المشرق

منارتا الكنيسة الجامعة

القديسان توما الاكويني وفرنسيس دي سال

نظر تاريخي لاهوتي للاب لويس شيخو اليسوعي

وقع في هذا العام تذكار رجلين كبيرين من نوابغ الكنيسة الكاثوليكيّة فتقدّم الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر وامر باكرامهما خصوصاً . تزيد بهما ذينك الملفانين العظيمين اللذين شرّفا عصرهما ببرّهما ووفرة علومهما ودفاعهما عن كنيسة المسيح بإزاء المبتدعين. ومع انهما عاشا في قرون مختلفة فقد تشابها بجهادهما الصالح ونفوذهما لدى اهل زمانهما وموتهما كلاهما في عزّ الكهولة لم يتجاوز اكبرهما سنّ الخامسة والخمسين من عمره . فبهما يصحّ ما ورد في سفر الرؤيا (١١ : ٤) : «هما المنارتان القائمتان امام ربّ الارض فان شاء احدٌ ان يضرّهما تخرج نار من افواههما وتأكل اعداءهما» وانّما تلك النار نار محبّتهما لله وغيرتهما على شرف الدين . وليس احد منهما غريباً عن شرقنا كما سترى وذلك ما دفعنا الى كتابة صُحُف قليلة تنويهاً بفضلهما

١ القديس توما الاكويني

﴿الفتى﴾ اكوينو مدينة نزهة لطيفة من اعمال كمپانية جنوبيّ ايطالية في منتصف الطريق بين نابولي وورومية . كان فيها قصر فخيم لأسرة عريقة في الشرف تبسط سلطتها عليها وعلى المدن المجاورة لها . ففي هذا القصر ولد توما الاكويني سنة ١٢٢٦

وهي السنة التي فيها توفي وليّ الله فرنسيس الاسيزيّ وتبوأ في فرنسة سدّة الملك لويسُ التاسع القديس فنشأ في عصر توفّر فيهِ عظام الرجال كاينوشنسيوس الثالث الروماني والبرتوس الكبير الدومنيكاني والقديس يوناونتورا السيرافيمي ورد نتي الشاعر الالهي فكان جديرًا ان يُنظم في هذه الطغمة الجليلة فيزيدها مجدًا وبهاء

كان توما صغير اخوتهِ الّا انهُ منذ نعومة اظفارهِ بل قبل بلوغهِ الرشاد شملتهُ نعمة الله الخاصّة. سقطت الصاعقة على غرفتهِ وهو في المهد مع اختهِ فقُتلت اختهُ ولم يُصَب الطفل بأذًى. وقعت في يدهِ ورقةٌ صغيرة كان عليها اسم العذراء مريم فأمسكها ولم يشأ ان تنزعها امُّهُ من يدهِ واذ غصبتهُ على تركها لم يزل يضجّ ويبكي حتى ردّتها لهُ فابتلعها. وكان اذا صاح وعرل في مهدهِ يُعطى لهُ كتاب فيسكت لوقتهِ باسماً ويأنس بتقليب صحائفهِ

لمّا بلغ توما الخامسة من عمرهِ سلّمهُ والداهُ الى الرهبان البندكتيين في ديرهم الشهير المعروف بجبل كتين فاذهل الرهبان برزانتهِ وبابحاثهِ عن اسمى عقائد الايمان. وقد صوّرهُ احد المصوّرين البارعين اذ كان في سنتهِ السابعة وهو يوجه نظرهُ الى أعماق الفضاء وحولهُ الملائكة كأنهُ يريد ان يدرك سرّ الذات الالهيّة ومن فمهِ تخرج هذه الكلمات « ما هو الله؟ »

عاد توما الى دار والدهِ بعد خمس سنوات فصادف رجوعهُ مجاعةً مجحفة كادت تُودي باهل اكوينو وملحقاتها فكان والدا توما يلطّفان اوجاع الفقراء بصدقاتهما فقام توما وهو في العاشرة من سنّهِ وتولّى بذاتهِ توزيع خبز الصدقة الّا ان ازدياد عدد المحتاجين اضطرّ اهلهُ الى ردّهم خائبين فكان توما يحتال لمساعدتهم خفيةً عن والديهِ واذ اتيهُ الكونت لندولف ابوهُ يوماً في ناحية وهو حامل الخبز في ذيلهِ سألهُ: ما هذا الذي في ذيلك؟ فتوردّ خدُّ الولد وفتح ذيلهُ باسماً واذا منهُ تتناثر الازهار على رجليهِ وعلى قدمَي والدهِ

﴿ الدارس وطالب الرهبانيّة ﴾ اراد لندولف ان يفتح لابنهِ مناصب الدولة الرفيعة فاختار لهُ مدينة نابولي ليتابع فيها دروسهُ العليا وكان هناك كلّيّة جامعة انشأها الامبراطور فردريك الثاني. على انّ نابولي كانت مشهورةً في ذلك العهد باندفاع اهلها ولاسيما طلبة مدارسها الى ضروب الملذّات والخلاعة ولولا نعمةٌ فريدة

من الله والعذراء البتول لما نجا من لهيب الشهوات العالميَّة. فكان شغلهُ الشاغل دروسهُ وإتمام فرائضهِ الدينيَّة فاحبَّهُ لنشاطهِ معلّماهُ يطرس الارلندي وبطرس مرتين وكلاهما من كبار علماء زمانهما فأخذ عنهما الفلسفة والآداب حتى كاد يبلغ مبلغهما فجعلاهُ قدوةً لكلّ رصفائهِ

وأدَّت بتوما مماوسة واجباتهِ الدينيَّة الى ان تردَّد الى كنيسة رهبان القديس دومنيك وتعرَّف بسكانها فما لبث ان شُغِف بمحبَّتهم وصار يلحُّ على رؤسائهم بان يقبلوهُ كراهب في ديرهم ولم يزل يكرّر عليهم الطلب حتى اجابوا الى ملتمسهِ وفي احد اعيادهم ألبسوهُ ثوب الرهبانيَّة بحفلة حافلة أثَّرت في قلوب كلّ من حضرها من الاعيان والدارسين

وكان لتدوالف في تلك الاثناء قد انتقل الى جوار ربّهِ. أمَّا امُّهُ الكونتس تاودورا فانها لمَّا بلغها الخبر أرعدت وأبرقت وتنمَّرت غيظاً وحلفت انها ستثني ابنها عن عزمهِ. فرحلت الى نابولي وهي مستعدَّة لاستعمال القوَّة الجبريَّة ضدَّ ولدها اذا اقتضى الامر لكنَّ توما احسَّ بقدومها ففرَّ هارباً الى دير اخوتهِ في رومية فزاد غيظ الاميرة لخيبتها فسارت الى رومية وطلبت ابنها لكنَّهُ تغيَّب عنها ولم يشأ ان يواجهها خوفاً من نقضها لعزمهِ وطلب من رؤسائهِ ان يذهب خفيةً الى باريس فاذنوا لهُ فعلمت الوالدة بفكرهِ وارصدت لهُ في طريقهِ شرذمةً من الجند تحت قيادة اخيهِ رينالد فهجموا عليهِ واضطرُّوه الى الرجوع الى قصر والديهِ. واذ حاولوا ان ينزعوا عنهُ ثوبهُ الملائكي دافع عنهُ دفاع الابطال فلم يروا بُدًّا من غضّ النظر عنهُ

وهنا حدِّث ولا حرج عما اصابهُ من المحن في قصر والدهِ فانَّ والدتهُ توسَّلت لتغيير افكارهِ بكل ما اوحى اليها حبُّها الوالدي من وعد ووعيد فحبستهُ في برج معتزل عن القصر لا يدخل اليهِ غير اختَيْه وكانتاهما ساعيةً في دكّ بناء عزيمتهِ فلم تعمل حيلُها فيهِ. ثمَّ جاء اخواهُ رينالد وتندولف وتشدَّدا في مصادرتهِ وجرَّداهُ مكرهاً من ثوب الرهبانيَّة وسلّاهُ بالشتم والسبّ فكان توما اشبه بصخر تلاطمهُ الامواج وهو يسخر بها بصبرهِ وجلدهِ وقد أدَّى بهما ترقبهما الى ان ادخلا في برجهِ غادةً من المومسات الخالعات فاخذ توما جذوةً ملتهبة كانت هناك ليحرقها بها فهربت مولولةً. فأقفل توما بابهُ ووقع خائر القوى بعد جهادهِ فاستولى عليهِ النعاس واذا بملاكين حضرا

امامهُ وأثبتا على ثباتهِ ومنطقا حقويهِ بنطاقٍ ازال عن قلبهِ كلَّ ميل الى ملذَّات الجسد فصارت حياتهُ اشبه بحياة ملاكٍ متقمص بجسم بشري

وبقيت اختاهُ تفتقدانهِ في حبسهِ الَّا انهما بعد ان حاولتا ان توقعاهُ في حبائلهما اصطادهما اخوهما بكلامهِ الملؤ عذوبةً وقداسة واقنعهما بأن يزهدا بالعالم ويعيشا لله لاسيما الكبيرة التي هجرت الدنيا ودخلت في دير رهبانيَّة العذراء في كابوا واقيمت عليهِ رئيسةً

وعلى يد هاتين الاختين بعد ارتدادهما نجا توما من حبسهِ بعد سنتين ونصف فطفقتا حبلًا على نافذة برجهِ فنزل متشبثًا بهِ ليلًا وذهب الى نابولي حيث رحَّب بهِ اخوتهُ الدومنيكيُّون ثمَّ ارسلوهُ الى الماني ليدرس في مدينة كولونية اللاهوت على نابغة عصرهِ البرتوس الكبير وذلك في خريف سنة ١٢٤٤

﴿ الدارس ﴾ التحف توما مدَّة دروسهِ اللاهوتيَّة بشواعر التواضع والخمول فرارًا من مديح الناس. فكان اذا سمع تعليمًا يفرغ في ادراك كل عوائقه قصارى جهدهِ فلا يفوتهُ من كبيرهِ وصغيرهِ ذرَّةٌ وهو مع ذلك كالأصمِّ الاخرس لا يتبس ببنت شفة حتى ظنَّهُ رفاقهُ انهُ غليظ الذهن قاصر الإدراك فلقَّبوهُ بالثور الكبير وبالثور الصامت. لكنَّ معلمهُ كان أعلم بحقيقة امرهِ فقال اذ سمعهم يتهكَّمون : انَّ ذا الثور سيُسمع خوارهُ الى اقاصي العمور

وهكذا كان فانَّ البرتوس بعد سنتين اختبرهُ سرًّا في ايضاح بعض المشاكل فتحقَّق انهُ سيفوقهُ علمًا وامرهُ بان يتصدَّر في منتدى دعا اليهِ الاساتذة والتلامذة واخذ يعرض عليهِ ادقَّ ما في اللاهوت والفلسفة من المسائل التي لا يخوض غمارها الَّا اساطين العلم فاجاب على كلِّ ما سُئل ببراعةٍ غريبة وملأ الحشمة والدهشة حتى ادهش عقول كلِّ سامعيهِ وانتشع في ذلك اليوم الغمام الذي كان يحجب نور شمس المدارس. فامرهُ رؤساء رهبانيَّتهِ بان يذهب الى باريس ويتقدَّم فيها امتحان طالبي الملفنة فاقرَّ شيوخ كليَّتها ان ذاك الطالب احرى بان يُعدَّ معلمًا نطاسيًّا منهُ طالبًا بسيطًا فاجمعوا على مقدرتهِ ومنحوهُ ميزة المأذونيَّة باجتماع الاصوات

﴿ المعلم ﴾ ثمَّ عاد توما الى كولونية حيث عُهد اليهِ لاوَّل مرَّة الجلوس بين اساتذة كليَّتها فدرَّس اللاهوت بفروعهِ مدَّة اربع سنوات جعلتهُ كالسراج على المنارة يضيء

يوهجه كلّ من يستنير به . واخذ مذ ذاك صيتهُ ينتشر في جهات اوربّة ولاسيّما في باريس التي كانت في ذلك العهد معدودة كمركز العلوم ومصدرها . وفي اثناء تدريسه في كولونية سامهُ كبير اساقفتها كاهناً فزانهُ الكهنوت بنعمته وجعل يغرس كلّ فضائله على اكمل منوال

ثمّ طلبهُ الباريسيون ليعلّم في عاصمتهم فيفتخروا بتعليمه واجازوا لهُ ذلك دون سواهُ قبل ان يدرك الخامسة والثلثين من عمره . وكان قانونهم يحظر الامر على من لم يبلغ هذا السن فباشر توما بالتدريس في دير رهبانيّته سنة ١٢٥٢ وهو ابن ٢٦ ربيعاً واذا باوسع قاعة فيه بعد أيام قليلة قد ضاقت عن الطلبة المتقاطرين لاستماعه . بل كان الاساتذة انفسهم وعلية الاكليروس يبادرون الى حضور محاضراته . وكان اذا انتهى من القاء دروسه وأوى الى قلّايته يملي على ثلثة او اربعة من الكَتَبة في ساعة واحدة تعاليمهُ الشفاهية فاذا كتبوها وعدّدوا نسخها ارسلوها الى انحاء مختلفة حيث كان يقبل عليها الطلّاب إقبال الجياع على القصاع

وكان علمُ الالهيّات يتفجّر من مدارك توما كتفجّر المياه من اغزر ينابيعها فسألهُ يوماً صديقهُ القديس بوناونتورا واحد اركان علم اللاهوت في رهبانيّته الفرنسيسيّة : من اي موارد يستقي تلك المعارف العجيبة التي تخلب عقول سامعيه ؟ . فاخذهُ توما الى قلّايته واراهُ على مكتبه صورة المصلوب قائلاً : هاهو ذا الكتاب الذي اقتبس منهُ كافّة معارفي

فيتّضح من هذا الجواب ان علم توما العجيب كان ثمرة تُقاهُ ووحيه تعالى . والحقّ يقال انهُ لم يدع العلم ينفخ قلبهُ ويجفّف ذهنهُ بل كان يغذي نفسهُ بالمواظبة على الاسرار والاستحرار بالصلاة امام المصلوب وبتلاوة كتب الآباء السيّاح ولاسيما مقالات كاسيانوس الروحيّة . وكان يضيف الى هذه الممارسات اماتات وتقشفات عظيمة واذا دخل المائدة يبقى فكرهُ غائصاً في النظريّات الالهيّة حتى يذهل تماماً عمّا يتقوّت بهِ جسدهُ

وكان اعجاب الناس بتعاليم توما في باريس يزداد يوماً فيوماً . الّا انّ دماثة اخلاقه ووداعة نفسه وعذوبة كلامه كانت تجذب اليه القلوب حتى قلوب اساتذة باريس العالميّين المناوئين حسدًا لتعليم الرهبانيّات فسمحوا لهُ على خلاف قانونهم ان

يواصل تدريسه اللاهوت فوق ثلاث سنوات

وفي تلك الاثناء باشر بتأليف كثير من كتبه المبتعة التي لا يزال اللاهوتيُّون حتى يومنا هذا يلتجئون اليها في فكّ معضلات المطالب وخصوصاً خلاصته اللاهوتيَّة التي اصبحت الدستور المدرسي في الكلّيّات الكاثوليكيَّة منذ سبعمائة سنة وفيها لباب كلّ تعاليم الرسل والآباء والمجامع المقدَّسة على طريقة منسَّقة

ولم يعلّم القديس توما في باريس وحده بل علّم ايضاً في بولونية ونابولي وكان حيثما يحلّ يسطع نور علمه سطوعاً يكسف نور غيره

﴿ مقامهُ في الكنيسة والعالم ﴾ وكان الاحبار الرومانيُّون اذا التبس عليهم امرٌ يستضيئون بنبراسه فدخل رومة غير مرَّة ووعظ في كنائسها وردّ الى حجر الكنيسة بعض ربَّاني الموسريين أفحمهم بادلَّته اللامعة عن مجيّ المسيح وألان قلوبهم الصلبة بلطفه ومحبَّته. وقصد البابا اوربانوس الرابع واقليمس الرابع ان يقيما توما اسقفاً على بعض الكنائس لولا تمنُّع القديس وتوسلهُ اليهما بان يدعاهُ راهباً بسيطاً.

وكما عرف العلماء ورؤساء الكنيسة فضل توما كذلك ملوك عصره تنافسوا في اكرامه. كان اولهم واشرفهم ملك فرنسة القديس لويس التاسع الذي كان يحب ان يجتمع به ويطلب مشورتهُ في تدبير مملكته. وقد دعاهُ يوماً الى مائدته الملوكيَّة فاجاب الى دعوته لكنَّ فكرهُ وقت الطعام كان منصرفاً في دروسه وابحاثه اللاهوتيَّة ذاهلاً عن الغذاء المادّي واذا به يصرخ قائلاً: هذا برهان يبطل كلّ حجج المانويين. فخجل رئيسهُ الجالس بجواره واعتذر الى الملك عن شتات فكر مرؤوسه. الَّا ان لويس امر للحال بان يؤتى باحد الكتبة ليدوّن ما عنَّ لتوما من البرهان لنقض البدعة المانوية التي كانت تعيث فساداً في ذلك الزمان في جنوبي فرنسة

وكذلك ملك نابولي كارلوس الاوَّل فانهُ سعى جهدهُ ليستدعي توما الى حاضرة ملكه ليشرّف مملكتهُ بتعليمه في مدارسها وافرز له راتباً من ماله الخاصّ. والمدرسة التي كان يتزاحم الطلبة فيها لالتقاط درر تعليمه قد اصبحت اليوم مزاراً مشهوداً يقصدهُ السيَّاح تبرُّكاً.

﴿ معجزاتهُ ﴾ وقد اراد الله نفسهُ ان يكرم عبدهُ حتى في زمن حياته فاجرى على يده خوارق كمثل ما يُروى عن كبار اولياء الله منها انَّ جمهور الشعب عاينهُ في

كنيسة مار يعقوب في باريس مرتفعاً عن الحضيض غائباً عن حرائه — شفى في رومية مثل السيد المسيح امرأةً من نزف دمها بمجرَّد مسها لطرف ثوبه من ورائه — اعاد الصحة للراهب رينو رفيق سفره وهو موشك على الموت — شرَّفهُ الله برؤية القديس بولس الرسول الذي اوحى اليه باسرار لم تخطر على بال بشر . وتراءت له والدة الله فائقة على نشاطه وأيدته بنعمة ابنها . بل ظهر لهُ السيد المسيح نفسهُ قائلًا : « لقد احسنتَ يا توما في ما كتبتهُ عن سرّ محبتي فماذا تطلب عن فعلك من الجزاء » فقال توما : « انتَ حسبي يا الهي لا اطلب سواك »

وذلك انَّ البابا هونوريوس اراد ان يقيم في الكنيسة عيدًا حافلًا لاكرام القربان الاقدس اجابةً لما اوحى الربّ الى راهبة قديسة تدعى يوليانا طلب اليها السيد المسيح ان يُحتفل بذكر قربانه الاقدس يوم الخميس الواقع بعد ختام جمعة العنصرة فاستدعى البابا القديس توما وامرهُ بان يصنف رتباً وفرائض مستوفية لهذا العيد الجديد ففعل القديس ما أُمر بهِ فجاءت الطقوس والصلوات والتسابيح التي وضعها للقدَّاس وللفرض الالهي آيةً في حسنها لا يتلوها المؤمن الَّا يأخذ منهُ العجب لسمو معانيها وشريف الفاظها وضبط تعاليمها اللاهوتيَّة فهي ابلغ ردود على ناكري سرّ القربان الاقدس

﴿وفاتهُ﴾ اوحى الله الى عبده توما بقرب وفاته فاعتزل في نابولي في دير رهبانيَّته ليستعدَّ لآخرته وينجز بعض تآليفه . لكنَّ البابا غريغوريوس العاشر كان نوى على عقد مجمع في مدينة ليون من اعمال فرنسة لتوثيق عرى الاتحاد بين الكنيستين الشرقيَّة والغربيَّة ولاسعاف الاراضي المقدسة فاراد ان يحضرهُ القديس توما مع القديس بوناونتورا ليجيبا على اعتراضات الروم في بعض عقائد الكنيسة اللاتينيَّة . فلم يرَ توما وهو منتهك القوى بدًّا من تلبية دعوة الحبر الروماني . فما كاد يبلغ منتصف الطريق حتى خارت قواهُ وحلَّ ضيفاً مكرَّماً في مدينة تراسينا في دير رهبان السيسترسيين فتفاقم عليهِ المرض فانبأ الرهبان بقرب انحلال جسده فلم يدع اولئك وسيلةً لشفائه الَّا انَّ ساعة جزائه كانت قد حانت فقبل كل اسرار الكنيسة بخشوع وملأ الثقة معترفاً بايمانه وشاكرًا لله على انَّه بقي راهباً بسيطاً وخادماً لكنيسة المسيح . لفظ القديس انفاسهُ الطاهرة في ٧ آذار سنة ١٢٧٤ وهو في السنة الخمسين من عمره . وقد عرف استاذهُ البرتوس الكبير بوحي من الله ساعة وفاته وهو يقيم في كولونية . ولم

يلبث خبر وفاته ان انتشر في اقاصي البلاد فصرخ الجميع لقد انطفأ بموت توما سراج النصرانيَّة الوهَّاج

﴿تركتهُ العلميَّة﴾ على انَّ ما تركهُ القديس توما من التآليف هو نور متَّقد مُنير يعزّي العالم عن فقدهِ فقلَّما ترى في تاريخ الكون باجمعهِ رجلًا مثلهُ اورث البشريَّة ما اورثهُ الاكويني من اعزّ العلوم وارفعها شأناً وتآليفهُ احقّ من سواها ان تُدعى بدائرة العلوم اللاهوتيَّة والفلسفيَّة يضمّ مجموعها نحو ثلثين مجلَّدًا ضخماً لو قُسمت على سني تدريسهِ (من السنة ١٢٤٨ الى ١٢٧٤) لبلغ عملهُ كلّ يوم من عشر صفحات الى ٢٠ صفحة . فمن آثارهِ شروحهُ المدقَّقة لتآليف ارسطاطاليس . ومنها تفاسيرهُ على الاسفار المقدَّسة . ومنها متفرّقاتهُ في عدد لا يُحصى من المسائل العويصة التي عُرضت عليهِ . ومنها مصنَّفات تقويَّة روحيَّة لطالبي الكمال . وفوق كلّ ذلك تآليفهُ اللاهوتيَّة التي اكسبتهُ في الكنيسة الكاثوليكيَّة افخر الالقاب فدُعي «صخر الكنيسة الاصمّ . عمود الايمان الكاثوليكي . نور المدارس وشمسها . مطرقة المبتدعين . المعلم الملائكي . والعلَّامة بين القديسين والقديس الجليل بين العلَّمين» . وقد امتازت بين تآليفهِ اللاهوتيَّة خلاصتهُ المنوَّه بها التي لا تقلّ مطالبها عن الفوستة وثلاثين مطلباً يُعدّ كل مطلبٍ منها كآية في بابهِ فهي كالسلحة التي يتَّخذ منها الكاثوليك سلاحهم لمناهضة كلّ الهرطقات . وقد علم بذلك المبتدعون حتى قال زعيمهم لوتاروس متبجّحاً : «إنفوا توما وانا اخرب الكنيسة» . وقد عرف شرقنا العربي بعض فضل هذه الخلاصة بالقسم الموجز الذي نشرهُ منها السيّد الفضال بولس عوّاد في خمسة مجلَّدات وعساهُ ينجز قريباً عملهُ هذا المفيد

ومن ميزة القديس توما انَّ الاحبار الرومانيّين لم يزالوا الواحد بعد الآخر يعظّمون هذا القديس ويحضّون ارباب المدارس اللاهوتيَّة على اتّخاذهِ إماماً في درس الفلسفة واللاهوت وهو افضل مرشد في تعليمها . نخصّ منهم بالذكر البابا لاون الثالث عشر الذي كرَّر مراراً اوامرهُ بالسير على آثارهِ في كلّ الابحاث الدينيَّة والفلسفيَّة . وقد انتهز الحبر الاعظم الجالس حالًا على كرسي الخلافة البطرسيَّة البابا بيوس الحادي عشر فرصة التذكار المئوي لاثبات قداسة توما الاكويني فامر بان تُقام الحفلات الحافلة لاكرامهِ ونشر تعاليمهِ متعنا الله بشفاعتهِ وارشدنا الى الخلاص بنور تآليفهِ

٨٦٩

رئيس اساقفة جنيفة

القديس الملفان فرنسيس دي سال

بمناسبة المئة الثالثة لوفاته (١٦٢٢–١٩٢٢)

٢ القديس فرنسيس دي سال

وعد ابنُ الله كنيستهُ بالثبوت الى منتهى الدهر فلم يدَعْها يتيمةً في زمن من الازمان واذا استأثر باحد اوليائها لسرع فارسل لها عضداً جديداً على مثال ما قيل :

اذا مات منّا سيّد قام بعدهُ ... لهُ خلفٌ يكفي السيادةَ بارعُ
من ابنائهِ والعرقُ يُنصرُ فرعَهُ ... على اصلهِ والعرقُ للفرع نافعُ

وقد قام في الكنيسة في النصف الثاني من القرن السادس عشر والاوّل من السابع عشر عدد لا يُحصى من نخبة الرجال وابطال القديسين . على انَّ القديس فرنسيس دي سال قد لاح بينهم بنور ألمع واسطع بآثارهِ الجمّة وفضائل حياتهِ وتآليفهِ المختلفة في اللاهوت النظري والادبي وفي الحقوق الكنسية والجدال والنكيّات والارشاد وعلمهِ جزّا

﴿مولدهُ وصباهُ﴾ لاح هذا الكوكب النيّر في سماء الكنيسة في ٢١ آب من السنة ١٥٦٧ في بلاد ساڤوية التي كانت في ذلك العهد مستقلّة يسوسها امراء وطنيّون يُعرفون بدوقة ساڤوية . كان مولدهُ في قصر يدعى سال (Sales) واليهِ نُسب المولود من ابوَين كلاهما من سادة البلاد . لاحت على ملامح فرنسيس اشارات النباهة والذكاء قبل الثانية من عمرهِ . وكان في حركاتهِ وسكناتهِ وعينيهِ من الرقّة واللطف ما يجتذبُ الى كلّ من ينظر اليهِ . وكان لطفهُ هذا الغريزيّ يُبديهِ خصوصاً نحو الفقراء اترابهِ فاذا رآهم تحفوهم بكلّ ما اعطتهُ امّهُ من الصدقات لمساعدتهم وان لم تعطهِ شيئاً شاطرهم اكلهُ الخاصّ فرحاً

﴿طالب العلم﴾ لمّا ترعرع فرنسيس اظهر من النجابة وذكاء الجنان وقوّة الذاكرة شيئاً عظيماً فرأى والدهُ ان يرسلهُ الى باريس الى مدرسة الآباء اليسوعيين لينال فيها من المعارف ما لم يجدهُ في مدرسة آنسي وطنهِ حيث كان اتقن اللغة اللاتينيّة واصاب قصبة السباق بين اقرانهِ

استوطن باريس فلم تشغلهُ ما لقي فيها من الملاهي والملذّات وانّما انكبَّ على درس البيان والفلسفة وتعلّم اللغتين اليونانيّة والعبرانيّة . وكان في سائر هذه الدروس قدوةً لرصفائهِ يتقدّمهم في الاجتهاد والنشاط كما يسبقهم في العبادة والتقى . وكان

معلّموه ومنهم الاب ملدونات ذو الشهرة المستفيضة ونسيج وحده في العلوم الكتابيّة يشيرون الى فرنسيس بالبنان ويحرّضون رفاقهُ على الاقتداء بهِ . وكان الشاب التقيّ قد اتّخذ البتول العذراء كشفيعة خاصّة لدروسهِ فانتظم في سلك ابنائها اخويّتها واجتهد في اكرامها طاقة جهدهِ لاسيما بعد أن ضايقهُ الشيطان بتجربةٍ شديدة اذ وسوس الى قلبهِ انهُ من عداد الهالكين في جهنّم الى الابد فأُصيب من جرّاء ذلك بانحطاط القوى وبنوع من اليأس والقنوط فلم ينجُ من تلك الازمة الّا بدخولهِ في احدى كنائس باريس المعروفة بكنيسة القديس اسطفانوس دي غراي (S^t. Et. des Grès) وكان هناك صورة عجائبيّة للبتول فانطرح امامها بكل ثقة وتلا الصلاة التي اولها «اذكري ايتها البتول» (Memorare) ولمّا انتهى منها خصّص نفسهُ بخدمتها ونذر امامها نذر العفّة ووعد بتلاوة وردّيتها كلّ يوم . فما كاد يتتم صلاتهُ حتى انقشعت عن قلبهِ تلك السحابة وعاد السلام الى نفسهِ والعافية الى مزاجهِ

بقي فرنسيس دارساً في باريس ستّ سنين فنال الاجازة عن نجاحهِ في كلّ علومهِ ثمّ عاد برهةً الى وطنهِ فسُرّ بمعاينة اهلهِ بعد الفراق كما فرح بهِ اهلهُ واعجبوا من براعتهِ لكنّ اباهُ اراد ان يدرس ابنهُ الحقوق ليمارس فنّ المحاماة في وطنهِ وكانت وقتئذٍ كلّيّة بادوا لها السبق في هذا الميدان يعلّم فيها نخبة من فقهاء عصرهم فاقنع ابنهُ فرنسيس بان يتفرّغ لهذا الدرس في تلك المدينة فارسلهُ اليها وجعل في خدمتهِ احد حجّابهِ

فباشر درس الشرائع القديمة والحديثة بذات النشاط الذي كان اظهرهُ في باريس الّا انهُ لم ينسَ واجباتهِ الدينيّة ونذرهُ الى العذراء مريم وطلب لهُ مرشداً يقيهِ من عثرات الشباب فوجد راهباً يسوعيّاً كان الكرسي الرسولي عهد اليه بسفارات شتى الى روسيّة والمانية واسوج نعني بهِ الاب انطوان بوانسان الشهير بعلمهِ وتقاهُ وفضلهِ العميم فرضي ان يتولّى ارشاد فرنسيس وما لبث ان علم ما اودع الله قلب هذا الشاب من كنوز النعم وانّ الله يدعوهُ الى الحالة الاكليريكيّة فساعدهُ على تنظيم حياتهِ واشار عليهِ بدرس كتب اللاهوت لاسيما خلاصة القديس توما وتآليف القديس بوناونتورا ومجادلات الطوبي بلرمينوس اليسوعي مع مطالعة اعمال بعض الآباء القديسين كيوحنّا فم الذهب وارغسطينوس وايرونيموس وبرنردوس . فكانت هذه الدروس

ترشحهُ لقبول درجة الكهنوت التي كان راغباً فيها لكنَّهُ كتم نيَّتهُ عن والدهِ واتمَّ درس الفقه والحقوق ونجح نجاحاً باهرًا في امتحاناتهِ التي كانت الشرط لقبول اجازة الملفنة ثم خرج من پادوا وزار معبد سيِّدة لورتو فاماطت البتول عن عينهِ حجاب الغيب واثبتت لهُ صحَّة دعوتهِ الاكليريكيَّة ثمَّ انفتل راجعاً الى قصر والدهِ الذي وجد في ابنهِ تحقيق امانيهِ وشرف بيتهِ وامرهُ بان يسجِّل اسمهُ في عصبة المحامين المؤلفة في مدينة شامبيري فوافق اباهُ في طلبهِ ونال بذلك فخرًا كبيرًا في اعين مواطنيهِ لكنَّهُ تصدَّى لوالدهِ بكل قوى نفسهِ اذ اراد ان يقرنهُ بالزواج مع فتاة من اعيان سافوية فكشف لهُ ما عزم عليهِ من حفظ العفَّة ومن خدمة الله في الطغمة الاكليريكيَّة وكان اسقف مدينة جنيفة السيد كلود غرَنيار قد اوحى اليهِ الله بدعوة فرنسيس فقال لكهنتهِ لمَّا رآهُ : « سيكون هذا رجلًا عظيماً وعمودًا للكنيسة وهو الذي سيخلفني على كرسي اسقفيَّتي »

على انَّ والد فرنسيس رأى في عزم ابنهِ خيبة آمالهِ وكاد يتميَّز غيظاً عليهِ لولا لويس ابن عمهِ الذي حاول ان يخمد غيظهُ وذلك انَّهُ كتب سرًّا الى رومية وطلب لفرنسيس ان يقام كرنيس كهنة وطنهِ وبذلك ينال من الشرف الديني ما يعوِّضهُ عن شرف الدنيا الذي يرغبهُ لهُ ابوهُ . فتمَّ الامر على ما أمَّلهُ وجاء الجواب من رومية موافقاً لطلبهِ وما لبث الاب ان رضي بما اصابهُ ابنهُ من شريف المقام ورفعة المنصب . الَّا ان فرنسيس امتعض للامر لتفوده من كل جاهٍ عالمي او شرف ديني بيد انهُ وجد في جواب رومية اعلاناً بارادة الله فلم يقاومها

﴿الكاهن والرسول﴾ بادر اسقف جنيفة وخوَّل فرنسيس رتبة الكهنوت في ١٨ كانون الاوَّل سنة ١٥٩٣ وقلبهُ طافحٌ شكرًا لله الذي انعم على كنيستهِ بمثلهِ عاملًا . امَّا الكاهن الجديد فانهُ وقف حياتهُ لمجدهِ تعالى وحدهُ فقط ولخلاص النفوس المفتداة بدم ابنهِ الثمين . واوَّل ما دعاهُ اليهِ اسقفهُ ان يخطب في كنيستهِ فكانت باكورة عظاتهِ ارتداد ثلثة من مشاهير الخطأة . فعرف الشعب نعمة الله اليهِ باقامة فرنسيس راعياً لنفوسهم فكان حيثما يظهر سواء كان في تقدمة الذبيحة ام في منبر الوعاظة او في كرسي التوبة يلتفُّ حولهُ الجمهور ليرتشد بامثالهِ وتعاليمهِ . وكان في كلامهِ من العذوبة والحلاوة والرقَّة ما يؤثر في سامعيهِ ويجتذب اليهِ كلَّ عواطفهم .

وبعد ان اكتسب قلوب اهل المدينة انتقل الى القرى المجاورة فكان إقبال الناس لاستماعه وللتوبة على يده كمثل اهل المدينة ما عزّى قلب الاسقف وجعلهُ يلقي اليه مقاليد التدبير في انحاء ابرشيّته

وكان قسمٌ من تلك الابرشيّة قد حمل عليه دُعاة البدعة البروتستانيّة الجديدة وخصوصاً الشايعون لكلفين فنفثوا في السكّان سمّ ضلالهم ونفخوا فيهم روح العصيان على رؤساء الكنيسة فخلعوا العذار ونادوا بالاصلاح الموهوم وشنّوا الغارة على كلّ من لم ينتمِ الى حزبهم فهدموا الاديرة وقتلوا الرهبان ودمّروا الكنائس وكسروا الصلبان وبقيت البلاد مدّة نحو ١٥ سنة ساحة للحروب بين القوّات البروتستانيّة وجيش امراء ساقويةحتى انتبت منارشاتهم بظفر الكاثوليك الّا ان البروتستانت بعد فشلهم ثبتوا في ذلك الصقع وافرغوا كنانة جهدهم في بثّ دعوتهم بين الاهلين وكان اسقف جنيفة حاول غير مرّة الى ان يردّ تلك اخراف الضالّة الى الحظيرة فذهبت مساعيه سدًى بلا جدوى . ولما رأى ما نال فرنسيس من النجاح بين المؤمنين احيا رجاءهُ بخلاص اولئك الشاردين عن يده . ومع علمه بما ينتظرهُ هناك من العناء والمشقة بل من المخاطر الشديدة عرض عليه التبشير في تلك الجهات . وكان ذلك سنة ١٥٩٤ . اي السنة الثانية بعد ان قلّدهُ الكهنوت

سار فرنسيس كرسول المسيح بلا سلاح الّا صليب ربّه وهو واثق بقدرته فقط في تلك الحرب الروحيّة التي حاول مناجزتها مع الجحيم . وكان بصحبته ابن عمه القانوني لويس دي سال فلمّا أشرف على اقليم شبلاي سرّح نظرهُ في انحائها واذا بآثار خراب صروح الدين الكاثوليكي قد بدت لعيونه جهارًا فاذرف الدموع السخينة وطلب من ربّ الجنود ان يسعفهُ في ما يتجشّمهُ من الاعمال التي ينوء عنها عاتقهُ

ثمّ توجّه توًّا الى مدينة طونون وهي معقل الاراطقة وحصنهم الحصين لم يبقَ فيها من مستقيمي الايمان الّا الزهيد القليل وحيث لم يجد كنيسةً يأوي اليها اخذ يعظ في ساحاتها فانتعش بحضوره قطيع الكاثوليك الصغير الّا انّ زعماء الشيعة الكلوينيّة اخذوا يسخرون منهُ ويلقبونهُ بألسنة حداد وينسبون اليه الغايات الدنيّة فلم يدفع القديس عنهُ شرّهم بغير ترس الصبر والوداعة وبذلك استمال قلوب الكثيرين وردّهم الى دين اجدادهم اما المتعنّتون منهم فزادوا غيظًا وتآمروا عليه ليقتلوهُ وارسلوا من

ذويهم بعض الاشقياء لتلك الغاية الاثيمة فلمّا رآهم تقدّم اليهم بكل جرأة مصرّحاً انهُ يستعذب ورود الموت في سبيل الدين فتعجّبوا منهُ ولانت قلوبهم واغمدوا سيوفهم. وثبت القديس على بشارته غير هيّاب. واذ بلغ امير ساڤوية ما يحدق بفرنسيس من الاخطار ارسل لهُ حرساً من الجند بيد أنّ القديس ردهم قائلاً: «اني كرسول دخلت بلاد شبلاي وكرسول اتصرّف فيها» ومدّة نحو سنتين لم يزل يطوف البلاد عرضها وطولها مقاسياً في رسالته ضروب المحن معرّضاً بنفسه لاصناف المعاكسات والنوائب التي نجّاهُ منها الله بنوع عجيب بل منحهُ لتأييد كلامه ان يُجري امام اعدائه معجزات لم يمكنهم جحودها. من ذلك ان والدة ثكلى كانت حاملة جثّة صغيرها لتدفنها واذا بفرنسيس مقبلٌ صدفةً على طريقها فانطرحت عند قدميه صارخة: «يا رجل الله ردَّ لي وحيدي» فتحنن عليها وصلّى هنيهةً ثمّ مدَّ يدهُ الى الولد فاقامهُ حيًّا امام جماعة المشيعين للجنازة فيمجدوا الله واعلنوا بصحّة الايمان الكاثوليكي. اما الكالوينيون فانهم نسبوا فعلهُ هذا الى السحر فضرب العموم كلامهم عرض الحائط. وانتشر اذ ذاك الدين الكاثوليكي انتشاراً عظيماً. ولما اتى امير ساڤوية ليزور ذلك الاقليم وكانت نيّتهُ ان يعاقب قوماً من الاراطقة الذين وقف على دسائسهم لم يرَ المبتدعون وسيلةً اقرب لنجاتهم من ان يتوسّلوا الى فرنسيس ليشفع بهم عند الامير ففعل وردَّ الخير بدلاً من الشرّ فتعزّز الايمان المستقيم وفُتحت الكنائس وأُقيمت الحفلات الدينيّة بكل أبّهة وجلال. وقد بلغ عدد الذين ردَّدهم فرنسيس الى الكثلكة فوق الستين الفاً وذلك بقوّة تعليمه ومثال سيرته فقط. وكان بين المرتدّين كثيرون من الاعيان كرئيس بلدية طورنون والبارون داڤرلي (Bon d'Avully) والفقيه الذائع الصيت پيار پونسه (P. Poncet) وكلّهم من اركان الشيعة

وبعد ان انتصر فرنسيس على اضاليل البروتستانت في بلاد شبلاي وجيرتها عزم على اقتحام المراطقة في حاضرة سويسرة جنيڤة المعدودة منذ ذاك الحين كعاصمة الكالڤينيين فدعا علماءهم الى مجادلات علنيّة امام الشعب لبيان الدين الصحيح فافحمهم ولم يعودوا يتجاسرون على منازلته بل كاد يردّ الى الايمان اكبر زعمائهم ثيودور دي باز (Th. de Bèze) فاقنعهُ ببطلان تعاليم كالڤينوس وبصحّة معتقدات الكاثوليك لكنّ ذاك الشيخ ثبت على ضلاله خوفاً من مشايعيه واستحياء من اصحابه

﴿ الاسقف الجليل ﴾ قضى فرنسيس اربع سنوات في شلاي ولم يشأ ان يبقى عملهُ سطحياً موقتاً ففكّر في استدعاء الجمعيّات الرهبانيّة ليداوموا على فلاحة حقل ربّ البيت وانتدب لذلك الرهبان الكبوشيّين فوكل اليهم رعاية النفوس في مدينة طونون. ثمّ رأى من الواجب اللازب فتح مدرسة كبيرة لتهذيب ناشئة البلاد فالتجأ الى الرهبانيّة اليسوعيّة فاجابوا الى طلبهِ وما عتّمت مدرستهم أن أتت باثمار جنيّة

وفي تلك الاثناء اراد امير ساڤويّة شرل عمانويل ان يعاين نتيجة مساعي فرنسيس في بلادهِ فتقدم الى شلاي مع سفير البابا الى فرنسة اسكندر دي ماديشيس وكثيرين من علية القوم فحضروا الحفلات الدينيّة التي اقامها فرنسيس في اوّل الصوم من السنة ١٥٩٨ واذا بها تشبه ابهى واجلّ ما يُرى في المعاهد الكاثوليكيّة فاثلج ذلك المنظر صدورهم وبلّغوا الحبر الحبر الاعظم اقليمس الثامن الذي أثنى على همّة القديس اطيب الثناء

ومثلهُ اسقف جنيفة كلود دي غرنيار فانهُ عظّم الله وشكرهُ على ذلك الرسول المفضال الذي اقامهُ الله في ابرشيّتهِ وردّد كسمان الشيخ قولهُ: « أطلق الآن يا ربّ عبدك بسلام لان عيناي ابصرتا خلاصك ». وفكّر من ساعتهِ ان يختار فرنسيس كخلفهِ على كرسي جنيفة. فما عرف القديس بفكر اسقفهِ حتى انطرح باكياً عند اقدامهِ طالباً بالحاح ان لا يبهظ عاتقهُ بهذا العبء الثقيل الّا انّ الاسقف كان دبّر الامر مع الكرسيّ الرسوليّ وسفيرهِ في باريس وصدّق عليهِ امير ساڤويّة مسرورًا وارسل الحبر الاعظم البراءة المؤذنة بتسقيفهِ فلم يبقَ للقديس الّا ان يُذعن لارادة الله وسيم اسقفاً نائباً ومساعداً سنة ١٥٩٨. غير انّ تأثيرهُ بسبب هذا الانتخاب على خلاف رغبتهِ انهك قواهُ واوقعهُ بمرض عضال كاد يُودي بحياتهِ الثمينة وانّما الله سمع توسّلات شعبهِ الذي استحرّ بالصلاة طالباً شفاء رسولهم فشفي بعد قليل على الرغم من قطع الرجاء عن شفائهِ. وما فتئ ان عاد الى اعمالهِ الرسوليّة

وارسلهُ اسقفهُ الى رومية لحلّ بعض المشاكل فاستقبلهُ البابا اقليمس الثامن كاحد اولياء الله واطرأ بفضائلهِ الرسوليّة وامتحن علمهُ الواسع امام اهل البلاط البابوي وعلماء حاشية الكثلكة فلم يدع حسن اجوبتهِ زيادةً لمستزيد. وهناك اجتمع فرنسيس بانوار الكنيسة كالطوباوي بلرمينوس والكردينال باروتيوس والمكرّم انسيما

الاوراتوري وعاد الى ساڤوية مكرّرًا في طريقهِ زيارتهُ لسيّدة لورتو

واذ نشبت في تلك الضون الحرب بين فرنسة وامير ساڤوية كان القديس كالخلقة الذهبية بين وطنهِ ومملكة فرنسة فعرف فضلهُ هنريكوس الرابع ومنحهُ مـا شاء لصالح ابرشيَّة انسي وبلاد شبلاي

وكان القديس اذا وجد وقتاً من الفراغ يشتغل بالتأليف فوضع حينئذٍ كتابهُ المتين في المجادلات البروتستانيَّة الذي أيس المبتدعون من تفنيدهِ

في السنة ١٦٠٣ توفي اسقف جنيفـة كلود غرنيار وبموتهِ عـادت حقوق تدبير الابرشيَّة الى فرنسيس فجدَّد عزيمتهُ على ان يخدمها اخلص خدمة بعد ان كرَّسهـا للبتول العذراء في يوم عيد حبلها الطاهر من الدنس وهو اليوم الذي استلم تدبيرها. ولعمري انهُ قد قام بوعدهِ اتمَّ قيام فساس تلك الابرشيَّة الواسعة على مثـال جهابذة الاساقفة الاوّلين كالقديسين يوحنّا فم الـذهب وباسيليوس وامبروسيوس واوغسطين مزيّناً شخصهُ الكريم بكل الفضائل التي شرَّفت اولئك الكرام فعطّر كل البلاد بشذاها الطيّب

وكان اوّلما فكَّر فيهِ ان يزور تلك الابرشيَّة الواسعة حتى قراها ومزارعها ويُصلح كلّ خللها ويداوي اسقامها. فكان الشعب يتراكض اليـهِ حيثما سار ويرى في كلّ حركاتهِ وسكناتهِ اقتداءهُ التـامّ بسيرة السيّد المسيح وكانوا خصوصاً يتزاحمون في الكنائس لاستماع مواعظهِ وارشاداتهِ المملوّة علماً وتقًى. ولمَّا سار الى باريس لمواجهة الملك هنريكوس قامت المدينة وقعدت لحصولها على زيارتهِ وتنافست كنائس تلك العاصمة في دعوتهِ الى الوعظ فيها تباعاً فردَّ الى الايمان قوماً من سادةٍ وسيّدات كانت البدعة البروتستانيَّة اصطادتهم بحبائلها

وقد شملت عناية فرنسيس في زمن اسقفيَّتهِ كل طبقات رعـاياهُ صغارًا وكبارًا فقراء واغنياء نسـاء ورجالًا اكليروساً وعالمين خصّ كل قسماً منهم بما يحتاجهُ من المساعدات الروحيَّة والزمنيَّة وصرف نظرهُ خصوصاً الى الانحاء التي كان عدوّ الجنس البشري زرع فيها زوانهُ ليقتلع اصولهُ الفاسدة. وقـد اظهر الله غير مرَّة رضاهُ من اعمالهِ بما كان يسكب عليها من سوابغ النعم وفيض البركات

وكان اساقفة الابرشيَّات المجاورة لابرشيَّتهِ يدعونهُ لمساعدتهم في تقديس نفوس

رعاياهم بالرياضات والوعظ والتعليم فكان القديس يجيب بطيب الخاطر الى دعوتهم

ومن المآثر المعدودة المنسوبة اليهِ تحريضهُ للمؤمنين على المواظبة على الاسرار المقدَّسة ولاسيَّما المناولة المتواترة مناهضاً بفعلهِ البدعة الجنسينيَّة وتعاليمها الفاسدة. وانَّما حملهُ على ذلك خصوصاً تعبُّدهُ لقلب يسوع الاقدس الذي كان مزمعاً ان يكشف عن قريب كنوزهُ غير المتناهية لاحدى راهبات رهبانيَّة الزيارة التي اهتمَّ بانشائها كما سترى. وترويجاً لعبادة القربان اقام في انحاء ابرشيَّتهِ شركات جعل غايتها اكرام السيِّد المسيح في قربانهِ. كما اهتمَّ في امكنة اخرى بتأليف اخويَّات لخدمة البتول الطاهرة. فنيَّرت كلَّ هذه المشروعات وجه ابرشيَّتهِ التي عُرفت مذ ذاك الحين بسباقها في ميدان الخير والصلاح

والى فرنسيس دي سال يعود الفضل في انشاء رهبانيَّة زيارة مريم العذراء المشار اليها والتي اولت كنيسة الله شرفاً اثيلاً بفضائل القديسة جان فرنسواز دي شنتال التي شاركتهُ في انشائها سنة ١٦١٠ وبفضائل عددٍ لا يُحصى من المترهبات فيها خصوصاً القديسة مرغريت ماري ألاكوك تلميذة القلب الاقدس وناشرة عبادتهِ فالقديس فرنسيس وضع لهنَّ قوانين مفعمة حكمةً وتُقىً. منهنَّ في لبناننا دير شهير في عينطورة قد سطَّر احد افاضل الآباء اللعازريين تاريخهُ في المشرق (٤ [١٩٠١]: ٧٠٤—٧١٠)

واضاف فرنسيس الى اهتمامهِ بالنفوس عنايتهُ بتهذيب العقول فهو اوَّل من انشأ ناديًا يجتمع فيهِ طالبو الآداب ليتباحثوا في المعارف والعلوم وقد دعا ذلك النادي «منتدى زهر الآداب» كان يقصدهُ الشبَّان لتثقيف عقولهم في صنوف العلوم كالفقه والفلسفة والرياضيَّات والطبيعيَّات فخرج منهُ عدَّة رجال عزَّزوا الآداب في مواطنهم

يصعب علينا في هذه الصفحات القليلة ان نعدِّد كلَّ اعمال القديس فرنسيس دي سال. بل ان نلمَّ بها الماماً فنكتفي بالقول انَّ في العشرين سنةً من اسقفيَّتهِ احاط نظرهُ بكل الاعمال الشريفة والمساعي الصالحة والمشروعات الخيريَّة لليتامى واللقطاء والعجزة والمنكوبين بالاوبئة والحروب والمجاعات فاطلق عليهِ معاصروهُ اسم الراعي الصالح والحبر الكامل والقديس الكبير ومغناطيس القلوب لا يقصد في كلِّ اعمالهِ غير حبِّهِ تعالى ومجدهِ الوحيد يحيا لله ومع الله ويتوق الى الموت ليحظى بربهِ الى الابد

وقد استجاب الله دعاء عبدهِ فمات شهيد الواجب وذلك انَّ اميرهُ طلب اليهِ ان يصحبهُ في سفرهِ الى فرنسة لمواجهة الملك هنريكوس فاجاب الى ملتمسهِ مع ما أُصيب بهِ من ضعف القوى وعلل شتى ولم ينقطع في طريقهِ عن خدمة النفوس والاعمال الرسوليَّة حتى اذا بلغ مدينة ليون خارت قواهُ تماماً ثم أُصيب بفالج فالتمس ان تُعطى لهُ كل اسرار البيعة فاقتبلها بكل هدوء واخذ يردّد آيات الشوق الى الله ورغبة التشفع بشاهدتهِ واسلم الروح وعلى لسانهِ اسم يسوع المجيد وذلك في ٢٨ كانون الاوَّل سنة ١٦٢٢ وهو في السادسة والخمسين من عمرهِ وكانت وفاتهُ في دير الآباء اليسوعيين

كان فرنسيس قد اجترح عجائب عديدة في حياتهِ على انهُ في موتهِ بشفاعتهِ عند الله قد اصطنع عدداً اوفر من الآيات وقد فحصها الكرسي الرسولي قانونيًّا فاعلن قداستهُ البابا اسكندر السابع سنة ١٦٦٥

﴿تآليفهُ﴾ لمن العجب العجاب انَّ فرنسيس مع كثرة اشغالهِ وجولانهِ في البلاد وتدبيرهِ لاعمال مختلفة قد صنَّف تآليف يبلغ مجموعها عشرين مجلَّداً بقطع كبير وصفحاتها تنيف على اربعين الفاً . فبعض هذه المصنَّفات عقائديَّة تبحث في حقائق الدين ومنها ادبيَّة في الفروض والواجبات . ومنها وعظيَّة كثيرة العدد . ومنها جداليَّة لتفنيد اضاليل المبتدعين . وبعضها نسكيَّة في كلّ فروع الكمال المسيحي والرهباني والكهنوتي كتآليفهِ في محبَّة الله وكتابهِ في الصليب . وقد اشتهر خصوصاً كتابه المعروف بمدخل العبادة الذي عرَّبهُ الاب بطرس فرومـاج اليسوعي فتكرَّر طبعهُ في رومية وفي حلب وفي مطبعتنا الكاثوليكيَّة لرغبة الناس في تعاليمهِ الخلاصيَّة

وقد دفعت هذه التآليف العديدة الكرسي الرسولي على نظم القديس فرنسيس دي سال في جملة معلّمي الكنيسة وذلك ببراءة نشرها الطيّب الذكر بيوس التاسع وبهِ اصبح فرنسيس متوَّجاً باكليل القداسة والملفنة

فالشكر كل الشكر للكنيسة المقدَّسة التي ألفتت انظارنا في هـذا العام الى هذين الكوكبين المنيرين ليعرف ابناؤها مجد اجدادهم ويجروا على امثالهم فيحيوا فضائلهم ومن اشبه أباهُ ما ظلم

خواطر مصيّف في لبنان

ملحوظات في الحالة الروحية في الجبل

للكاتب الاديب يوسف افندي مدوّر الماروني تريل القاهرة

بعد ان قضيتُ مدّة ثلاثة شهور من الصيف الماضي في لبنان المحبوب وتمتعت بهوائه المنعش، وروّيتُ من مائه البارد العذب، وهُنئتُ بالامن السائد فوق هاتيك الجبال وبين منعطفات الاودية وفي ما انبسط من السهول، ونعمتُ بالراحة والطمأنينة اللتين يشعر بهما من كانت قد اضنتهُ جلبةُ المدن ومتاعب الاعمال فيتمنى لو طالت برهة الصيف وسمح له عمله ان يبقى هناك مدةً اطول ولاسيما في تشرين الاول حيث يكثر العنب ويطيب التين وتصبح المياه اكثر عذوبة ولذا تقول العامة : « اللي ما شبع من حليب امه يشبع من ميّة التشارين . وما بين تشرين وتشرين صيف ثاني ». ولكن هو الواجب علينا بمبارحة تلك البلاد الجميلة الى حيث تنتظرنا الاشغال وبنا ما بنا من الشوق والميل الى لبنان بل نحن نحسد سكان لبنان على ما عندهم من النعم ونعجب كل العجب من ان بعضهم تولّد فيهم حبُّ المهاجرة وتركوا هاتيك البقاع التي يغبطهم بنعمتها سكان البلاد المجاورة

بعد كل هذا احببتُ ان اكتب كلمة في ما شاهدته من التغيُّر والتأخر في الامور المتعلقة بالواجبات الدينية . وان قيل ان هذا الامر ليس من شأني لاني لست اكليريكيًا ولا كاهناً أجبتُ ان الغيرة على الدين فرضٌ على كل احد لا يُعفى منه لا الاكليريكي ولا العالمي

واني اقسم مقالي الى قسمين : ١ً حالة العابد والكنائس في الجبل . ٢ً حالة الشعب الروحية .

اولًا حالة الكنائس في الجبل

يظهر ان الخراب المادّي الذي انزلته الحرب بالبلاد كان له القسم الوافر من

التأثير على الكنائس ايضاً . فانك لو دخلت بعض الكنائس في لبنان لا تشاهد فيها النظافة الواجبة لبيت الله ، ولا تشعر فيها بالخشوع الذي يجب ان تشعر به عند دخولك الى معبد ما ، بل يحسُّ الناظر بوحشة ونفور لِما يقع عليه نظره من عدم الترتيب وعدم الاهتمام في تنظيم الهياكل وتزيينها بل يرى نسيج العنكبوت معقوداً سرادقاتٍ في منعطفات الحنايا والزوايا ، والمقاعد مبدّدة على غير ما نظام . وهنا قلتُ عندما دخلت احدى الكنائس وشاهدت المقاعد فيها مبعثرة ومقلوبة وبعضها مكسّر : «ما احسن ايام ما كانت الناس تركع على الارض العارية وبعضهم يجثو على «طرّاحة» صغيرة ، ايام كانت الشعرة تفصل بين الرجال والنساء ولم يكن للمقاعد شأن . . »

لاح لي ان في بعض الجهات اظهاراً للاكرام والعبادة يكثرون من رصف صور القديسين بعضها بجانب بعض على درجات المذبح العليا يميناً وشمالاً ، ويا ليتها كانت موضوعة وضعاً مرتباً ، اذ بينها الكبيرة والصغيرة والتي من دون إطار والمقطوع منها جزء والمكسور قطعة من زجاجها الخ الخ . ولست اجد داعياً ولا مسوغاً لرصف الصور على جانبي المذبح . وقد شاهدت وانا اتجوّل في انحاء الجبل في كل كنيسة عدداً كبيراً من الصور معلّقة على الجدران لكن بطريقة خالية من سلامة الذوق ولطافة الترتيب مما لا يهيب بالقلب الى الخشوع . واغرب من هذا انهم في بعض الامكنة يدّعون امام الصورة او التمثال كل ما يُقدَّم لهُ من النذور مهما كان نوعها . نعم لا مانع من وضع ما يقدّمه المؤمنون من الدمى والادوات والحلى في علبة زجاجيّة بجانب الصورة المقدمة تلك هدايا للقديس صاحبها اظهاراً لعاطفة الشكر على النعم واستدراراً لغيرها ، ولكن ربطُ الشمعة مثلاً في ذراع التمثال او تعليق صرّة البخور وما شابهها بجانبه ليس من سلامة الذوق ولا من امارات التمدّن

وبعض الكنائس ليس لها موقد (سكرستيّة) إمّا بسبب الاهمال وإما للفقر وعدم المقدرة على بنيان الموقد ، فتجد آنية التقديس وأدوات الزينة مبعثرة مشتتة هنا وهناك وقد علاها الغبار وامست في حالة لا تليق بخدمة الجلال الالهي . اما كتب الصلوات الطقسيّة فلا تسلْ عن حالها ، منها المخلّع المتطايرة اوراقه والذي نخر اوراقه العثّ وكلها مشتتة على المنضدة التي يدعونها «بالقرّاية» فوقها وتحتها وقد لعبت بتلك الكتب ايدي الصبيان فاتلفتها

امّا عن ملابس التقديس واغطية المذابح فالسكوت أولى لانّ الكلام عن هذين الشيئين لمؤثر جدًا. اخبرني أحد الكهنة الاجانب الذين جاؤوا الى لبنان في الصيف الماضي قال: «ذهبت صباح يوم لاتلو قداسي في كنيسة القرية فما اشدّ ما كان عجبي اذ لم اجد بين ملابس التقديس «كتونة» نظيفة تصلح لان البسها «ناهيك بالقطع الصغيرة كالنصيف والصمدة والمنشفة» ولكن «ربك رحيم» كنت جلبت معي كتونة خاصة بي فارتديتها وقطّع التنشيف معي اينما توجهت فلم احفل بسواها. واذ رأيت ما يعلو اغطية المذبح من الاقذار عوّلت على ان اجلب معي في اليوم التالي غطاء افرشه حين قداسي، وعلى هذا النحو سرتُ حتى بارحت القرية»

هذا جزء من كثير مما يشاهد في كنائس لبنان من عدم الاعتناء بالنظافة والترتيب. وقولي هذا يتناول كثيرًا من قرى الجبل. ولست انكر ان هنالك كنائس يسود فيها النظام وتتجلى فيها النظافة غير انّ حالة كثير غيرها لمّا يستدعي الاسف

ولا يقولنّ القارئ: هو الفقر «سبب كل علة». كلّا يا مولاي: الفقر والحاجة شيء والاهمال وعدم الاعتناء شيء آخر. فاذا كنت فقيرًا ولا يمكنك ان ترتدي ثوبًا ثمينًا فالثوب البسيط الرخيص الثمن الذي عليك تقدر ان تحافظ على نظافته بان تتعهده بالغسل والتنظيف من آن الى آخر. وعليه فليسمح لي كهنة الرعايا والمتولون الوكالة على الكنائس ان اقول لهم ان ليس لهم ولا ادنى عذر في تركهم الكنائس على تلك الحال التي تجعل الاجنبي يسخر بنا ويهزأ بآدابنا

سمعتُ شبان احدى القرى يتحدثون في جمع مبلغ من النقود يضيفونه الى ما في صندوق الكنيسة من المال ليشتروا جرسًا كبيرًا عوض الجرس الحالي. فنظرتُ الى الكنيسة في داخلها فوجدتها محتاجة الى كثير من الامتعة التي هي اكثر اهميةً من تكبير الجرس. اي نعم اني قد لاحظت في جهات كثيرة من لبنان كنائس يعلوها جرس قنطاري وما ينيف عن القنطار وبعضها ذات جرسين وثلاثة ولكنها في الداخل خالية من ادوات الزينة «مفتقرة الى آنية تليق التقديس وليس من ينظر الى هذه الحالة السيّئة! اذًا ليس للفقر مجال في ما نحن في صدده

فعلى اللبنانيين اذًا ان يمعنوا النظر في الحالة التي صارت اليها كنائسهم وكما انهم

مهتمون في تحسين حالة المصايف ليؤمّ الى جبلهم الاجانب فيجدوا ما تطيب اليه نفوسهم من وسائل الراحة هكذا يجب عليهم ان يُعنَوا بتنظيف كنائسهم وتزيينها بكل ما يقدرون عليه فان النظافة والنظام يسدّان ما هنالك من النقص في الادوات والتحف الثمينة . ان بين المصيّفين الاجانب كثيرين ممّن هم غريقون في الدين يقومون باتمام واجباتهم نحوه في اوانها . فاذا جاؤوا الكنيسة ووجدوها على الحالة التي وجدنا فيها كنائس بعض قرى لبنان هذه السنة فما يقولون ؟ وأية افكار تخطر لهم وهم يعلمون ان المواربة والسخو القديم في الكثلكة ! أعلى هذه الحالة تكون معابد الكاثوليك ؟ . . .

ثانياً حالة الشعب الروحية

اردنا في المدة التي اقمناها بين ظهراني اللبنانيين وتجوّلنا في انحاء الجبل ان ننظر في الاعمال التقوية والواجبات الدينية وما صار اليها امرها بعد هاتيك الحرب الطاحنة التي نال لبنان من كوارثها مع بُعده عن ساحاتها ما اصاب غيره من البلدان الاخرى حيث كانت الجيوش تتطاحن وتجتاح الارض بخيلها ورجلها ، فماذا وجدنا ؟ رأينا والاسف ملءُ الفؤاد ان الحالة الدينية في بعض قرى الجبل منحطّة واي انحطاط ! لاحظنا ان الكثيرين ما عادوا يهتمون لحضور القداس ايام الآحاد والاعياد وان هم سادوا الى الكنيسة في مثل هذه الايام فعلى سبيل العادة فقط . لم نجد سوى النزر اليسير من اولئك يحترمون المعابد ! ولم تعد للكهنة حرمةٌ وإهابة لدى الشبان بل لدى الكهول والشيوخ ايضاً . وقليلون ايضاً بل قليلون جداً هم الذين يقتربون من منبر التوبة وبالتالي من المائدة السريّة وجلُّهم ان لم اقل كلهم من النساء . ولم يكن من يتناول التناول اليومي تكراراً سوى بعض الفتيان والفتيات من تلاميذ المدارس الذين ما برح لارشاد ونصائح رئيس المدرسة صدًى في قلوبهم يدفعهم الى اقتبال سرّ المحبة العظيم . واما الرجال والشبان والانسات في القرى فقد صار قسمٌ منهم الى حالة سيئة من الفتور واهمال الفروض الدينية . لم نجد في جهة مصيفنا في كسروان سوى اخويتين لقلب يسوع الاقدس وبعض اخويات الميتة الصالحة هي اسم لغير مسمّى اذ انها لا تضمّ الا بضع عجائز النساء اللواتي اذا اجتمعن لتلاوة الفرض لا يعرفن كيفية ذلك

سرنا اي سرور لما امر غبطة السيد البطريرك بتكريس الطائفة المارونية للقلب الاقدس بنوع احتفالي وبتجديد هذا التكريس سنوياً ومع ذلك لم نجد في قرى لبنان المارونية اخويات منضمة تحت لواء القلب الالهي تُعنى باقامة ساعة السجود التكنيرية ويتقدم افرادها من المناولة التعويضية في الجمعة الاولى من كل شهر . ليس شيء من ذلك في الجهات التي عرفناها من لبنان . وقد كان في بعض قرى كسروان قبل الحرب اخويات على اسم الحبل بلا دنس وكانت تضم عدداً غفيراً من الرجال والنساء فجاءت الحرب واكلت الاخضر قبل اليابس فانفرط عقد تلك الجمعيات التقوية ! والآن وقد عادت المياه الى مجاريها واضحت الناس في بحبوحة من النعم قد لحظنا مع الاسف انه لم يوجد الا قليلون اهتموا باعادة تنظيم الاخويات والجمعيات التي كانت فيما سلف من الايام تثمر الثمار اليانعة في حديقة الدين في لبنان ! . . .

والذي زاد في استغرابنا انما هو الاهمال الذي استولى على بعض آبائنا الكهنة خدمة الرعايا في لبنان . كنا نتمنى ان نحضر ذبائح القربان الاقدس ايام الآحاد والاعياد فلم نكن نحصل على مشتهانا لانهم ابطلوا هذه العبادة ولم يعودوا يحفلون بها

انه من جملة اوامر السيد البطريرك لكهنة الرعايا ان يقيموا الصلاة الفرضية جهورياً في مساء كل احد وعيد بطالة ولاسيما في مساء الاعياد الكبيرة . وقد كان قبل الحرب لبعض القرى شهرة عظيمة بهذا الامر من حيث اقامة الصلوات الطقسية في اوقاتها مساء العيد وصباحهُ . اما اليوم فكما قلت سلفاً ان كتب الصلوات ليس لها من يفتحها وقد نخرها العث وعلاها الغبار وحاكت عليها العناكب نسيجها . وامسى الاحتفال بالعيد عند اخواننا اللبنانيين قائماً بقرع الجرس ابتداء من قبل ظهر بيوم العيد حتى ظهر اليوم التالي بنوع متواصل على وجه التقريب حتى تصم الآذان ويشمئز السامعون من صوت الجرس الامر الذي لا يجري في جهة ما من بلاد النصارى سوى لبنان . اي نعم ان الجرس اصبح لعبة الشبان . ومما دلني على استيلاء الشبان على جرس الكنيسة انهم قبل دنو يوم العيد يرقون سطح الكنيسة وهناك يعالجون الجرس مغيرين له تركيبه او يثقلون «قرمته» او يحلون سير مضربته وامور اخرى يعرفونها هم حتى يصعب دقه ولا يعود «يربع» الا بشق النفس وبكبير عناء . ولم كل ذلك ؟ لكي يختبروا بعضهم بعضاً فيعرفون من هو القوي الشديد بينهم وبين شبان القرى

المجاورة الذين يقصدون خصيصاً (لتجربة الجرس)

وعليه فلم يعد الجرس جزءاً من الكنيسة يُقرَع لاستدعاء الشعب بل بات العوبةً في ايدي الشبان وليس تُقّت رادعٌ يردع

وكم من المرات كان الجرس سبباً للنزاع والقتال بين هؤلاء الشبان المتهوسين فأدى بهم الخصام الى اشهار السلاح واطلاق الرصاص وتدنيس الكنائس بالشتائم والالفاظ البذيئة وتحويل العيد الى مأتم يسود فيه العويل والنحيب. ولنا بحوادث عشقوت وريفون وقتيل كفرتيه منذ سنتين عبرة وذكرى!..

ولمّا شاهدت هذا الامر العائب سألت: أما من احد ينهي هؤلاء الاغرار عن عملهم؟ ولمَ لا يوقفهم عند حدودهم كاهن الرعية؟ فأجابني رجل من: «لم يعد يؤثر في شبان اليوم لا امر الكاهن ولا نصيحة كبير، فحذارِ من ان يسمعك احد منهم فيهينك...» (قلت) فما دام الامر على هذا المنوال لم يبقَ الّا ان تتداخل الحكومة في الحالة وتمنع بقوة رجالها (الامناء) الشبان من قرع الجرس في الاعياد الّا في اوقات استدعاء الشعب الى الكنيسة فتكفي القريةَ مئةُ دق الجرس ونتيجته الوخيمة.

والآن تُرى أتيجد طريقة لاصلاح الفاسد وتقويم الاعوجاج؟ وهل من دواء لهذه الادواء الدينية والادبية؟ أجل، ان العلة لم تستعصِ بعد والداء ليس بالمزمن فمن السهل استئصاله واصلاح ما افسد. وما الدواء الّا نفخ روح الدين واذكاء ناره في القلوب الفاترة بتأسيس الاخويات الدينية للرجال والنساء وانشاء الجمعيات التقوية للشبان والعمل على ترقية الاخلاق بافتتاح نادٍ ادبيٍّ في كل قرية كبيرة يختلف اليه رجالها وشبانها حيث يلقي عليهم كاهن عالم او شاب متعلم محاضرات في المواضيع التي من شأنها ان تميل بهم عن اللهو والاباطيل الى توسيع معارفهم فيقلعون عن تلك عاداتهم الغير المستحسنة ان لم نقل السيئة، وقد لا تخلو قرية، والحمد لله، من عدد غير قليل من هذه الناشئة الناهضة فعلى مثل هؤلاء مهمة اصلاح اخوانهم وتقويم معوجهم

وهنالك عادة اخرى قبيحة منتشرة الّا انها قديمة العهد فقد عرفناها من قبل الحرب ألا وهي اجتماع الباعة على اختلاف انواعهم في عيد شفيع القرية فيفرشون بضاعتهم وصناديقهم في ساحة الكنيسة وامام ابوابها وبينهم بائع الحلوى وبائع

الاحذية وبائع الفاكهة وصاحب اليانصيب واللاعب «بالنمر» . والذي نعرفه ان هذين النوعين ضرب من المقامرة وقد حرّمتهما الحكومة المصرية فمن يُضبَط وهو حامل « قرش اليانصيب او كيس النمر » يَنَلْهُ الجزاء الصارم . فما بال الحكومة اللبنانية قد غضّت الطرف عن ذينك اللعبين؟ . قلتُ ان هؤلاء الباعة يجتمعون امام ابواب الكنيسة فيضايقون المارّة والزائرين ويحوّلون ساحة الكنيسة الى سوق عمومية ويمسي العيد اذ ذاك موسماً تباع فيه السلع لا عيداً للقديس شفيع القرية ولا فرصةً لتقديم الاكرام له وطلب شفاعته . ولن اكون مبالغاً إن قلتُ ان اصوات الباعة ومناداتهم كانت تغلب على اصوات المرتلين القائمين بخدمة القداس ! لعمري انه يلزم لهؤلاء الباعة تلك المقرعة التي جرّدها السيد المسيح على زملائهم في هيكل اورشليم قائلاً لهم : بيتي بيت الصلاة . وانتم جعلتموه مغارةً للصوص !

امام كل كنيسة في القرى خلا باحتها القريبة ساحة كبرى خارج السور . أفلا يحسن باولئك البياعين والتجار المتنقلين ان يبسطوا سلعهم هناك بعيدين عن ابواب المعبد ؟ . ومما يستدعي العجب انه لم يوجد بين اكابر القرية واحد استفزّته الحمية الى ابعاد تلك الغوغاء والضوضاء عن الكنيسة اقله ساعة الصلاة !!!

فالعمل على إبعاد هذا الحيف عن امكنة العبادة انما هو من واجبات الحكومة ايضاً بان تأمر رجالها بابعاد الباعة عن حوش الكنيسة محافظةً على كرامة المقام وإراحة المصلين والزائرين كما ترى في البلاد المتمدنة حتى في مصر اذ ترسل مديرية الشرطة ايام الاحاد والاعياد نفراً من رجالها يقف امام كل كنيسة ومن واجباته المحافظة على السكون ومنع الغوغاء من الدنوّ من المكان

وهنا قبل ختام هذه العجالة لي كلمة بعد في الطقوس الكنائسية واعني بها المارونية لانها الاعمّ في لبنان . فقد حضرت كثيراً من الاحتفالات البيعية والقداسات الجبرية والاحتفالية غير الجبرية فلم اشاهد في بعضها ما يسمّى وحدة الطقوس

ان للموارنة مئاثر للطقسيات منشورة بالطبع غير انهم لا يتبعون في احتفالاتهم نصّ هذه المئاثر بل ترى منهم من يعمل ما يتراءى له ولا يبالي بترتيبات الطقس حتى صار لكل كنيسة او لكل قرية طقس ورتب خاصّة بها فامتنعت بذلك وحدة الطقوس

اما المرتلون الذين يقومون بخدمة الاحتفالات فغاية ما يُقال عنهم انهم «بابل» بعينها. لم نسمع في بعض الكنائس مرتلاً متقناً للانغام الكنائسية وليس ثمَّت اثنان يوافقان بعضهما في الانشاد بل امسى الترتيل البيعي فرصة للغواة والمدّعين لاظهار براعتهم ولا رابطة لانشادهم بل «اصبح كلّ يدّعي في معرفة الانغام الامامة ويلبس العمامة» (مقدمة قسطاس المزامير للخوري ج. عزيز) فاختلّ بذلك نظام الطقوس وذهب قوامها ورونقها لاسيما بما يخترعه المرتلون من الاناشيد ذات الالحان العالمية. وقد بلغني ان في غزير جوقةً مؤلفة للقيام بانشاد خدمة القداس الالهي فقصدت استماعها لاختبار مقدرتها في هذا الفن فوجدتها لا بأس فيها على انه يلزم افراد تلك الجوقة شدّة الاعتناء في التوقيع وان يمتنعوا عن التطرف في انشاد بعض المقالات موقعةً توقيعاً عالمياً. بيد ان هذه الجوقة تدلّ على وجود بعض الاهتمام في الطقوس وقد تبشر بنتيجة حسنة اذا ما اقتدى بها سائر القرى وتألف في كلٍ منها فرقة من الغلمان والشبّان للتمرّن على الالحان الكنائسية بطريقة مضبوطة مع المحافظة على الروح الطقسية

وخلاصة القول ان الطقس الماروني آئل الى الاضمحلال بعد التبلبُل اذا لم يتعهده الرؤساء بعناية خاصة فيعملون على تعليمه في المدارس تعليماً كلياً نظير كل علم من العلوم وكما ان المدارس تخصص جائزة لكل بارع في علم ما هكذا فلتخصص جوائز للمبرزين في معرفة الطقوس البيعية واتقان الحانها

هذا ما عنّ لي نشره عمّا شاهدت في الوطن العزيز من التأخر في الامور الروحية. وعليم هو الله بانني ما قصدت في كلامي الانتقاد محبةً بالانتقاد ولا للتشفي من غيظ وكره فانا ماروني صميم محب للمارونية غيور على سمعتها وهذه هي العاطفة الوحيدة التي دفعتني الى الكتابة اظهاراً للنقص والعيب حتى اذا بانا وعُرف مكانهما امكن اصلاحهما، والرب عليم بالسرائر

← المشرق ← تثني على كاتب هذه المقالة ونستوقف انظار اللبنانيين عموماً وكهنتهم خصوصاً ليعيروها بالاً فيرون أن يكون لبنان مع جماله الطبيعي واديان اهله موضوعاً لانتقاد الاجانب والمبشرين في نوعين من حيث فائدة اكثراهم لامور دينهم ونظام كنائسهم وحسن قيامهم بالرتب الطقسية. أفيليق ان تكون بيوت الخاصة انظف واحسن هندامًا من بيت الله. فليحرص اذن اهل لبنان على شرفهم ويظهروا وطنيتهم قبل كلّ بسعيهم في كل ما ينوط بخدمة تعالى وكرامة دينهم وفقاً لما ورد في المجمع اللبناني ومناشير البطاركة الأجلاء من الترتيبات اليمينة

دفائن الخزائن

لجناب الاديب حبيب افندي الزيّات (تابع)

٢ وصف للمذاهب الملكيّة والنسطورية واليعقوبيّة

لثاودورس ابي قرّة الملكي وعبد يشوع الصوباوي النسطوري وابي رايطة اليعقوبي

رجع كل منهم مذهبهُ دون اعتراض على الآخر

في المكتبة الوطنية بباريس مجموع موسوم بالعدد ٨٢ مخطوط في ٢٠٠ ورقة ناقص من اوله وآخره وبالتالي غفل من التاريخ كُتب على الصفحة الاولى منهُ بخط احدث من خطوط سائر الكتاب ما نصهُ بلهجتهِ العامية : « كتاب مجموع من اقوال الانبياء من تفسير التوراة من ابو البركات المعتبر ومن آبائنا الرسل ومجادلات في التوحيد لايشوع النسطوري وابو قرة الاستف الملكي وابو رايطة اليعقوبي في الاعتقادات والملل ومن الشيخ ابو الفتح عبدالله بن الفضل وغيره »

وبدء الكتاب : « قال الله لنوح اعمل لك سفينة من خشب ساج قدّام قايين وقومهِ لعل يرجعوا عن خطاياهم وعن عصيانهم الماشيين فيهِ ... » وبقية الكتاب بخط اقدم لغاية صفحة ٧٢

وفي الورقة ٧٣ « مختصر مسائل واجوبة تكلم بها طيموثاوس الجاثليق في مجلس امير المؤمنين المهدي مرات متفرقة » وهي ٢٧ مسئلة في ٢١ ورقة (٧٣—٩٤) وقد نشرها المشرق (١٩[١٩٢١] : ٣٥٩ ; ٤٠٨)

وفي الصفحة (٩٨—١٠٠) مقالة في الردّ على المنجّمين للشيخ ابي الفتح عبد الله بن الفضل الانطاكي ويتلوها كلام لهُ ايضاً فيما يظهر « في صدور الامور عن مسرّة الله وسياستهِ مع تخليه؟ » (ص ١٠٠—١٠١) يتبعهُ فصل وجيز في تأويل قولهِ « ابي الذي هو ابوكم » وبعد ذلك « نسخة رسالة كتبها مار ايليا مطران نصيبين » للوزير ابي القاسم الحسين بن علي المغربي في نوع الثالوث والتوحيد والتجسد (ص ١٣٨—١٤٤) ناقصة من آخرها . وختام المجموع « كتاب السياسة لارسطاطاليس » (ص ١٥٩—٢٠٠) غير كامل

واهمُّ ما في هذا المخطوط وصفٌ للمذاهب الملكية والنسطورية واليعقوبية

(ص ٩٥—٩٧) غريب في بابه ولا نظن انهُ طُبع قبل اليوم . نقصد بنشره خاصةً الاعانة على جمع آثار اسقف حرّان ثاودورس ابي قرة الملكي . وهذا نص ما جاء فيه بالحرف الواحد

بسم الآب والابن وروح القدس الاله الواحد

قيل ان عبد ايشوع المطران النسطوري وابو قرة الاسقف الملكي وابو رايطة اليعقوبي اجتمعوا عند احد الوزراء فطلب منهم ان يصف كل واحد منهم اعتقاده بقول موجز ولا يعترض احد منهم على صاحبه

﴿فقال النسطوري﴾ : «اقول ان المسيح شخصان شخص لم يزل مولوداً من الآب مساوياً لهُ في طبيعته وجميع صفاته . وشخص انسي مُقتضَب من مريم مساوٍ لجميع الاشخاص الانسية ما خلا اختلاف الخطيئة وان اسم (٢٥,٢٠ ٩ ٥) المسيح لا يقع على احد الشخصين دون الآخر بل عليهما جميعاً فالمسيح شخصان وطبيعتان إله وانسان . والبرهان على ذلك انّا وجدنا الاشياء اذا اقترنت كانت لا محالة واقعة على جوهر او عرض ولا يخلو ذلك الوقوع ان يكون عامّياً او خاصّياً . وقد اتفقنا ان المسيح ليس بعرض ولا محالة انه جوهر . ووجدنا الجوهر ليس يخلو ان يكون عامّيًا او خاصيًا فان كانت الاسماء الواقعة عليهِ وقوعاً مختلفاً من إله وانسان واقعة من طريق جوهر عامّي لزم ان يكون اسم المسيح يعمّ الاب والابن والروح القدس (٢٥,٢٠ ٥) ويعم الناس جميعاً . ولمّا استحال ذلك ثبت ان الاسماء المختلفة انما وقعت على ذات الاشخاص . وهذا يلزمهُ انهُ جوهران شخصان خاصيان جوهر إلهي وجوهر انسي

﴿وقال الملكي﴾ : «اقول ان المسيح شخص واحد وطبيعتان الهية وانسية . فهو بالالهية اله وبالانسية انسان . وهو شخص واحد اله وانسان من جهتين مختلفتين . والبرهان على ذلك انّا قد اتفقنا على ان المسيح واحد اله بالطبيعة وانسان بالطبيعة . ولا يخلو ان يكون الذي هو (٦,٢٠ ٥) الاله بالطبيعة هو الذي هو انسان بالطبيعة او هو غيرهُ . فان كان هو وجب ان يكون شخصاً واحداً الهاً في طبيعته وانساناً في طبيعته وهذا قولنا وان كان الذي هو الاله بالطبيعة غير الذي هو انسان بالطبيعة وكان

هو الاله بالطبيعة هو ابن الله الازلي وكان المسيح إلهاً في طبيعتهِ كان المسيح غير ابن الله . وابن الله غير المسيح وهذا نقض ما عليهِ النصرانيَّة »

﴿وقال اليعقوبي﴾: «أذهب الى ان المسيح شخص واحد طبيعة واحدة (f°96,v°) إلهية انسية لاني ازعم ان الشخص الالهي اتحد بالانسي اتحاداً يزيل التفرقة تسميةً ومعنًى . فهو شخص واحد طبيعة واحدة . والبرهان على ذلك انّا قد اتفقنا على ان المسيح واحد في العدد . ووجدنا الواحد في المنطق لا يخلو ان يكون شخصاً او نوعاً او جنساً . ولما استحال بالمقاييس ان يكون المسيح واحداً جنساً او نوعاً بقي ان يكون شخصاً واحداً وطبيعة واحدة . وايضاً لمّا وجدنا العدد انما يقع على الامور المنفردة بخواصها التي هي اشخاص ووجدنا الشخص الازلي متحداً بالشخص (f°,97,r°) الزمني متذ كونهِ استحال منهما الافتراق تسميةً ومعنًى . ولما ارتفع الافتراق بطل اثبات العدد لبطلان علّتهِ . ولو كان في حال الافتراق اثنين وفي حال الاتحاد اثنين لكان حالُ الاتحاد في حال الافتراق وحالُ الافتراق في حال الاتحاد وهذا محال للتسمية والمعنى »

فاستحسن الوزير ما اتوا بهِ وصرفهم مكرمين . ولله الشكر دائماً (v°,97 f°)

تنبيه للمشرق

في وصف النسطوري واليعقوبيّ لبدعتهما نظر فانَّ النسطوري بجعلهِ السيّد المسيح شخصين قائمين بذاتهما يُبطل كلّ سرّ الفداء اذ بحمل الاتحاد بينهما عرضيًّا فلا يختلف المسيح عن بقيّة الانبياء الذين حلّ فيهم روح الله الّا اختلافاً قليلاً ولا يمكن ان تُنسب اليهِ افعالهُ الالهيَّة والانسانيَّة كما ترى ذلك في كلّ صفحات الانجيل فانهُ هو الاله الذي وحدهُ يبرز كل اعمالهِ بعضها بطبيعتهِ الالهيَّة وبعضها بالانسانيَّة كما تُنسب اعمال الانسان الى شخصهِ وان تنوَّعت فبعضها يصدر من قواهُ الجسديَّة وبعضها من العقليَّة فيقول: أنا افطن وأعقل واشاء كما يقول: انا آكل واشرب وانام . ولم المسيح يُطلق على هذا الاقنوم الوحيد العامل بطبيعتَيهِ

وكذا اليعقوبيّ مُخطئ بقولهِ عن المسيح انهُ طبيعة واحدة وان اصاب بقولهِ انهُ شخص واحد . لأنَّ السيد المسيح يعمل اعمالاً لا يمكن ان تقع منهُ كإلهٍ فانهُ بهذه الصفة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يموت . وكذلك لهُ اعمال غيرها لا يقوم

بها الانسان وحدهُ كاحيائهِ للموتى وقيامتهِ من الموت وصعودهِ الى السماء. فلا بُدَّ اذن من افراز الطبيعتين دون مزجهما في شخصهِ الواحد العامل بهما. على انَّ في قول اليعقوبي ما يشير الى ذلك ضمناً وان يخالفهُ علناً وذلك بقولهِ « انَّ المسيح طبيعة واحدة الهيَّة انسيَّة » فانَّ قولهُ « الهيَّة انسيَّة » يقتضي وجود طبيعتين لا طبيعة واحدة لاختلاف اعمالها اختلافاً جوهريًّا. فالملكي اذن هو المحقّ بقولهِ انَّ المسيح شخص واحد بطبيعتين الهيَّة وانسانيَّة وهو اعتقاد الكنيسة الكاثوليكيَّة لم تحدْ عنهُ منذ عهد الرُّسل

٣ استخراج الدهن من جثث الموتى بمصر في عهد دولة المماليك

ذكرت الصحف الاوربية في ابان الحرب الاخيرة ان الالمان لمَّا اعوزهم الدهن لانقطاع ورودهِ من الخارج بحصار الحلفاء لهم برًّا وبحرًا عمدوا الى جُثث القتلى عندهم فكانوا يُغلون عليها الماء حتى ينحلَّ ما بها من الدهن ويطفو فيجمعونهُ ويستعملونهُ في حاجاتهم. وقد عَلَت وقتئذٍ ضجَّة الاشمئزاز من استباحتهم مثل هذه المحارم الشنيعة وعُدَّت من جملة فظائعهم ومخترعاتهم القبيحة. على انهم والحق يقال ليسوا اوَّل مَن سنَّ هذه المخزية وابتدع هذه الفاحشة. ولا يخلو ان يكونوا قد تلقَّنوها عن احد علماء المشرقيات عندهم ممن طالع خبرها كما طالعتُهُ في بعض المخطوطات العربية المصرية. فقد ذكر المقريزي في جملة الطُّرف والغرائب التي شحن بها كتابهُ المخطوط « السلوك لمعرفة دُوَل الملوك » حتى جاء كأنهُ احدى جرائد اليوم في ذلك العصر ما يأتي في حوادث مصر في شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثمانمائة (١٤٢٥م) قال:

« في هذه الايام عثر بعض الناس بجماعة خزلوا من رِمَم بني آدم شيئاً كثيرًا فحُملوا الى الوالي فما زال بهم حتى اقرُّوا انهم ينبشون الاموات من قبورهم ثم يغلون الميت في الماء بنار شديدة حتى يتهرَّى لحمهُ فيجمعون ما يطفو الماء من الدهن ثم يبيعونهُ للفرنج بخمسة وعشرين دينارًا القنطار. فحُبسوا وسُئي خبرهم بعد ما شاهد الناس رِمَم الموتى والاواني بها الدهن. وحُملت الى السلطان حتى رآها وشُقَّ بها القاهرة » (١

(١) المجلد الثاني من السلوك رقم ١٧٢٧ من مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس (ص ٣٦٠)

ونكتة هذه النادرة الحريّة بالتسجيل في تاريخ تجارة مصر قولهُ « ثم يبيعونهُ للفرنج » ولا شك انهم كانوا يرون ان في حصر بيعهِ للفرنج الكفّار كفّارةً عن هذا الاثم فضلاً عمَّا وراءهُ من الربح . وحبَّذا لو كان المقريزي نصَّ على جنس هؤلاء الفرنج المشرقيين كعادتهِ غالباً في تسميتهم في تاريخهِ بين جَنَوية وبنادقة وبُرجان وقبارصة وكتلان او كتيلان وهم فرنج برشلونة (Catalans de Barcelone) . ولعلَّ الالمان كانوا وقتئذٍ من جملة أكلة هذا الدهن البشري ولذلك تنبَّه ذكرهُ في أمعائهم لما عضَّتهم الحرب الضروس بانيابها والجأهم الجوع الى مراجعة محفوظاتهم التاريخيَّة وذخائرهم الصناعية

بين المشرق والسائح

مقدمة

وقف حضرة مدرّس الخطابة في كليَّتنا على ما كتبهُ عبد المسيح افندي حدَّاد في جريدة السائح التركيَّة عن انتقادنا لكتاب جبران افندي خليل جبران المشحون بالبدائع والطرائف فعرض على تلامذتهِ بعد ان اطلعهم على مقالة المشرق وردّ السائح ان يكتبوا فصلاً انتقاديًّا فيها ليتمادوا فنّ الانتقاد الادبيّ واليبانيّ . فوجدنا في ما كتبهُ البعض منهم دليلاً على حصافة عقلهم وشاهدًا على براعتهم في الانشاء بلغتنا العربيَّة فاخترنا انتقاد اثنين منهم تشيطًا لصفّهم

ل . ش

انتقاد اوَّل

بقلم التلميذ الاديب فؤاد افرام البستاني

ظهر في اوائل الصيف الماضي كتاب لجبران خليل جبران دُعي « البدائع والطرائف »

تلقَّت الجرائد هذا الكتاب — والجرائد قوام الحركة الادبية عندنا — فكان موقفها إزاءهُ موقفها إزاء كل كتاب جديد يأتيها على سبيل الهدية . اجترأ اكثرها

بقراءة العنوان فطبّلت وزمّرت بذكره وكتبت في تقريظه العواميد الطويلة « معجبة بخيال الكاتب ومقدرته الفائقة وافكاره السامية ما جعل كتابهُ مدرسةً للآداب وواسطةً لتهذيب الاخلاق واصلاح المجتمع . . . » الى غير ذلك من القوالب الفارغة المبتذلة لكثرة الاستعمال ، والتي تجدها مرصوفة على منضدة اكثرية صُحفينا استعداداً لتقريظ كتاب جديد

كتبوا ومدحوا وقرّظوا واكثرهم لم يقرأ بإمعان ما حاول تقريظهُ . ولِمَ كلُّ هذا الاندفاع ؟

لان مؤلف الكتاب جبران خليل جبران . . .

جبران خليل جبران شاعر رسّام بارع ولسنٌ تدير واحد حملة القلم العربي في هذا العصر ولكن كتابه « البدائع والطرائف » يجمع بين الدرّة والبعرة ومع بدائعهِ التوافه والسفاسف

اذن كان الواجب على جرائدنا ان تحكم فيهِ حكماً منصفاً — وهو امرٌ لم تألفه — ولهذا ظلت تتناقل التقاريظ الفارغة حتى ظهر عدد تموز الاخير من مجلة المشرق واذا فيه انتقاد مفصّل لحضرة مديرها بيّن فيهِ ان « البدائع والطرائف » لا تخلو من نقائص ومعايب كالإبهام ، واللغو والمزاعم الباطلة والافكار الفاسدة

انتقد الاب الكتاب كأديب وككاهن ، فبيّن الخلل في المبنى وفي المعنى واعطى الامثال الصادقة على كل ذلك فأجاد . وكاني به اراد ان يقف موقف الدليل المرشد الى مكان الخطأ مكتفياً بذلك — وهذا واجب عليه — فادّى بهِ موقفه هذا الى الاقتصار في مديح الكتاب دون ان ينكر ما يحتويهِ من بعض الحسنات

ظهر الانتقاد في المشرق فقرأه القليلون لان اكثرنا لم يتعوّد الانتقاد . ثم مرّت الاسابيع والاشهر واذا بجريدة « الشعب » النيويركية نقلت انتقاد « المشرق » واذا بجريدة « السائح » النيويركية ايضاً وقفت على الانتقاد فلم يَرُق في عينها فعلّقت على « هامشها » كلمةً نالت بها من كرامة المنتقد وانكرت عليه مقدرته وحقّهُ مدعيةً انه شاء الحطّ من قدر جبران فمدحه من حيث لم يقصد « فوقع سهمه على امّ رأسه » وذلك بعرض الامثال التي اختارها من « البدائع والطرائف »

عجبتُ لجريدة « السائح » يثور ثائرها لانتقاد كتاب وهي التي بثّت روح الانتقاد

في العالم العربي بما نشرتهُ وتنشره من المقالات الشائقة في هذا الفن لمخائيل نعيمه ووليم كاتسفليس وغيرهما من اعضاء «الرابطة القلمية»

يجوز «للسائح» ان تنتقد شوقي والريحاني وخليل مطران وغيرهم من الشعراء والكتّاب ولا يجوز «للمشرق» ان ينتقد جبران !!!

لِمَ هذا التفاوُت في الحقوق ؟

ولِمَ غضبت «السائح» ؟

أَلِأن المنتقد كاهن يسوعي ؟ام لان المنتقَد عليه جبران خليل جبران وهو من «الرابطة القلمية» ؟

أأصبحت الرابطة القلمية فوق كل انتقاد؟ ام اصبح جبران معصوماً عن الخطأ ؟

اذا كان ذلك فلنكسر اقلامنا ولنسلم زمام لغتنا الى الرابطة القلمية باكين على عهد حرية الكلام . وان لم يكن ذلك فليس «للسائح» اقل حق باهانة المنتقِد

عجبت لهذا الحادث ، وحق لي ان اعجب ، لاني اعهد «السائح» — وهي من جرائدنا الراقية — ارفع من ان تتداخل بالشخصيات ، واكبر من ان تنظر بعين التحزب الى انتقاد ادبي لا دخل فيه لصفات المنتقِد والمنتقَد

تقول «السائح» ان مدير المشرق اراد ذمَّ جبران فمدحه فهي تنكر على الاب معرفته وتبرهن على ذلك بنقل تقريظ «المقتطف» للكتاب المذكور ويا له من برهان دامغ ! يُبرهن ، لا عن جهل الاب ، بل عن سهو مقرّظ الكتاب في «المقتطف» اذ نراهُ جارياً في النقد الادبي على طريقة اكثر جرائدنا الغرّاء . . .

انا لا ادافع عن الاب شيخو ولا اتحامل على جبران فان لكل من الكاتبين في عالم الادب مركزاً معروفاً على ذوي النقد ان يقدّروهُ كما يشاؤون . ولكني وقفت على هذه الحركة فوجدت من نفسي دافعاً لعرض افكاري بشأن «البدائع والطرائف» محور الحركة المذكورة

قرأت الكتاب وقرأته فاعجبتني رشاقة جبران في كتابته وشاقني شعوره الرقيق ، وخياله المصوّر ، وبعض انتقاداته للرجال والاعمال . ولكني لم اتمالك من اظهار الاسف والحيرة عند قراءة بعض مقالاته غير المفهومة اما للتطرُّف في الخيال ، على مذهب بعض الشعراء ، واما للمغالاة في رقة الشعور حتى يصبح المطالعون —

وهم اقل شعوراً من جبران — عاجزين من فهم المقصود . وما تجاوز الحد سواء كان في الخيال ام في رقة الشعور الّا آفة الشاعر اذا لم يكن له من عقله رادع عن التهوّر

كنت اجهل جبران واحب ان اعرف عنه شيئاً فعرفت — بطالعتي فصلهُ المعنون «جبران العاشق» — ان الرجل «يعشق الخواطر ، والتصوّرات ، والالوان ، والانوار ، والقدود العارية ، ويعبد الجمال . . .» واردت زيادة ايضاح فسمعته يقول عن نفسه في «المخدرات والمباضع» : «انا متطرّف حتى الجنون ، اميل الى الهدم ميلي الى البناء ، وفي قلبي كره لما يقدسه البشر وحبٌّ لما يأبونه ، ولو كان بامكاني استئصال عوائد البشر وعقائدهم وتقاليدهم لما ترددت دقيقة»

هذا هو جبران كما يظهر في نثره وشعره بل في كل حرف خطَّهُ . فلا نعجب اذن اذا رأينا الافكار الفاسدة تختلط في كتاباته مع النظرات الصائبة فان ما نحسبهُ فاسداً هو صحيح في شرع جبران بل هو اصحُّ مما نراه صحيحاً

جبران يحب الهدم فهو من هذا القبيل يقتفي آثار فلاسفة القرن الثامن عشر ولكنه يختلف عنهم بان هؤلاء كانوا يفكرون بالبناء وجبران لا يرى الآن الّا الهدم والتخريب

لنفترض ان آمال جبران تحققت بهدم الصرح الاجتماعي واستأصل عادات البشر وعقائدهم وتقاليدهم . . . فما تكون حالة المجتمع بلا دين ولا شرائع ولا رابطة قومية ؟

هل نعود نفرق بشيء عن بولشفيك روسيَّة التاعسة ؟

ام هل يكفينا حينذاك «عشقُ جبران للخواطر ، والتصورات ، والالوان ، والانوار ، والقدود العارية» لانهاضنا من هذه الورطة ؟

الهدم حسن وفي بعض الاحيان لازم اذا كان الهادم يقدر على تشييد صرح افضل مما يهدمه . فهل يرى جبران من نفسه هذه المقدرة ؟

نحن بحاجة ، لا الى الهدم ، بل الى تحسين ما عندنا من البناء الاجتماعي ولو كان كوخاً من خشب . . .

. . .

هذا ولا اتعرّض لمذهب جبران الديني فاني لم ارَ لهُ مذهباً محدوداً اذ بينا نراه

يحاول اللحاق بمذهب الحلول والانتشار في مقالته «الله» ينتقل الى «الارض» فيسقط في حضيض الماديين. ثم نشاهده، وقد برّحت به على قوله محبة الله، يقرب الى عالم التخيّلات والاوهام الباطلة ثم يتظاهر بالغيرة على عبادة الله الحقيقية ويحكم على كل العباد بالتزوير والغش والمتاجرة ويقول بانهم لولا خوف الجحيم وحب النعيم لما عبدوا ربًّا ولا صلّوا لإله .

ولعلّ هذا ما حمل جريدة «السائح» على نعت جبران «برسول الله وعونه..» فنعم الرسول ونعم العون !

وكان يودّنا ان نثني على مذهب جبران وطريقته الادبيّة في كتاباته لولا اننا وجدناهُ فيها ايضاً مغالياً متطرّفاً لا يُحسن الوقوف عند الحدود وقد قيل : احسن الامور اوساطها . ولو احتاج مدير المشرق الى الدفاع وافحام السائح لكفاهُ ما نقلهُ جبران نفسهُ من اقوال الجرائد في نقد كتاباته (ص ١٠١ من البدائع والطرائف) فقالوا: هو (اي جبران) متطرّف بتبادئهِ حتى الجنون. هو خيالي يكتب ليفسد اخلاق الناشئة. هو فوضويّ كافر ملحد . .»

والعجب كلّ العجب ان جبران افندي يقرّ بصحّة هذه الانتقادات وغيرها فيقول: «هذا بعض ما يقولهُ الناس عني وهم مصيبون (كذا) انا متطرّف حتى الجنون... لا امزج السمّ بالدسم بل اسكبهُ صرفاً غير اني اسكبهُ في كؤوس نظيفة شفّافة»

فما قول صاحب السائح بهذا الاقرار او يليق بهِ بعد ذلك ان يدافع عن جنون جبران. وان شاء هو «ان يشرب سم جبران من كأسهِ النظيفة الشفّافة» فهو وشأنهُ فليشربهُ هنيئاً مريئاً وليدع العقلاء غيرهُ يحبّونهُ ويحذّرون من شربهِ

انتقاد ثانٍ

بقلم التلميذ الاديب ادوار صعب

حمل الينا بريد اميركا في الآونة الاخيرة جريدة السائح نقرأ بل الاندهاش المقالة الافتتاحية «على الهامش» المدبّجة ببراع محررها الاديب. واذا بقلمهِ قد جمع هذه المرّة على خلاف عادتهِ

ساءنا وأيم الحق ما جاء بها من الطعن والتعريض في احد افاضل كلّيّتنا ومعلّمينا

الذين أرشدونا في كل مناهج الادب والصلاح فرأينا والحالة هذه أن من واجباتنا ومن واجبات كل ذي ضمير حرّ ويراع مقرّه عدم السكوت تجاه هذا التهجّم والتحامل من صحافي اديب على منشئ مجلّة لها مكانتها المرموقة عند الناطقين بالضاد

اما اسباب هذا الخلاف فهو انتقاد مدير المشرق لاحد مؤلفات جبران خليل جبران الذي جمعه وطبعه على نفقته في المدة الاخيرة يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بمصر. وهو كما ارى سببٌ تافه بسيط لا يتطلب هذا الردّ العنيف وقد كان الاحرى بجبران وطفته ان يشكروا الناقد لا ان يستسلموا لعوامل غضبهم فيزعقون ويضجّون ويلعنون والامر كما تقدّم في نهاية البساطة. وقبل ولوج قلمنا في هذا الموضوع المهمّ نعرّف الجمهور بجبران خليل جبران الموما اليه فنقول:

ليعلم القاصي والداني من هو ذلك الذي يحمل هذا الاسم الكريم حفظه الله!! جبران لبناني الاصل ماروني المذهب. ولد في بشري سنة ١٨٨٣ ونشأ فيها تحت سماء لبنان الساحرة. وعلى انقاض العصور السالفة في سفح الارز المهيب! ثم تتلمذ في مدرسة الحكمة فتلقّن عن اساتذتها العربية بيد انه اختص نفسهُ منذ ذلك الحين باسلوب خيالي منمّق لولا انهُ غريب المبنى شارد المعنى ادهش به القرّاء فحكم فريق ان به مسًّا وفريق آخر ان فيه دلائل النبوغ

وقد رأينا كيف ان الحوادث حقّقت الحكمين في آن واحد فنشأ جبران نابغةً وانتهى متعشّاً. ولم يلبث ان ترك المدرسة وهاجر الى باريس حيث تعاطى فنّ التصوير ونبغ في اوائل الامر كما قدّمنا وبعد ان اقام فيها مدة وجيزة هاجر الى الولايات المتحدة فقطن بوسطن زمناً اشتغل فيها بالكتابة والتصوير وبتوازرة بعض المعجبين بتفننه توصل الى الشهرة التي سعى كثيراً للحصول عليها. والانكى ان اسلوبه الخيالي قد تمكّن من عقول الدّهماء وخلب البابهم في حين لم يكن يظن انسان بامكان رواج هذه الكتابات المزيفة المفخمة في سوق الادب الكاسد

وحين شعر جبران باستحسان بعض المتهوّسين جمح وتطاول على الرؤساء والرئاسة وعلى الدين والديانة وابتدأ قلمهُ ينشر الفصول الطوال جارياً على خطة امين محمد الريحاني الماروني المذهب الزنديقيّ المأرب ناكراً كل شيء الّا الماديات ساعياً وراء رسم الصور الخياليّة وربّما عدل الى الخلاعيّة بوجوه مختلفة جاحداً دين آبائه واجداده

وأما كتاباتهُ فلا تخلو من بعض قطع زجاجيَّة لمَّاعة يظنُّها الراني من بعيد جواهر حتى اذا فحصها ومحصها تبيَّن لهُ انخداعه بالظواهر . وقد كنَّا والحقّ يقال كغيرنا من الناطقين بالعربية توسمنا في جبران النبوغ في بدء الامر ولكن سرعانَ ما خاب سهم المظنَّة بعد أن بانت لنا بكل وضوح افكارهُ ومبادئهُ الفاسدة العقيمة يوشحها بالعبارات المنمقة والخيالات الفائقة ليخفي ما انطوت عليه من السفاسف والترهات . ولم أرَ لهُ وصفاً اصحَّ ممَّا كتبهُ في وصف الشاعر فذكر اخلاقه وعواطفه واميالهُ بكل صراحة لكنه اخطأ اذ نسبها الى كل شاعر . ومن قوله في نفسه : «انهُ متطرف بمبادئه حتى الجنون . وانَّ في كتاباته السم في الدسم الخ » أجل انه متطرف بمبادئه كثيراً حتى الجنون ولكنه ذو خبل شأن ذوي المعتقد العريضة والاخلاق الشاذَّة الذين لا يروقهم احد ولا يسرُّهم في العالم شيءٌ يعملون ليلهم نهارهم على نكاية الغير لا حبًّا بالشرور بل حسدًا وغيرة وهم على حدّ قول الشاعر القروي :

كل شيءٍ عندي ظلام كأني ناظرٌ من زجاجة سوداء

أجل : ان كتاباته السم في الدسم ولكن لا يشعر بدسمها الَّا ذو البُحران الذي ألفَ العلقم فراقه مرُّ الحنظل . وناهيك بتطرف جبران وسمومه فهنالك حشرات مبادئه السامَّة التي بثَّها في مؤلفاته العديدة قد نخرت وستنخر المئات والالوف من اشجار الاخلاق السليمة والمبادئ السامية فمساها ، ولو بالرغم عن جبران وحوزته ، ان لا تقوى على نخر جذع شجرة الدين الصلب . وعسى تلك الكلمة الحقة الخارجة من افواه ارباب الدين تصمت اصوات يراعه المزعجة

واغرب شيءٍ من جبران هو تهجُّمه المتواصل على دينه وهذه النغمة الجديدة لم نكن نظن يوماً اننا سنسمعها من الكاتب الجاهل فكيف بنا وقد سمعناها مراراً من ذلك الذي عهدناه زماناً وسميناه « بالفيلسوف اللبناني » الذي هو ادرى من غيره بحاجتنا الى الدين في هذا العصر الفاسد . كيف لا ! والدين وحده الطبيب الشافي لهذا الاجتماع وهو الرادع المانع عن الموبقات والحافظ ثمرة الاخلاق من شر الفساد . . .

ولعلَّ جبران فاتته هذه الحقيقة الثابتة لانَّ الهوس غشَّى انظارهُ ورمى بهِ في وهدة التنوط فاصبح يخاف من الدين ومن ارباب الدين ومن كل ما له علاقة بالدين فعمد الى رشقهم بسهامه غدراً ومحاربتهم بيراعه جهراً لانهم يذكرونه بمعصياته

وعقوقه ومن ثَمَّ موتٌ فاضمحلال فحشرٌ فدينونة وعلى الجحيم البقيـة . ولا لوم ولا تثريب عليه من هذا الباب ! . . .

وعدا عن تهجمه على الدين تهجمه على الاخلاق ومحاولته زرع بذور الفساد في القلوب جهد الامكان فمن طالع منًا كتابه «الاجنحة المنكسرة» يسوءهُ ما ضمَّنهُ من التصاوير القبيحة الشهوانية مثل وصفهُ لمسيح الله تمثال الطهارة تحيط به عشتروت آلهة الدعارة عند الفينيقيين وبضع نساء غاريات

شهد الله انني كنت في عهد نبوغه من عشَّاق كتابته الفرحين بكل ما تخطُّهُ يراعته القائلين بانها آيات منزلـة هذا قبل ان بان لنا الغثّ من السمين والسراب من الكوثر واتضحت لنا معانيها المبتذلة السخيفة وتراكيبها الخيالية المجونية التي بهرت انظاري كثيرًا من قبل ان افهم معانيها . ولكن عندما حدقت فيها شفَّت لي عمَّا تكنُّه من الالوان القاتمة فانصرفتُ عن قراءة مؤلفاته حينما تحقَّقت بذاتي فسادها وتوصَّل بي الامر ان مزَّقتها واحدة واحدة . ومع كل هذا لا يعني ان انكر بعض شوارد لقلمهِ تعدّ من محاسن انتتا . ومن البديهي ان العوسج لا يخلو من بعض الزهور فحسنُ عباراتهِ في بعض كتاباته لا ينفي كونها تنبت كثيرًا من الاشواك . ومن تلك الفصول الحسنة العبارة بعض متفرقات مثل فصوله «مات اهلي وانا في قيد الحياة» . و«يوم مولـدي» . و«من انت» . و«الاستقـلال والطرابيش» الى ما هنالك من الثمار الطيّبة التي انبتتهـا تلك العوسجة والتي لا يمكن جناها الّا مخضَّبة بدماء ايدي قطافها

ومن اغرب ما سمعت انَّ بعض المعجبين بجبران ينسبون له الفلسفة ولا ادري ما هي تلك الفلسفة ولعلّهـا كما قيل فلٌّ وسفه اهل تفرُّهم الاقوال المتضاربة المتنافرة والخيالات المتباعدة وانت لو تصفحت تآليفه من اوَّلها الى آخرها لما رأيت موضوعًا واحدًا متناسقًا او مبنيًّا على اساس وأصول او محرَّرًا على سياق الكتابات الرصينة الناضجة الى آخر ما هنالك من اللوازم التي يحتاج اليها الكاتب البسيط فضلًا عن الفيلسوف فيشيد مقالة او موضوعه على أسٍ واحد فيأتي بنيانه متين الدعـائم قويًّا وليس مطليًّا بالالوان المزخرفة لا زبدة له ولا موضوع يستند عليه الّا ما تحشرهُ اليراعة على صفحة القرطاس من الجمل المجونية المتسقة تنسيقًا شأن فيلسوفنا الناهض ؟

تصنَّح مثلًا كتابه « على باب الهيكل » فتحكم حالًا على كاتبه بالاندفاع في هوة الجنون . وان لم يكن كله فعلى الاقلّ نصفه الذي تأكله (على زعمه) نار الحب (والسقم يعدي السليم) . ومن كتاباته التي حشاها بالثرثرة والهذر « العبودية الحرساء » حيث عمد في كل كلمة الى الطعن والسب في اولئك الذين يقضون حياتهم في الزهد والتكفير وعمل الخير . اولئك الاطهار الذين اذا لم ينفعوا الناس فعلى الاقلّ لا يضرونهم شأن جبران وطغمته . وقد دفعه الزقّ ايضاً الى وصف الكاهن اقبح وصف مبيناً للملإ أن الدين جعل ستراً للفظائع والموبقات (كاقلام بعض الكتبة اللهم الذين على شاكلته) . الى آخر ما هنالك من التحامل الظاهر ظهور الشمس رأد الضحى . . .

هذا هو جبران المتفلسف اصغهُ كما يوحيه اليَّ ضميري ولا ناقة لي ولا جمل في الامر . واترك لغيري من الكتبة والنقّاد غربلة محصولاته ونقدها واحدة واحدة . والحكم في بضاعته المبتذلة التي يعرضها على الجمهور المغترّ بها والتخلّص الى ذكر السبب الاول الذي حمل هذا اليراع على دخول هذا الميدان

*

لقد ذكرنا ان فساد مبادئ جبران حمات الاب شيخو الى انتقاده وإماطة اللثام عن تهتكه ومساوئها فوضع مقالة انتقد بها « بدائعه وطرائفه » على صفحات المشرق البيروتيَّة فقامت قيامة السائح عليه وكتب المقالة التي ذكرناها في اول هذه العجالة وحشاها بالتهكُّم والذمّ وقد دفعتهُ حدَّتهُ الى ان ناصب الدين العداء (وهي اشرف ذخيرة بقيت لنا سليمة في هذا الشرق) واستهزأ بالكهنة . فكذَّبنا النظر في بدء الامر لعلمنا ان السائح المعروفة بماضيها المجيد وبجهادها الطويل في عالم الصحافة لا تُقدم على مثل هذا الامر الشائن بسمعتها وسمعة مناصريها الكرام ! كيف لا ؟ وهو يتعلَّق بالطعن والنميمة في كاهن فاضل وكاتب جريء جلَّ ذنبه المسبب لهذا الغضب العظيم انتقاده لاحد الكتاب المتوسين . ومن المعلوم عند الكل ان لا فلاح للغة قلّ عدد منتقديها وكثر الكتَّاب ومجتري الاعمدة الطوال فيها فانظر كيف ان جريدة من امهات الجرائد تغضب لمثل هذا الامر وتحنق من الانتقاد الادبي الذي هو اشرف فنون الادب

والمدهش ان هذه المقالة المحشوَّة بالطعن والغيبة (وهو ما نزيأ بكل يراعة عنهُ)

قرأناها على صفحات جريدة عرفناهـا بالاعتدال ولم نكن لنؤمل قط ان جريدة كجريدة السائح مع ما لمحرّرها من السمعة الطيّبة في المهجر تتحفنا بمثل هذه المقالة وترضى بان تكون قوساً يطلق نبـال رجل كجبران على كاتب معتـدل ينتصر للادب والدين . وهو الذي خـدم ويخدم لغتنا العربية بتآليف لا ينكر فضلها المنصفون واستحسنها ادباء العصر وارباب المدارس . ومن اغرب الامور اننا لو سألنا جبران وطنسته على من تلقّنوا اللغـة وفي اي كتب . لأجابوا بدون شك انهم قرأوا العربيـة في تلك المصنّفات واخذوها عن الكهنة رسل الخير أو ارباب الخلافة السوداء على زعمهم !!! . وعندئذٍ يصح قول المزمور بهم : «ملعون كل من شرب من بئر ورمى حجرًا فيها» . وما هو يا ترى سبب هذا الشتم والسبّ ؟

لا شيء ؟ بل لانّ مدير المشرق حاول ان يصدّهم عن قتل النفوس بسموم مبادئهم الفتاكة وردع يراعتهم عن افساد اللغة النقيّة

ومن الغرابة طعنُ السائح وشتمها الذي دلّ على عجزهـا ولو شاءت ان تبين للجمهور الحقيقة لوجب عليها ان ترد الحجة بالحجّة والبرهان بالبرهان كما فعل الاب في انتقاده فعمدت الى تمويه الحقيقة من جميع وجوهها

فهل لجريدة السائح ان تخـبرنا أية حجة دفعتها أو برهـان زيّفتهُ بل جلّ ما هنالك في اعمدتهـا الطويلة كلمات لم نفهم منها الّا ان انتقاد جبران كان مديحاً له وذمّـه تسبيحاً وانّ الاب هجا وشتم وليس في كل ما كتبـهُ عن جبران كلمـة شتيمة او هجو ولم يأنف قلم الاب شيخو مثل هذه الجبرانيات بل كل ما هنالـك انتقاد حقيقي حريّ بكل اديب ان يجري على مثاله فينفع قومهُ ويخدم لغتـه اجلّ خدمة

ولكن لربما صحّت كلمات السائح في السائح نفسهِ فعظّم وبجّل الاب من حيث لا يدري فجلب نظر الفريق الاكبر منّا الى مطالعة مؤلفاته العديدة وكان الفضل في ذلك للسائح واصبح لنا الحق ان نقول انهُ كان الواسطة في ذكر خدماته السابقة

المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانية

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

تابع حرف الميم

٧١٨ ﴿ مبارك البندكتيّ ﴾ في مكتبتنا الشرقيّة « كتاب درب الصليب الملوكي» منسوب الى « المعلم مبارك اوثينيا (كذا) راهب من رهبنة ماري مبارك من جبل كسين الّفه في اللغة اللاتينيّة ثمّ عرّبهُ احد الرهبان اللبنانيّين الحلبيين عن ترجمته الايطالية . والنسخة في نحو ٣٤٠ صفحة في ثلثة كتب وعدّة فصول مخطوطة في اواخر القرن الثامن عشر . وجدنا منهُ نسخة ثانية في مكتبة الروم الكاثوليك في حلب تحت عنوان « طريق الصليب» . امّا المؤلّف البندكتي فلم نقف على اخباره

٧١٩ ﴿ مبارك المتيني ﴾ هو الراهب اللبنانيّ الفاضل الذي نُشرت ترجمتهُ في المشرق (٢٠ [١٩٢٢] : ٨٥١–٨٦٢) المتوفى في ٩ ايلول ١٩٢١ . وهناك قائمة تآليفهِ التي طُبع منها ترجمتهُ لكتاب الاب قالوي اليسوعي «دستور الرؤساء» ولكتاب « دستور الحياة الروحيّة » للاب سورين اليسوعي . وممّا بقي من تآليفهِ مخطوطاً : ١ً « كتاب لاهوت اعتقادي مختصر . ٢ً كتاب الفضائل الرهبانيّة وهو خلاصة كتاب الكمال المسيحي

٧٢٠ ﴿ مثوديوس ﴾ بطريرك القسطنطينيّة المتوفّى سنة ٨٤٦ م لهُ في احد مجاميع الباريز للآباء القديسين في مكتبتنا الشرقيّة ميمر الاحد الاوّل من الصوم

٧٢١ ﴿ المجدلوس ﴾ القسّ الملكي المتوفّى في ديار بكر سنة ٩٩٢م . لهُ في مكتبة مار يوحنّا الصابغ في الشوير وفي مكتبتنا الشرقيّة في آخر كتاب درياق العقول لابي الخير الرشيد المتطبّب نسخة من كتابهِ « تفسير الامانة الاورثذكسيّة التي وضعوها الآباء الروحانيين (كذا) بنعمة الروح القدس الثلثمائة والثمانية عشر . وهو شرح حسن لدستور الايمان

٧٢٢ ﴿ محي الدين العجمي الاصفهاني ﴾ من كتبة النصارى في القرن العاشر

للمسيح . لهُ في مكتبة باريس في احد مجاميعها الموسوم بالعدد ٢٠٢ مقالة في العقل والعاقل والمعقول . وفي مكتبة ليدن من اعمال هولندة لمحيي الدين المذكور مقالة اخرى عنوانها «اشرف الحديث في شرفي التوحيد والتثليث» وهي في ستّة فصول في مكتبتنا الشرقيّة منها نسخةٌ منقولة عنها

٧٢٣ ﴿مخلوف﴾ هو السيد بطرس ضومط الفوسطاوي الماروني مطران قبرس احد تلامذة المدرسة المارونيّة في رومية المتوفى في العشر الاوّل من القرن الثامن عشر . من آثاره : ١ً سنكسار بحسب طقس الكنيسة المارونيّة السريانيّة . منهُ نسخة لدى حضرة القسّ يوسف حبيقة الراهب اللبناني . تاريخها سنة ١٦٩٤ بخطّ القس رزق الله بن سركيس من عيلة بيت الشمّاس يوحنّا من قرية بسبعل من زاوية طرابلس الشام في ١٧ شباط . ٢ً لهُ في مكتبتنا الشرقيّة كتاب مفتاح البيعة ألّفهُ المطران بطرس «حين كان في رومية العظمى يرعى الطاعة باسم البطريرك جرجس السبعلاني لقدس البابا اقليموس التاسع . وهو اسئلة واجوبة عن امور دينيّة شتّى وشرح مشاكل انجيليّة ومسائل في الكنيسة ورأسها الخ» كُتب سنة ١٦٨٧ بيد القس سليمان راهب من قرية دير الشمس (؟) في بلد جبيل من رهبان دير طاميش بأيّام المطران جبرائيل الذي انشأ هذا الدير والمطران ميخائيل الهتّ معهُ بذلك» يلي هذا كلام عن المجامع المسكونيّة ومقالة عن الكتب المقدّسة وتفنيد للقرآن في عشرين فصلاً . ٣ً لهُ ايضاً في مكتبتنا الشرقيّة كتاب حياة المسيح استخرجها من اللاتيني الى العربي اذ كان كاهناً سنة ١٦٧٤ . ٤ً ويذكر لهُ ايضاً كتاب الشرطونيّة اعدّهُ للطبع في رومية . ٥ً وألّف كذلك مواعظ منها نسخة في بسكنتا وفي بيت شباب

٧٢٤ ﴿المدوَّر﴾ جميل بن نخله البيروتي المتوفّى في القاهرة في ٢٦ كانون الثاني ١٩٠٧ . لهُ في الآثار القلميّة : تاريخ بابل واشور وحضارة الاسلام في دار السلام على مذهب سياحة اناكرسيس تكرَّر طبعهُ ثمّ مختصر التاريخ القديم وتعريب رواية أطالا لشاتوبريان . وفي بيت اهله مخطوطات متفرّقة ادبيّة وتاريخيّة وروائيّة

٧٢٥ ﴿مرتينوس﴾ الاب بطرس ماري الموسل اليسوعي في الشام المتوفّى في ١٥ ايلول ١٨٨٠ . لهُ : ١ً في مكتبتنا الشرقيّة تاريخ مخطوط للبنان بالفرنسويّة في عشرة مجلّدات ونحو ٤٠٠٠ صفحة كبيرة نُشر منهُ بعض فصوله في البشير معرَّبة بقلم

المرحوم رشيد الشرتوني ثمّ طُبعت على حدة بخمسة اقسام صغيرة . ٢ً كتاب تاريخ معابد العذراء مريم ومزاراتها في لبنان في مجلّد كبير لم يطبع اخذ عنهُ الاب غودار عدّة معلومات في كتابهِ «مريم في لبنان» (Marie au Liban) . ٣ً صنّف كتاباً في عبادة قلب يسوع لكلّ أيام شهر حزيران . منهُ ثلث نسخ في مكتبتنا الشرقيّة . ٤ً نشر في مطبعتنا (سنة ١٨٦٣) كتاباً صغير الحجم اودعهُ مجموع غرانات قريبة المنال

٧٢٦ ﴿مردشاه﴾ هو الخوري يوحنّا السرياني من تلامذة مجمع انتشار الايمان في القرن الثامن عشر . لهُ في مكتبة دير الشرفة «كتاب الارشاد في الايمان الكاثوليكي» (ويدعى اسمهُ هناك مراد شاه) مداره على حقائق الايمان والآداب امر بتصنيفهِ المجمع التريدنتيني . ولهُ ايضاً في مكتبة القس بولس سباط تعريب مختصر اللاهوت الادبي (ROC, XVIII,p, 200, nº 57)

٧٢٧ ﴿مرّاش﴾ فرنسيس بن فتح الله المتوفى في حلب سنة ١٨٧٤ (اطلب ترجمتهُ في كتاب الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر ٢ : ٤١—٤٤) لهُ تآليف شهيرة طُبع معظمها كمثل كتابهِ المرآة الصفيّة في المبادئ الطبيعيّة وغاية الحقّ ومشهد الاحوال وغرائب الصدف وتعزية المكروب وشهادة الطبيعة في وجود الله والشريعة والكنوز الغنيّة في الرموز اليونيّة . وقد طبع ديوانهُ مرآة الحسناء في بيروت . منهُ نسخة خطّيّة في مكتبة الوجيه احمد باشا تيمور في مصر . وقد عثرنا لهُ في حلب على بعض متفرّقات لم تُطبع

٧٢٨ ﴿مرقص﴾ الانبا . كذا ورد اسمهُ دون زيادة في تعريفهِ في كتاب مخطوط من مكتبة المرانة في حلب (ع ٣٦٩) عنوانهُ مقالة في الوحيّات كُتب سنة ١١٠٣ هـ (١٦٩١م)

٧٢٩ ﴿مرقص﴾ الاب اللعازري . كان في حلب في اواسط القرن التاسع عشر في مكتبتنا الشرقيّة «رياضة تسعة أيّام استعداداً لعيد الجسد للاب مرقص اللعازري»

٧٣٠ ﴿مرك﴾ الخوري يوسف الروميّ الاورثذكسي . كان في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . وجدنا لهُ في مكتبتي الروم الكاثوليك في حلب وفي بعلبك وعند المنسيور جرجس منش ردّاً على ما كتبهُ الكاهنان الكاثوليكيّان جبرائيل

جلده ويوسف بابيلا بخصوص انبثاق الروح القدس من الآب والابن. وعنوان كتابه في مكتبة بعلبك المخطوط سنة ١٨٢٥ « كتاب البرهان الجليّ المتلى لدحض الغوية الخوري يوسف باب البلاء (كذا. يريد بابيلا) تأليف الاب الفاضل الخوري يوسف مرك الطرابلسيّ بروطو سنخلس الكرسي الرسولي الانطاكي البطرسي ». وللقس يوسف بابيلا تفنيد لهذا الكتاب في تأليفه عنوان شرح العقيدة العديمة الدرك بدحض اجوبة الخوري يوسف مرك. وهذا الردّ كتبهُ القس بابيلا سنة ١٧٦٣ . وقفنا على نسخة منهُ عند احد الكهنة

٧٣١ ﴿مركلي﴾ الاب يوسف من رهبان دار فرنسيس عاش في القرن الثامن عشر. لهُ كتاب مخطوط هذا عنوانهُ : « كتاب العالميّ المغصوب من اختصار الزمان لمدرسة رياضة عشرة أيام أنفهُ الاب يوسف مركلي من رهبان دار فرنسيس مع درب صليب وواجبات المشتركين في الرهبنة الثالثة لدار فرنسيس ». منهُ نسختان في مكتبتنا الشرقيّة كُتبتا في القرن الثامن عشر

٧٣٢ ﴿مزراق﴾ القس ميخائيل من رهبان دير المخلص واحد تلامذة مدرسة القديس اثناسيوس في رومية. عرّب كتاب قوت النفس في آلام السيد المسيح للاب اليسوعي فرنسيس رينالدي وطبعهُ في الشوير سنة ١٧٧٢ ثمّ تكرّر طبعهُ في مطبعتنا الكاثوليكيّة. منهُ نسخة خطيّة في دير مار يوحنّا الصابغ في الشوير

٧٣٣ ﴿المسابكي﴾ هو المعلم ميخائيل تلميذ الآباء اليسوعيين في غزير المتوفّى نحو السنة ١٨٧٠. وقفنا لهُ في احدى مكاتب البلدة على تاريخ الكتاب المقدّس مخطوط بيده ومعرّب. ومما عرّبهُ فطُبع في مطبعتنا مختصر التاريخ المقدّس للكاهن لوموند ثمّ كتاب القصص والامثال للاب جيرودو ومائة حكاية للقانونيّ شميت

٧٣٤ ﴿مسعد﴾ البطريرك الماروني بولس المتوفّى في ١٨ نيسان ١٨٩٠. طُبع في طامیش كتابهُ الموسوم بالدرّ المنظوم. منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيّة بخط الخوري ارسانيوس الناخوري وطُبع لهُ في رومية ردّهُ على فتح الله مرّاش بخصوص انبثاق الروح القدس من الآب والابن. ولهُ من المخطوطات : ١ نبذة في تاريخ الاسرة الخازنيّة. ٢ تكملة تاريخ الطائفة المارونيّة للبطريرك اسطفانس الدويهي. ٣ رسالة في الملكيّة والموارنة. طُبعت في كتاب المحاماة سنة ١٨٩٩. ٤ متفرّقات مختلفة

في تاريخ لبنان وأسره موجودة في دار عشقوت الاسقفيَّة

٧٣٥ ﴿مسعد﴾ القس الدمشقي الاورثذكسيّ عاش في اواسط القرن الثامن عشر وعرَّب سنة ١٧٤٧ عن اليونانيَّة كتاب كير اوسطراتيوس ارجنتي الطبيب الساقزي المعنون بالعشاء الربَّاني (راجع العدد ٨١)

٧٣٦ ﴿مشاقه﴾ الدكتور ميخائيل توفي في دمشق سنة ١٨٨٨ . لهُ من المخطوطات : ١ً كتاب حوادث سوريَّة من اواخر القرن الثامن عشر في عهد الجزَّار الى السنة ١٨٧٣ دعاهُ «الجواب على اقتراح الاحباب» منهُ نسخة في مكتبة جناب جرجي بك صفا . ٢ً تاريخ في مشايخ لبنان وعناصره المختلفة . منهُ نسخة في مكتبة الكليَّة الاميركانيَّة على ما قيل لنا . ٣ً الرسالة الشهابيَّة في الالحان الموسيقيَّة منها ثلث نسخ في مكتبتنا الشرقيَّة . وهذه الرسالة قد نشرها المرحوم الاب لويس رنڤال وترجمها الى اللغة الفرنسويَّة واضاف اليها مقدَّمات وحواشي مفيدة . وذُكر لهُ ٤ً في كتاب الروضة الغنَّاء لنعمان افندي القساطليّ «ترجمة البطريرك مكسيموس مظلوم وردّ على ابن الحريّة لطعنهِ في المذهب الانجيليّ . ثم الف ٥ً كتاباً مطوَّلاً في الحساب وجداول فلكيَّة شتى

٧٣٧ ﴿المصوّر﴾ الخوري يوسف ابن الحاج انطونيوس تلميذ البطريرك افتيموس الانطاكي واحد كهنة الروم في اواسط القرن السابع عشر . ١ً نقل الى العربيَّة مع البطريرك مكاريوس الانطاكي كتاب تاريخ دوروتاوس مرنوفاسية المسمَّى التاريخ الرومي العجيب الجديد الذي هو من عهد آدم الى ايام قسطنطين السعيد منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة . ٢ً عرَّب كتاب الدرّ المنظوم في اخبار ملوك الروم من عهد قسطنطين الى ايام السلطان مراد اتّى جينالا . منهُ نسختان في مكتبتنا الشرقيَّة . ٣ً عرَّب عن اليونانيَّة كتاب خلاص الخطأة لاغابيوس الاقريطشي . منهُ نسخ عديدة في مكتبة الموارنة في حلب وفي مكتبة الآباء الكبوشيين في بيروت . وفي دار المرحوم بشارة الخوري تاريخها سنة ١٦٦٩ وفي مكتبة القبر المقدَّس في القدس . ومنهُ نسختان في مكتبتنا الشرقيَّة . ٤ً وعرَّب ايضاً لاغابيوس المذكور كتاب الفرائد اللطاف في شروط الاعتراف . منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة . ٥ً ووجدنا لهُ في مكتبة الحفني في دمشق «خبر اوسوبس (Esope) الافريقي وسيرتهُ وهو صاحب الامثال .

لستخرجهُ من الروميّ الى العربيّ الخوري يوسف المحوّر

٧٣٨ ﴿ مطر ﴾ السيد اغابيوس البطريرك الملكيّ الانطاكي المتوفّى في ٢١ كانون الثاني سنة ١٨١٢ . الّف ارشادًا الى معلّمي الاعتراف طُبع في الشوير سنة ١٨٠٤ . وعلى عهده عُقد في دير الترقفة المجمع الانطاكي الذي طُبعت اعمالهُ سنة ١٨١٠ فأبطلها الكرسيّ الرسوليّ . ولهُ رسائل ومناشير لم تُنشر بالطبع

٧٣٩ ﴿ المطران ﴾ هو الخوري يواكيم من بعلبك تلميذ عبدالله زاخر والمتوفى سنة ١٧٧٢ (وقيل سنة ١٧٦٦) في عكّا واحد علمائها طائفته لهُ من التآليف : ١ً كتاب منارة الاقداس في تفسير القدّاس الّفهُ سنة ١٧٥١ . منهُ نسخة في مكتبة الصلاحيّة في القدس (Or. Chr., 1914, p. 117) ونسختان في مكتبتنا الشرقيّة تاريخ احداهما سنة ١٧٦٧ وقد طُبع الكتاب في بيروت . ٢ً كتاب الغصن الوريف في معنى التقديس الشريف في ١٩ فصلًا اقتطفهُ من كتابهِ منارة الاقداس . منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيّة . ونسخة في مكتبة دير الشير . ٣ً كتاب الايساغوجي في المنطق منهُ ثلث نسخ في مكتبتنا الشرقيّة . الواحدة منها بخطّ شاكر شقير سنة ١٨٧٧ . ٤ً التكميل في علم المنطق الجليل . منهُ نسخة في دير الشير . ٥ً الصحيفة العبقريّة في الاصول المنطقيّة الّفهُ في حلب سنة ١٧٥٤ . منهُ عدّة نسخ في مكتبتنا الشرقيّة (نسختان) وفي لندن (Suppl. n° 46) وفي دير الناعمة ودير الشرفة ودير بحرصاف . ٦ً الايضاحات النطقيّة في شرح الاصول المنطقيّة . منهُ ثلث نسخ في مكتبتنا الشرقيّة . ٧ً لهُ في مكتبتنا ايضاً سبع مواعظ في آلام السيّد المسيح . ٨ً كتاب مواعظ على الاناجيل آحاد واعياد السنة . ذكرهُ المطران عطا في تاريخ الملكيين . ٩ً رسالة مختصرة في الصلاة العقليّة في مكتبة الصلاحيّة في القدس (Or. Chr. 1914, p. 116)

٧٤٠ ﴿ المطوشي ﴾ الاب بطرس الماروني اليسوعي المتوفّى سنة ١٦٢٥ . طبع في رومية باللاتينيّة كتاباً في اصول اللغة العربيّة سنة ١٦٢٤ . ولهُ بين مخطوطات الاسكندريّة من مدن ايطالية غراماطيق سرياني عربيّ (ع ٢) وهو غير غراماطيقهِ بالشعر السرياني الذي ذكرهُ الاب جبرائيل قرداحي في الكنز الثمين . وقد طبع ايضاً في رومية سنة ١٦٢٢ بعض ميامر للقديس افرام

٧٤١ ﴿ مظلوم ﴾ البطريرك مكسيموس الحلبي الشهير المتوفّى في ١٠ آب ١٨٥٥ . طُبع من تعريبه (في رومية) من اعمال القديس الفونس ليغوري كتاب امجاد مريم . وواسطة الصلاة العظيمة والرياضة اليوميّة والزيارة للقربان الاقدس . ومن تأليفه كتاب الاصول الصرفيّة في القواعد العربيّة وقوانين مجمع عين تراز . وطُبع لهُ (في مطبعة الفرنسكان في القدس) تعريب تاريخ الحروب الصليبيّة . وحقيقة الانبشاق ودحض المصرّ على الانشقاق . وتعريب الاستعداد للموت للقديس ليغوري . وطُبع لهُ (في مطبعتنا الكاثوليكيّة) كتاب كنز العبادة الثمين في اخبار القديسين والنسبة البرهانيّة في دوام الكنيسة الكاثوليكيّة . ورسالة في دحض آراء محاربي الايقونات . وكتاب المعين الرائق في خلاصة الحقائق وكتاب طريقة البرارة خادم البشارة . والرسالة الوجيزة البرهانيّة في تبرير الديانة النصرانيّة . وكتاب القائد الامين في اثبات القضايا الخمس المنكرة عند غير الكاثوليكيين . وطبع لهُ (في القسطنطينيّة) رسالة الاعداد الرضيّة في المسائل الفرضيّة في الميراث . ورسالة في دحض الاعتقادات الباطلة . وبعض تآليفه المذكورة طُبعت غير مرّة في مطابع مختلفة . اما مخطوطات السيّد مكسيموس التي لم تُنشر بالطبع فهي في حلب في بيت اقاربه او في الدار الاسقفيّة هناك وفي بعض مكاتب الطائفة او الخاصّة فهي : ١ً تاريخ الاضطهادات العشرة الاولى . ٢ً اخبار اربعين قديساً من جهابذة الكنيسة الشرقيّة واربعين من الغربيّة . ٣ً اعمال المجمع الاورشليميّ . منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيّة . ٤ً ردود على اقاليل البروتستانت صنّفهُ في القسطنطينيّة سنة ١٨٤٧ . منهُ نسخة فيها ايضاً . ٥ً دحض المضل وارشاد الضال . ٦ً مؤلّف تاريخي في سرّ المعموديّة ودحض الاراتقة بشأنهِ . ٧ً رسالة في عدم انحلال الزواج . ورسائل اخرى في امور الكنيسة اليونانيّة وقدّم لتنبها وخروج الطوائف منها . ٨ً تاريخ الارتقات ودحضها . ٩ً رُتب كنسيّة مختلفة . ١٠ً تعريب السنكسار الرومانيّ . ١١ً مواعظ عديدة في كلّ حقائق الدين

٧٤٢ ﴿ المقدّ ﴾ السيد جرمانوس الملكي الكاثوليكيّ منشئ جمعيّة البوالسين المتوفّى في ١٣ شباط سنة ١٩١٢ (اطلب ترجمتهُ في المشرق ١٥ [١٩١٢] : ٤٥٦–٤٦٥) تُعرف مطبوعاتهُ النفيسة الوعظيّة والتاريخيّة والادبيّة والطقسيّة منها الكلام الحيّ وسبيل الصلاح وحسن الختام ورحلة الفيلسوف الرومانيّ في ترجمة السيد المسيح

ولورد وفتاتها وحسناء بيروت والسلوة وذخيرة الاصغرين ورفيق العابد وتحقيق الأماني لذوي الطقس اليوناني والميناون ومختصره والسواعي. ومن مخطوطاته التي لم تُطبع فصول ادبيّة وشذرات اخلاقيّة ونكت فكاهيّة باقية لدى تلاميذه يُتحفون بها من وقت الى آخر قرّاءهم في مجلّة السرّة التي كان لهُ الفضل في انشائها

٧٤٣ ﴿المعلوف﴾ الخوري مرتينوس من تلامذة مدرسة انتشار الايمان في زومية واحد رؤساء الرهبانيّة الحنّاوية المتوفّى في ٢٠ آذار سنة ١٨٨٩ (اطلب ترجمتهُ في كتاب دوالي القطوف (ص ٥٣٥—٥٣٧) . طبع في مطبعة الشوير سنة ١٨٤٣ كتابهُ الموسوم بطريقة علم لاجل البروتستانيين. ويُذكر لهُ تعريب بعض الكتب اللاهوتيّة والفلسفيّة املاها على طلبته

٧٤٤ ﴿المعلوف﴾ هو ناصيف اللبناني المتوفّى في ازمير في ١٤ أيّار سنة ١٨٦٥ (اطلب ترجمتهُ للكاتب البليغ عيسى افندي اسكندر المعلوف في المشرق ٨[١٩٠٥]: ٧٧٣ الخ). لهُ مطبوعات عديدة تركيّة وافرنسيّة وانكليزيّة وايطاليّة مذكورة هناك (١٠٤٩—١٠٥٠) بينها قسمٌ عربيّ كمبادئ للقراءة ومحاورات ومخاطبات وغير ذلك ويُذكر لهُ مخطوطات لم تُطبع

٧٤٥ ﴿المفضّل المصري﴾ هو ابن ابي الفضائل المسيحيّ من كتبة القرن الرابع عشر. ذكرناهُ في باب الفاء (الفضل كما ورد بالغلط في نخبة الخوري قسطنطين الباشا ص ١١) والصواب (المفضّل) هو مؤلف «كتاب النهج السديد والدرّ النزيد في ما بعد تاريخ ابن العميد» منهُ نسخة في مكتبة باريس (Paris,n° 4525) روى فيهِ اخبار مماليك مصر عن عهد الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨—١٢٦٠) الى الملك الناصر بن قلاوون (٧٤١—١٣٤٠)

٧٤٦ ﴿مكاريوس﴾ هو القديس الناسك المعروف بالكبير المتوفّى نحو سنة ٣٩٢م. لهُ في المكتبة الفاتيكانيّة (Vat. 84) درجٌ قديم تاريخ نسخه سنة ١٠٠٥ يحتوي على ميامر القديس مكاريوس ورسائله. وفي مكتبتنا الشرقيّة حكم واقوال شتى للقديس مكاريوس في آخر كتاب ميامر مار اسحق. ولهُ ايضاً فيها كتاب نسكيّات مع نسكيّات مار باسيليوس

٧٤٧ ﴿مكاريوس﴾ البطريرك ابن زعيم الحلبيّ المتوفّى سنة ١٦٧٢ لهُ تآليف

خطيّة كثيرة لم يُطبع منها الّا الشيء القليل وهذا ما بلغ اليه علمنا من مخطوطاته اطلب كتاب الاديب حبيب افندي الزيّات «خزائن الكتب في دمشق وضواحيها» (ص ١٤٠-١٤٣) . ١ً تاريخ وجدول الاربعة البطاركيّات منهُ نسخة في مكتبة القبر المقدّس في القدس . وفي مكتبة مدرسة البلمند وفي مكتبتنا الشرقيّة وفي مكتبة دير الشير وعند الارشمندريت الياس بطارخ . ٢ً سعى مع تلميذه الخوري يوسف المصوّر بتعريب تاريخ دوروتاوس اسقف مونوفاسية اليوناني المعنون «بالتاريخ الرومي العجيب الجديد الذي هو من عهد آدم الى ايام قسطنطين السعيد» منهُ نسخة جميلة في مكتبتنا الشرقيّة وفي مكتبة المسيو جرجس منش في حلب . ٣ً وعني كلاهما ايضاً بتعريب تاريخ متى جيفالا المسمّى السدرّ المنظوم في اخبار ملوك الروم من زمن قسطنطين الى السلطان مراد الرابع . منهُ في مكتبتنا الشرقيّة نسختان . ٤ً كتاب النحلة جمع فيهِ اخباراً متفرّقة دينيّة وادبيّة وتاريخيّة نقلها عن كتب مختلفة وقسمها الى ٢٦ فصلاً . منها نسخةٌ في مكتبتنا الشرقيّة وفي الدار البطاركيّة في دمشق . ٥ً كتاب عجائب العذراء وهي ٦٨ اعجوبة عرّبها البطريرك مكاريوس عن اغابيوس الناسك في الجبل المقدّس (اثوس) . منهُ نسختان في مكتبتنا الشرقيّة . ٦ً كتاب اخبار المجامع المسكونيّة السبعة واسامي سائر رؤساء الكهنة الذين كانوا فيها . منهُ نسخة في مكتبة القبر المقدّس . ٧ً كتاب الكنوز يشتمل على مقالات نافعة في مضمون الاعياد السيديّة . ٨ً كتاب اخبار قديسين كتبهُ في بلاد الكرج سنة ٧١٧٣ لآدم (١٦٦٥م) ٩ً كتب طقسيّة مختلفة ونظنهُ انهُ هو المحفوظ في المكتبة القاتيكانيّة تحت اسم مجموع ادبيات ودينيّات وطقسيّات كتبهُ في حلب سنة ١٧٥٧ الارتطوس سالم . ١٠ً ردّهُ على الكلوينيين منهُ نسخة في مكتبة باريس (Ms. 224) . طبعهُ المرحوم الاب انطون رباط في المشرق (٧[١٩٠٤]: ٧٦٦ و ٧٩٥) . ١١ً رحلة مكاريوس الى روسيّة بقلم ابنهِ الشمّاس بولس زعيم . منها ثلاث نسخ في بطروغراد ونسخة في لندن . وقد نقلها الانكليزي بلفور الى الانكليزيّة أمّا الاصل العربيّ فلم يُنشر منهُ الّا فقرات منها النخبة التي عُني بطبعها حضرة الخوري قسطنطين باشا في العام الماضي

٧٤٨ ﴿ مكاريوس ﴾ مطرونوليت ديار بكر كان في اواسط القرن السابق

نقل سنة ١٨٥٢ من السلافونيَّة الى العربيَّة كتاب ملخَّص صخرة الايمان في الردّ على البدع تأليف استفانوس ايلرسكي سنة ١٧٢٧ . منهُ نسخة في مكتبة القس بولس سباط (ROC. 1920-1921, p. 302) لعلَّها النسخة التي وجدناها في مكتبة المرحوم القس توما أيوب في حلب

٧٤٩ ﴿مكاريوس﴾ الشمّاس منشئ مدرسة بطموس المتوفَّى سنة ١٧٣٧ . لهُ كتاب مواعظ مع ردّ على الكنيسة الغربيَّة دعاهُ البوق الانجيلي . منهُ نسخة في مكتبة القبر المقدَّس (ع٨٩) وهو تعريب الاسقف اثناسيوس مخلَّع عربَّهُ سنة ١٧٨٠ وقد طُبع في مطبعة القديس جاورجيوس في بيروت في مجلدين سنة ١٨٨٨ (الهابقيَّة)

العرفان وتلامذة اليسوعيين

نظر انتقادي بقلم جناب الشيخ سليم خطّار الدحداح

طاش سهم صاحب العرفان بتخاملهِ على اليسوعيين في ثلثة من اعدادهِ فظنَّ انهُ بتهجُّمهِ على تلامذتهم يفوز ناجحاً . فجاءت ضربتهُ جائرةً عن الهدف كما في السابق ودونك البرهان على ما نقول:

قرأنا في الصفحة ٧٣ من الجزء الاول من السنة التاسعة لمجلَّة العرفان مقالةً عنوانها «في ذمَّة التاريخ ما يزعمون» احببنا ان نبدي حكمنا فيها بما يأتي :

كلٌّ يعلم انه في اثناء الحرب العموميَّة تسابق ابناء البلدان المظلومة التي كانت تحت نير الدول المركزية ونير الاتراك الى بسط مطالباتهم وشرح قضية امتهم املاً بالفات نظر الحلفاء الى تحقيق امانيهم عند فوزهم النهائي . وفي عداد هؤلاء الشعوب وهؤلاء الكتبة لا بل في مقدَّمتهم كان ابناء لبنان خصوصاً وسوريَّة عموماً فانهم سواء كانوا في اميركا امفي مصر ام في الاقطار الاوروبية قد دبَّجوا المقالات وخطبوا والَّفوا الكتب سعياً وراء إدراك مسعاهم ملتجئين الى صداقة فرنسا وتقاليدها الموروثة مع

اجدادهم ليحصلوا على الاستقلال المنشود. وكان من جملة مَن وضعوا التآليف في هذا المعنى سعادة اغوست باشا اديب سكرتير دولة لبنان الكبير حالاً . فانه كان موجوداً في مصر في مأمورية رئيسية في مالية تلك الدولة التي قضى في خدمتها اكثر من ٣٥ سنة ولانه كان رئيساً لحزب الاتحاد اللبناني فانه وضع في شهر اغسطس من سنة ١٩١٨ تأليفاً افرنسياً دعاه باسم « لبنان بعد الحرب » وقد اعتنت جمعية الاتحاد اللبناني بمصر بتعريبه فنشرته مطبوعاً في حزيران سنة ١٩١٩ معرباً بقلم الشيخ فريد حبيش. وبالطبع قد نشر فيه بعض جداول يبيّن فيها عدد سكان المحلات التي كان يطلبها جبل لبنان بصفة كونها اقساماً طبيعية منه ومتممة له وقد سلك مسلك جميع المؤرخين والجغرافيين — فضلاً عن رسميات الحكومة — بانه قسم هؤلاء السكّان بالنسبة الى طوائفهم وفرقهم المذهبية. ولا غرو ان الارقام التي ذكرها كان اكثرها ان لم نقل كلها مغلوطاً وانّا رواها على علّاتها ولا حرج عليه في ذلك لاسباب عديدة: (اولها) واهمها انه لم يكن يوجد احصاء رسمي مضبوط في عهد الدولة العثمانيّة — (وثانيها) ان الدولة العثمانيّة لم تجرِ في احصاءاتها على خطّة ثابتة فكانت مثلاً تفرز ابناء الشيعة في لبنان القديم عن بقية المسلمين وتذكرهم باسم متاولة وامّا في ولايتي بيروت وسورية اي الشام فانها كانت تدمجهم في عداد اهل السنّة تحت لفظة مسلمين. وكذلك كانت تفعل مع الدروز فانها كانت تعدّهم وحدهم وتفصلهم عن المسلمين في جبل لبنان القديم وفي جبل الدروز في حوران وكانت على خلاف ذلك في سائر حوران وحاصبيا وراشيا لا تفرزهم عن المسلمين. وامّا النصيريّة والاسمعيلية فالذي يطالع احصاءات الدولة العثمانية وسالناماتها لا يجد لاسمهم اثراً. وذلك لانها كانت تدعوهم جميعهم مسلمين

وان راجعت تآليف الكتبة الاجانب والافراد الخصوصيين تَرَهم على اختلاف عظيم في تقدير عدد اهالي مدن وولايات الدولة العثمانيّة . لنا في معجماتهم السياسية والجغرافيات أكبر شاهد على صحّة ما نقول. أفيجوز لصاحب العرفان ان يلقي الملام على اغوست باشا اديب لانهُ لم يذكر الّا ١٥٠،٣٧ من المتاولة في الاحصاءات التي اوردها في احد جداول تأليفهِ السابق الذكر ؟

كذلك ان حكومة متصرفية لبنان القديمة سواء كان في نظامها الاساسي المصدّق

من الباب العالي والدول ام في قرارات مجلسها الاداري كانت تذكر الطوائف الرئيسيَّة الستَّة وتسمّي ابناء الشيعة رسميًّا باسم متاولة . وكان المأمورون من ابناء الشيعة يكتبون بخط يدهم «عضو المتاولة» و«طائفة المتاولة» وعضو «متوالي» وكاتب «متوالي» فلو كان تحت لفظة متوالي ومتاولة ما يُشتَمّ منه شيء من الاحتقار او الامتهان — لا سمح الله — لمّا كانت الدولة العثمانيَّة وهي اسلامية تسمح بذلك ولمّا كان الاعضاء والمأمورون الشيعيون يقبلون به ويكتبونه بخط يدهم . فاي حرج على اغوست باشا ان يذكرهم تحت اسم متاولة ؟ وهل من داعٍ لاستياء صاحب العرفان على سعادته ؟

اخيرًا وعنا وجه المغالطة الذي لا يجوز لمجلّة رصينة معروفة بالتحقيق والتدقيق مثل مجلّة العرفان ان تقع فيه . معلوم انهُ بعد اعلان استقلال دولة لبنان الكبير في ١ ايلول سنة ١٩٢٠ وقع اختيار الجنرال غورو على سعادة اغوست باشا اديب فعيّنهُ ناظرًا (او مديرًا كما كان يقال حينئذٍ) للمالية ثم في ايلول سنة ١٩٢١ نُقل الى امانة السرّ العام لهذه الدولة . وفي المدّة التي انقضت بين ايلول ١٩٢١ وبين ايار ١٩٢٢ أجرت حكومة لبنان الكبير احصاء نفوس الدولة فبلغ مجموع الانفس من ابناء الشيعة مئة الف وخمسة آلاف نفس . فكيف يجوز لكاتب تلك المقالة في مجلة العرفان ان يستغرب وقوع هذه الفروق بين العدد الرسمي وبين العدد الذي نشره اغوست باشا وهو امين سرّ الدولة ؟ هل فات ذكاءهُ وصدقه وصحة نقده ان اغوست باشا طبع كتابه في مصر في سنة ١٩١٨ وهو منفصل تمام الانفصال عن لبنان بسور من النار والمدافع ولا ادنى افادة رسمية بيده وانه لم يصر سكرتيرًا لدولة لبنان الّا منذ ايلول سنة ١٩٢١ وان العدد الرسمي الذي عُرف من احصاء لبنان الكبير لم يثبت الّا في اذار سنة ١٩٢٢ ؟ فيا لله كم من عثرة لا تُقال في قلم صاحب العرفان !

فعلى من تقع تبعة التزوير والتحريف بعد هذا الايضاح أعلى اليسوعيين وتلامذتهم الذين منهم سعادة اغوست باشا اديب ام على هذا المنتقد الذي لم ينظر او لم يشاء النظر الى اختلاف هذه التواريخ ؟ ألا فليتّقِ الله هؤلاء الذين يدّعون السعي باصلاح الامّة ويضمون ذواتهم في مقدّمة الائمة والعلماء ! أهذا الحدّ تجوز مغالطة الادباء ؟ او ليس «في ذمّة تاريخه ما زعم»

فاين ما يؤخذ به سعادة اغوست باشا اذا سمّى ابناء الشيعة باسم متاولة وكانوا هم يذكرونه عن انفسهم؟

واين تعصّبهُ وغلطهُ اذ نشر سنة ١٩١٨ ارقاماً لم تُعلم حقيقتها الرسميَّة الّا في اذار سنة ١٩٢٢؟ وكيف يريد حضرة المنتقد ان يعرف المؤلف في ١٩١٨ نتيجة احصاء سنة ١٩٢٢؟ ولو كان المؤلف نشر ما نشر عن تعصّب لما كان ذكر للروم الارثوذكس والروم الكاثوليك والدروز ارقاماً تخالف العدد الـذي اثبته احصاء سنة ١٩٢٢

وكيف يزعم ان حضرة المؤلف الكبير قـد تأثّر في آب سنة ١٩١٨ ممّا ابداه بعض جهلاء واشقياء جبل عامل في ربيع سنة ١٩٢٠ فافضى به تأثّره الى تزوير عدد المتاولة وتقليلهم ؟ هل يريد ان ينسب له معرفة الغيب ؟

واي حجاب سدله على وجه الحقيقة بعملهِ هذا؟ اليس الحجاب على بصيرة كاتب مقالة العرفان ؟

امّا ما ختم بهِ المنتقد كلامهُ بحق الاباء اليسوعيين فـانّنا نخجل عنه لما قالهُ في حقّهم تهجّماً وافتراء واليسوعيون اسمى من ان ينالهم سهمُ ايّ كان ولهم في عالم الدين والادب مقامٌ يقصر عن ادراكه صاحب العرفان ومن يضرب على وتره

﴿ تنبيه للمشرق ﴾ وقد اضاف صاحب العرفان الى هـذه النبذة الدالّة على استقامتهِ وصواب حكمهِ شذرةً أخرى روى فيها ما كتبهُ في دليل سوريا بولس افندي مسعد عن المتاولة واخلاقهم وفي كلام الكاتب ما فيه من الانتقاد الذي لا نشاء أن نصوّبهُ او نكذّبهُ . لكن صاحب العرفان على مألوف عادتهِ انتهز الفرصة ليرشق اليسوعيين وتلامذتهم بسهامهِ النافذة فقال : «ومن يدلّنا من هو بولس مسعد هذا فان كان تلميذ اليسوعيين كزميلهِ معالي الباشا فلا عجب . . . .»

فنجيب ان جناب بولس افندي ليس من تلاميـذنا ولو كان منهم لما تبرّأنا منهُ وقد اطّلعنا على حسن آدابهِ . فندَع لهُ الحقّ بتبرئة نفسهِ ولا بدَّ انهُ يكون روى في دليله ما بلغ اليهِ علمهُ او نقلهُ عن مصادر ثقة ويكفيهِ ان يذكر لصاحب العرفـان تفنيداً لاحتجاجهِ ما كتبهُ اثنان من المسلمين في وقت الحرب بامر عزمي بك والي بيروت ففي دليـل ولاية بيروت القسم الجنوبي (ص ٣١٥—٣٢٠) فصـل عنوانهُ

« ادبيات المتناولة » يشير على صاحب العرفان ان يتأمله فيعدل عن الطعن بتلامذة اليسوعيين الذين بينهم الشيعيون الاشراف والمفتخرون باساتذتهم وقد اثنى عليهم مؤخرًا جلالة شاه العجم عند زيارته لمكتبنا الطبي اطيب الثناء وطلب هو وحاشيته لوائح المدارس اليسوعية ليرساوا اليها ابناءهم كما فعل سابقاً فرمان فرما من كبار دولته واقارب جلالته . فمتى يا تُرى يعدل صاحب العرفان الى الانصاف ؟

الكنيسة الكاثوليكية

بإزاء ديوان التفتيش

نظر تاريخي وانتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي

ورد علينا من غدراس بفترح كمروان سؤالان عرضهما علينا الاديب اسكندر افندي عون على هذه الصورة طالباً الجواب عنهما

١ هل المراطقة الذين كان يُحكم عليهم بالحريق والغريق وعذابات اخرى متنوعة كانت تلك الاحكام تصدر من ديوان التفتيش المؤسس من الباباوات او من سلطة الملوك والحكام ؟

٢ فان كانت تلك الاحكام من الملوك والحكام وهي بالطبع جائرة أما كان يمكن الباباوات ان يحتجوا عليها ؟

الجواب

انَّ ديوان التفتيش واحكامهُ على المراطقة احد التهاويل الثلثة او الاربعة التي لا يزال يردّدها اعداء الكنيسة الكاثوليكية ويصمّون الآذان عن قبول تفنيدها مهما سعى العلماء الثقات في بيان وجه الحقيقة . ولا شكَّ ان جناب المكاتب تأثَّر ببعض ما ينشرهُ المتشدّقون ليقف على صحة الامر ويبدي فيهِ حكماً صائباً فلبّي دعوتهُ بطيب الخاطر . على انَّنا لا نحاول البحث عن هذه المسئلة بكلام طويل تضيق عنهُ صفحات المجلَّة وانَّما نعرضهُ موجزاً بحيث يكفي لازالة الاوهام الباطلة عن عقل طالبي الحقيقة الذين لا يسعهم مراجعة المظانّ الواسعة التي ابرزها العلماء الكاثوليك

١ ما هو ديوان التفتيش ؟ هو ديوان شرعي أسَّستهُ الكنيسة البحث عن الاضاليل الدينيَّة ولاسيما المرطقات المسببة ضررًا عظيماً للايمان المستقيم ولنظام السلطة الروحيَّة بل للهيئة الاجتماعيَّة نفسها

٢ ﴿ما هو اصلهُ﴾ اصلهُ من حيث تسلافي شرور الضلال واستدراك التعاليم الكفريَّة يرتقي الى اوائل الكنيسة نفسها اذ انَّ المسيح بتخويلهِ سلطتهُ الالهيَّة لرسلهِ جعل وديعة الايمان في يدهم ليحفظوها ويدافعوا عنها لئلَّا تُصاب بأذى وهو القائل جلَّ اسمهُ (متى ١٨ : ١٧) : «من لم يسمع من البيعة يُعتبر كوثني وعشَّار». وفي اعمال الرسل ورسائلهم ما يثبت حرصهم على تلك الوديعة الثمينة وتصديهم لمن يخلُّ بها. وكفى بذكر ما كتبهُ بولس الرسول الى تلميذهِ طيطس (١ : ٧-١١) : ينبغي للاسقف ان يعظ بالتعليم الصحيح ويحاجَّ المناقضين لأنَّ كثيرين هم عُصاة وذوو كلام باطل وخدَّاعون ولاسيما الذين من الختان فينبغي ان تُسدَّ افواههم». ومثلهُ في رسالتهِ الثانية الى تيمرتاوس (٢ : ٢) : اكرز بالكلمة واحجج ووبِّخ . . فانهُ سيأتي زمان لا يحتملون فيهِ التعليم الصحيح بل على وفق شهواتهم . . فيصرفون مسامعهم عن الحقّ ويعدلون الى الخرافات». ولمَّا كان الاساقفة في الكنيسة هم خلفاء الرُّسل ولاسيَّما الحبر الاعظم خليفة هامتهم اقتضى عليهم ان يسيروا في حفظ وديعة الايمان على مثال تلامذة السيِّد المسيح وفقاً لما ورد في سفر الاعمال (٢٠ : ٢٨-٣٠) في خطاب بولس الرسول لزعماء كنائس آسية في افسس حيث قال: «احذروا لانفسكم ولجميع القطيع الذي اقامكم فيهِ الروح القدس اساقفةً لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمهِ فاني اعلم انهُ بعد فراقي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تُشفق على القطيع . . . فاسهروا اذن . . .»

وبناء على هذه المراقبة الحبريَّة والاسقفيَّة عُقدت المجامع المسكونيَّة والمحليَّة لاثبات حقائق الايمان والضرب على يد من ينتهك حماها

٣ ﴿ديوان التفتيش الروماني﴾ ان اتساع حكم الكنيسة الكاثوليكيَّة وانتشارها بين الامم القاصية كان يقتضي بزيادة حرص على سلامة التعاليم المسيحيَّة وتلافي ما ينجم عن المحاكم الاسقفيَّة الخاصَّة من المبالغة في التشدُّد على المتَّهمين بالضلال وبعكس ذلك التراخي في مصادرتهم فحكم رؤساء الكنيسة الاعظمون باقامة ديوان اعلى تُرفع اليهِ الدعاوي المختصَّة بالايمان ليقضي بصحَّة تلك التعاليم فيبرِّر قائليها او يزيفها ويعلن للكنيسة بفسادها ساعياً بانارة القائلين بها ليرتدُّوا الى المعتقدات الصحيحة

وممَّا دفع الاحبار الرومانيين ايضاً الى اقامة الديوان المذكور رغبتهم بان يلطِّفوا احكام السلطة المدنية التي منذ عهد قسطنطين وخلفائهِ القياصرة المتنصِّرين كانوا

يعتبرون الشرود عن الايمان والمجاهرة بالهرطقة كجنايات دولية لا ينجم عنها غالباً من الفتن فكانوا يحكمون على اصحابها بالعقوبات المادّية الصارمة من ضرب وقطع وقتل فانّ قضاة الدولة حكموا غير مرّة بالاعدام على اتباع مانى وغيرهم من الهراطقة . وكانت الكنيسة تأنف من هذه الاحكام فاننا نجد في ما كتبهُ الآباء كالقديس يوحنّا فم الذهب والقديس امبروسيوس اسقف ميلانو والقديس مرتينوس اسقف طور في فرنسة رسائل الى الملوك يرذلون فيها تلك الاحكام ويطلبون الاجتزاء بالتأديبات الروحيّة كالحرم والمنع من الاسرار

الّا انّ تحامُل الهراطقة على المؤمنين واضطهادهم لذوي الدين المستقيم بيّن لكل العقلاء انّهُ لا بُدَّ من ردّ كيد هؤلاء في نحرهم . فانّ القديس اوغسطينوس الذي كان في اوّل الامر لا يرضى بغير العقوبات الادبيّة استصوب اخيراً التأديبات الماديّة كالحبس ودفع الغرامات والنفي الّا انّهُ لم يشأ ان يُقتَل احد لمجرّد الهرطقة . وعلى رأيهِ سار معظم الآباء واللاهوتيين في جهات الغرب . على انّ الشعب ما كان ليرضى بمثل هذه الاحكام المعتدلة فكثيراً ما كان يثور على المبتدع ويرسمهُ ضرباً وقتلاً الى ان يموت بيدهِ . ثمّ استفحل الشرّ وزاد الامر تفاقماً بظهور بدع الكاثاريين والألبيجيين في جنوبيّ فرنسة في اواخر القرن الثاني عشر فكانوا اشبه بالبولشفيك يطوفون البلاد ويعيثون فيها فساداً بالنهب والسلب والحريق والقتل بحيث اصبح وجودهم آفةً للهيئة الاجتماعيّة والنظام المدني . فالتجأ الامبراطور فردريك الثاني بربارُوسّا الى البابا لوشيوس الثالث واتّفقا في توحيد السلطتين الروحيّة والمدنيّة للضرب على ايدي هؤلاء الأئمة الغُلاة فاجتمع الاساقفة في مدن شتّى وألّفوا لجاناً للبحث عن اولئك الهراطقة حتى اذا وقفوا على افكارهم السيئة يرفعون دعواهم الى الديوان الاسقفي الذي بعد التفتيش المدقّق واثبات جرمهم وعنادهم يسلّمهم الى الديوان المدني الذي لهُ ان يرتأي في امرهم ما يشاء من العقاب حتى الحكم بالاعدام والعقاب بالنار كما كان الامر شائعاً في ذلك العهد . وكان للاحبار الرومانيين مَن يمثلهم في هذا التفتيش . ومن جملتهم كان القديس دومنيك منشئ رهبانيّة القديس عبد الاحد

على انّ فردريك الثاني لم يجد في الدواوين الاسقفيّة غيرةً كافية لكبح الفساد واخذ على نفسهِ ان يدوّن تقريراً شديداً في حقّ الهراطقة ليضع حدّاً لتظاهرهم

ورجاساتهم ونشره سنة ١٢٢٠ في ڤينّا فخاف البابا اينوشنسيوس الثالث ثمّ خلفهُ غريغوريوس التاسع ان يستبدّ الامبراطور بمحاكمة الهراطقة وجرُمهم قبل كلّ جرم ديني ولذلك عيّن البابا غريغوريوس ناظرًا رسوليًّا من قبلهِ ليراقب انحاء البلاد الموبوءة بالهرطقة ويؤلف محكمة لا حكم للاساقفة عليها للتفتيش على نافثي سموم البدع وقطع دوابرهم بتسليمهم للحكم المدني الذي له ان يعاقبهم كيفما شاء . وهذا هو ما عُرف بعد ذلك بديوان التفتيش اناطهُ الحبر الاعظم بالرهبان الدومنيكان سنة ١٢٣٣ ولم يُقم هذا الديوان في كلّ دولة وانّما أقيم فقط في البلاد التي كان يُخاف فيها من مساوئ اولئك الهراطقة . وكان لهذا الديوان دستورٌ خاصّ في بنود متعدّدة يجب على اعضائه ان يجروا عليها ولا يحيدوا عنها لئلّا يجوروا بحكمهم او يحكموا جزافًا . وكان محظورًا عليهم ان يحكموا بالاعدام على احد بل لم يُسمح لهم باستعمال ادوات العذاب الّا نادرًا جدًّا . وكانوا اذا وجدوا مبتدعاً مصرًّا على عناده وسوء تصرُّفهِ حكموا عليهِ ببعض العقابات الروحيّة بل المادّيّة ايضاً كالحبس او الغرامة الماليّة وما كانوا يسلمونهُ الى القضاة المدنيّين الّا اذا كان ذا سوابق وعاد غير مرّة الى مفاسدهِ او كان من زعماء الهراطقة فيُجري القضاة في حقّهِ القانون الشائع في ذلك العهد اعني ان يُحرق بالنار ما لم يَتُب عن كفرهِ وائمهِ فاذا فعل عُفي عنهُ . امّا عدد الذين اسلمهم ديوان التفتيش الروماني لحكم الديوان المدني فقليلون جدًّا كانوا في ديوان مدينة طولوز بنسبة عدد الواحد الى ٢٩ مجرماً وكان ديوان التفتيش محصورًا في بعض البلاد فقط ولا يتجاوز حكمهُ الى غير النصارى الخاضعين لرومية . فمن يا تُرى ينكر على الكنيسة سلطتها على محاكمة ابنائها ؟

هذا كان ديوان التفتيش الروماني فانهُ ادّى للكنيسة وللمجتمع الانسانيّ خدماً لا تُحصى بما منعهُ من الشرور والمظالم وقد اقرّ اعداء الكنيسة نفسهم انّ الذين كان الكرسيّ الرسولي يعهد اليهم رئاسة ديوان التفتيش كانوا رجالًا افاضل وعلماء لا يحابون الوجوه ويجرون في تفتيشهم بكل نزاهة كما انهم حكموا بعدالة القوانين التي وضعها الاحبار الرومانيون لذلك الديوان وصرّحوا بانها مملوءة حكمةً وفطنةً . ولا ننكر انّ في ديوانٍ مثل هذا وُجد في ممرّ الاجيال بعض الافراد الذين تجاوزوا الحدود ونسوا روح الوداعة المناسب لدرجتهم وانّما كان ذلك على طريق الشواذّ وكان

الباباوات اذا علموا بتطرُّفهم كتبوا لهم ووبَّخوهم على فعلهم كما يتَّضح من بعض رسائلهم . امَّا ما يرويه الاعداء في دعوى غليلاي فقد فنَّدناهُ بفصلٍ موسَّع عنوانهُ «صواب الرأي في دعوى غليلاي» (فليراجع في المشرق ٩ [١٩٠٦]: ١٧٨–١٨٤ و ٥٧٠).

وديوان التفتيش الروماني هو اليوم احد الجامع المقدَّسة في رومية يرأسهُ قداسة الحبر الاعظم بنفسهِ ولهُ كاتم اسرار من الكرادلة . فمن اختصاصات هذا المجمع المحافظة على كلّ امور الايمان والآداب بهِ يناط الحكم في المرطقات والكتب المحرَّمة وفي المسائل الاعتقاديَّة المتعلّقة بالاسرار وخصوصاً بسرّ الزواج

٤ ﴿ديوان التفتيش الاسباني﴾ كثيراً ما يخلط الكتبة بين ديوان التفتيش الرومانيّ الذي مرَّ ذكرهُ وعرفتَ فضلهُ وبين الديوان الاسبانيّ الذي غلبتْ فيهِ السياسة على الدين . والفرق بينهما من وجوه مختلفة من حيث اصلهِ وغايتهِ وسائطهِ وتدبيرهِ

﴿اصلهُ﴾ يرتقي اصل هذا الديوان الى القرن الخامس عشر أنشئ سنة ١٤٧٨ بانشاء الملك فرديننذ المعروف بالكاثوليكيّ والملكة ايزابيل قرينتهِ وكلاهما من اعظم ملوك زمانهما كفاهما فخراً انَّ كريستوف كولمب تمكَّن بفضلهما من اكتشاف اميركا . فهما اللذان طلبا من البابا بكسطوس الرابع ان يؤلف في مملكتهما ديواناً للتفتيش فرضي بذلك

﴿غايتهُ﴾ كانت غاية ديوان التفتيش الاسباني مضاعفةً دينيَّة من جانبٍ وسياسيَّة من جانب آخر . وجدت الملكة ايزابيل وفرديننذ الملك زوجها بلاد اسبانية لمَّا جلسا على عرش الملك عرضةً للفتن والدسائس هدفاً لاعداء المملكة

وكان العدوّ الاكبر والالدّ العنصرَ اليهودي . فانَّ اليهود كانوا منذ ثلثمائة سنة نموا وتشدَّدوا واحتكروا على معظم ثروة اسبانية بالربا وضروب الدسائس فاستولوا على كثير من مناصب الدولة وبثّوا بين الشعب زوَّان تعاليمهم الفاسدة واباطيلهم المستقبحة . وكان ملوك اسبانية توسَّلوا بوسائل متعدّدة تارةً باللطف والاقناع وتارةً بالعنف والجبر ليردُّوهم الى الايمان المستقيم فأتت مساعيهم احياناً ببعض النتائج الحسنة لاسيما بمساعدة الرسلين والرهبان وخصوصاً بمساعي القديس الدومنيكي ثنسان فيريه رجل العجائب الذي ردَّ الالوف منهم فحسُن تنصُّرهم . الَّا انَّ القسم

الاوفر ما كان يتظاهر بالنصرانية الّا مُكرَهاً خوفاً من النفي او استصفاء الاموال وكان مثل هؤلاء المتسترين اعظم شرّاً واوفر خطراً على الدولة لسيرهم بالمرآء والمكر. فلم تجد ايزابيل وفرديننذ زوجها وسيلة لحفظ البلاد من هذا الداء الوبيل الّا بانشاء ديوان التفتيش

وكان في الوقت ذاته خطرٌ آخر يتهدّد الدولة . وذلك انّ فرديننذ وزوجتهُ توفّقا في السنة ١٤٩٢ ففتحا غرناطة وهي آخر معقل كان المسلمون ثبتوا فيه بالاندلس بعد سقوط بقيّة بلادهم في ايدي ملوك اسبانية . ثمّ عرضا على المسلمين احد امرين امّا البقاء في املاكهم مع التنصّر واما الخروج من تلك البلاد فرضي كثيرون بان يدينوا بالنصرانيّة حرصاً على اموالهم . بيد انّ اولئك المتنصّرين لم يرتدّوا عن يقين وثبتوا باطناً على معتقدهم . ومن ثمّ اصبحوا باختلاطهم مع النصارى المؤمنين وباشتراكهم معهم بالمعاملات والزواج وكلّ مناصب الدولة حجرَ عثار في سبيل الكاثوليك. فاستدعت هذه الحالة الحرجة الملكين فرديننذ وايزابيل على اطلاق سلطة ديوان التفتيش عليهم ايضاً مع اليهود لسلامة المملكة وحفظ دينها المستقيم

﴿ تدبير ديوان التفتيش الاسباني ﴾ انّ تدبير هذا الديوان كان في ايدي ملوك اسبانية . كان الحبر الاعظم يعيّن له رئيساً يتولّى شؤونهُ مع لجنةٍ خاصّة من رجال الدين والعلماء يرجع اليهم الفحص عن صحّة الشكاوى المرفوعة اليهم واستماع الشهود ودفاع المتّهم عن نفسهِ ليجيزوا الحكم الصائب في حقّهِ . وانّما كان الملك هو الذي يؤلّف من اهل دولتهِ شورى لتنفيذ أحكام اللجنة الفاحصة بالعقاب المناسب . وانّما كان للملك سلطان على اللجنة نفسها في انتخاب اعضائها بل في تغيير رئيسها . وبذلك اصبحت اللجنة غير مرّة تحت نفوذ سلطة الملوك وآلة لغاياتهم الشخصيّة . فاضطرّ الاحبار الرومانيّون ان يحتجّوا على اعمال ذلك الديوان ويبلّغوا الملوك عدم رضاهم بها . بل ضربوا باللوم رئيسهُ كما فعل البابا لاون العاشر الذي حرم رؤساء ديوان التفتيش الاسباني سنة ١٥١٩ وامر احبارٌ غيرهم بان تُرفع دعاوي ذلك الديوان الى الكرسي الرسولي ليبدوا فيها حكماً أعدل وانزه كما فعل البابا القديس بيوس الخامس اذ ابطل حكم ديوان التفتيش بحق برتلماوس دي كرّانزا رئيس اساقفة طليطلة الذي كان الديوان حكم عليهِ دون تروٍّ . ولا شكّ انّ الديوان الاسباني تجاوز حقوقهُ غير مرّة

وفضّل اصحابهُ مشيئة الملك على صوت الضمير . الّا انهُ لا يجوز ان تُنسب الى الكنيسة تلك الاحكام غير المتدنة التي صدرت من الديوان المذكور على خلاف رضى الحبر الاعظم . وكذلك العقوبات التي كانت شورى الدولة تجريها في حقّ المتّهمين بعد فحصهم كان المسئول عنها اهل الدولة خصوصاً فجاروا في حكمهم مرارًا

على انَّ هذه الاغلاط والمعاملات المذمومة لا تكاد تُحسب اذا قوبلت بالنتائج الحسنة التي صدرت من هذا الديوان الاسبانيّ نفسهِ . فانهُ ضمَّ اطراف الدولة الاسبانيَّة وطهَّرها من العناصر الغريبة الساعية في فسادها

فلمَّا ظهرت البدعة البروتستانيَّة واستفحل شرُّها في المانية وانكلترَّة وبلاد الشمال وفي قسم كبير من فرنسة قامت الحروب الدينيَّة على ساق ومات بسببها عشرات الالوف ومئات الالوف من الناس بقيت اسبانية في هدوئها وسكينتها ورقيها بفضل ديوان التفتيش

وكذلك لمَّا قامت جلبة الجنسنيانيين والفلاسفة الملحدين والثورة الكبرى في فرنسة فسعى دُعاة هذه البدع والمشاغب في القرن الثامن عشر ان ينشروا في اسبانية عدوى اضاليلهم وينفثوا فيها سمومهم كان ديوان التفتيش سورًا منيعاً صان تلك البلاد من مفاسد تلك الثغرات وابقى لاسبانية دينها وشرفها

امَّا ما يُنسَب الى اصحاب هذا الديوان من الاعمال السيّئة وخرق الحدود فانّنا مع تسليمنا ببعضهِ وتقبيحنا تلك المساوئ لا بُدَّ ان نقول في تلطيف تلك الشكايات :

(اوّلًا) ان ديوان التفتيش الاسبانيّ مع كلّ ما اتاهُ من سوء التصرُّف بسلطتهِ لم يبلغ قطّ ما بلغهُ زعماء الاصلاح الموهوم كاوتاروس في المانية وكالفينوس في جنيفة وهنريكوس الثامن وابنتهُ الملكة اليصابات في انكلترَّة مع اعدائهم عموماً ومع الكاثوليك خصوصاً فانَّ اتاريخ مشحون بالشهادات الناطقة بجورهم وظلمهم وتحاملهم على كل من لا يوافقهم على آرائهم الفاسدة وذلك بمجرّد ارادتهم ودون حكم شرعي

(ثانياً) انَّ استعمال آلات العذاب في ديوان التفتيش للحصول على اقرار المذنبين لم يكن امرًا غريباً في زمانهِ بل كان القاعدة العمومية في كل محاكم اوربَّة بلا استثناء فما لاعداء الكنيسة يسكتون عن بقيَّة الدول ولا يلومون في استعمالها غير ديوان

التفتيش كأنهُ هو المتفرّد باستعمالها ؟ فاين الانصاف؟

(ثالثاً) ومما لا يُنكر ان ديوان التفتيش سبق كل المحاكم الاوربية في إلغاء ادوات العذاب لاستنطاق المجرمين . وهذا ما اقرَّ بهِ المؤرخ لورنت (Llorente) احد اعداء الكنيسة المتوفى سنة ١٨٢٣ في تاريخهِ عن ديوان التفتيش قال: « قد أُلغي ديوان التفتيش منذ زمن طويل استعمال العقوبات الجسديَّة في استنطاقاتهِ » وكان سكسطوس الرابع وهو منشىء الديوان الاسباني اوَّل من احتجَّ على استعمال المصادرات والتنكيل . كما يظهر من رسائلهِ

(رابعاً) وكذلك سجون ديوان التفتيش فانَّ لورنت المذكور يقول عنها انها « كانت عموماً نظيفة خالية من الرطوبة مبنيَّة بالعقود ولم يُثقل فيها احدٌ بالاغلال . وكانت تلك السجون لو قُوبلت بسجون الدول كالقصور بالنسبة الى مساكن العامَّة »

(خامساً) وكذلك يزعم اعداء الكنيسة انَّ عدد ضحايا ديوان التفتيش في اسبانية بلغ عشرات الالوف في زمن قصير والصحيح كما اثبت لورنت انَّ عدد المحكوم عليهم بالاعدام في مدَّة ٣٣١ سنة التي بقي ديوان التفتيش في عملهِ لم يتجاوز ٣٥،٠٠٠ اعني ١٠٥ بالتقريب في السنة . ولم يُحكَم الَّا على نصفهم فقط لسبب جنايات دينيَّة والباقون حُكم عليهم لغير ذلك لان الديوان عينهُ كان ايضاً يبحث في جنايات شتى كاللصوصيَّة والسحر والربا الفاحش . قال المؤرخ الانكليزي كوبت (W. Cobbett) « انَّ الملكة اليصابات الانكليزيَّة مناصرة البدعة البروتستانيَّة قتلت في سنة واحدة اكثر مما ضحَّاهُ ديوان التفتيش في طول مدَّة وجودهِ . ولولا اضطهادات امراء البروتستانت الدمويَّة لما امكنهم ان يمدّوا سلطتهم على المانية وسواها »

نرى من كل هذه الملحوظات انَّ اعداء الدين لا يرون الخشبة في عينهم وعيوب اصحابهم ويحاولون نزع القذى من عين الكنيسة . ففيهم يصح قول الربّ (متى ٧: ٥) : « يا مرائي اخرج اوَّلاً الخشبة التي في عينك ثم تأتي وتنزع القذى من عيني »

ومما سبق يستطيع السائل ان يستخلص الجواب على سؤالهِ ويردَّ على اعتراض المعترضين والسلام

القصيدة

المسماة عند الدروز بشعر النفس

نظم احد قرائنا الباحثين المدققين

ايها الاب الجليل

قرأت في المشرق الاغرّ الصادر في تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ (ص ٨٧٩) تحت عنوان «شعر النفس» ثمانية ابيات لاحد شيوخ الطريقة عند الدروز واسمه ابو ابرهيم اسمعيل بن محمد التميمي. وهذه الابيات من قصيدة لها منزلتها عند اصحابها فاردتُ ان اقدّمها لكم بتمامها لكي تنشروها كاملةً وقد نقلتها عن الاصل المكتوب بخط الامير شرف الدين عيسى بن شهاب الدين احمد بن زين الدين صالح المتوفى سنة ٨٢٦هـ (١٤٢٣م) بحرفها الواحد :

الى غاية الغايات قصدي ومُنيتي ... الى الحاكم العالي على كلّ حاكمِ
الى الحاكم المنصور عوجوا واتموا ... فليس فتى التوحيد فيهِ بنادمِ
هو الحاكم الفرد الذي جلّ إسمهُ ... وليس له شبهٌ يقاس بحاكمِ
حكيمٌ عليمٌ قادرٌ مالك الورى ... يؤانسُ بالاسم المُشاع بحاكمِ (كذا)
غدا السّابقُ السامي اليه وتالِهِ(١ (كذا) ... مع الجدّ والفتح الخيالِ الملاومِ (كذا)
عبيدًا لمولانا خضوعاً لأمرهِ ... وكلُّ فتًى في الدين عبدًا لآدمِ(١
هو الواحد العالي على كل علّةٍ ... وما غيرها الّا كعبدٍ وخادمِ

١) يريد تاليه فحذف الياء. والسابق والتالي هما مع آخَر اسمُهُ حارة (كذا بالتاء المربوطة) خلقوا العالم وابرزوهُ من العدم الى الوجود الّا ان حارة زاغ بينهما وافسد فطرداه

هو الحاكم المولى بناسوته يُرى ولاهوتُهُ يأتي بكلّ العظائم
الى الحاكم المولى هلمّوا وأقبلوا فتوحيدكم يسدق(٢ على كل حازم
اذا الحاكم العالي تعالى بموكبٍ فوحّد بعين العلم بين العوالم
تسمّى اماماً والامام فعبده تيقّظ ولا تصغي الى كلّ نائم
وقد ظهر المولى فآنس عبيدَهُ بافعالهم انباً بحكمة حاكم
ظهورًا بافعال العبيد وشكلهم وبأنسهم والخلقُ شبهُ البهائم
اذا بثّنا التوحيد طاشت عقولهم وراموا انتهاشاً مثل نهش الاراقم
سيقطعهم عُظمُ احتجاج مقالنا على عُظمهم قطعاً كقطع الصوارم
هو الحقّ ما قلنا شواهدهُ أتت تحزّ مقالَ القوم حزّ الغلاصم
تقوم رجال الحق عند قيامهم بقوة عزمٍ في انتهاء العزائم
يُقادون رغماً لا يُجاب مقالهم حُفاةً اسارى في اكفّ الضراغم

وخذلاه فصار ابليس اللعين ويرمز الى هذا ويستدلّ من لفظ حارة فان حروفهُ بحساب الجمّل ٢٠٩ فاذا اسقطناها عشرات بقي تسعة واول حروف التسعة تاء وآخرها تاء (وان كانت مربوطة) وحاوت آخرهُ تاء فيكون ذلك الاول هو ذلك الآخر. كذا في احدى رسائل الدروز من مجموع اوّله «الرسالة الدامغة ردًّا على الفاسق النصيري لعنهُ المولى في كل كور ودوره» وكذا في غير كتاب من كتب الدروز وللكلام صلة لا محل لذكرها الآن ولسنا نذكرها في مقالٍ آخر ونذكر خبر آدم هذا عندهم وخبر ابليس

١) يريد آدم غير ادم اوّل البشر بل آدم هذا الذي يعنيه هو انسي آدم الصفاء الكلي. قال في الرسالة المستفيضة ما حرفيته: آدم هم ثلاثة آدم الصفا الكلي ومَنْ قبلهُ آدم الناسي الجزئي ومَنْ دونه آدم الناسي الجرماني وجميعهم من ذكر وانثى لا كما قال اهل الزخارف المشوبة انهم من التراب وحاشا الباري سبحانه ان يخلق صفيّه وخليفته من التراب وهو من اهون الاشياء. انتهى

٢) كذا بالسين في جميع كتب الدروز وهو رمز عندهم الى المائة والاربعة والستين. «المكاسرين الدعاة لدين مولانا الحاكم فان حروف سدق بحساب الجمل ١٦٤ وهو عدد هؤلاء الدعاة» كذا في تعليق الامير السيد عبدان التنوخي على بعض رسائل حمزة وغيره

يناديهم الهادي هلمُّوا الى الذي جهلتم من التوحيد من كل عالمِ
هلمُّوا الى المعنى الخفي وحسبُكم شواهد ابديها لكم في الدعائمِ
وقلتم بتأويل المعاني ديانةً على غير ما قد قيل من كل قائمِ
ظننتم بان الطفل يبقى لصغره وأنسيتمُ حدَّ البلاغ المكاتمِ(١
وأشركتمُ والشركُ كُنهٌ لنطقكم وامواج بحر الشرك بين التلاطُمِ
سيُطلَقُ سيفُ الحق فيكم لجهلكم ويحصدكم كالزرع من غير راحمِ
ويحويكمُ اهلُ الإجابة والتقى وتوحيدهم يربُو على كل غانمِ
ويظهر سيفٌ للتميمي مُشهَرٌ على جمعكم والفعل من غير آثمِ
وما صفوةٌ للمستجيبين باذلٌ جهادكمُ من غير خوفٍ ملازمِ
ويشفي غليلاً في الصدور مُكمَّناً ويأتي على انسابكم والتراجمِ
وتمشون جهرًا بالغبار لخلفكم وتلقون كل الذلِّ من غير راحمِ
سيكظم هذا الشعرُ كلَّ منافقٍ ويزداد كظماً فوق كظم الاكاظمِ

انتهت وجاء في آخرها ما صورته :

"من الشيخ اسمعيل الى جبل السمّاق ليُقرأ على كل موحد وموحدة ارتضى به المولى سبحانه واشاع بنسخه للمستجيبين يتناوضون به نشيدًا في كل يوم جديد"

(تنبيه) نقلنا هذه القصيدة على ما بها من المخالفة لاصول اللغة والشعر. ولا يُظن انهُ يوجد نسخة اخرى اكثر ضبطاً. فان ما وقفت عليهِ من كتب الدروز ورسائلهم لم

---

١) يريد ان الناس كانوا يرون الحاكم صغير السنّ وقد وهموا بذلك . قال في الرسالة المسنقيمة ما نصه : اول ما اختصر ما فعله المولى سبحانه مع برجوان وابن عمار وهو يومئذٍ ظاهر ما يرونه (كذا) العامة على قدر عقولهم ويقولون صبيّ السن وملك المشارقة كافة مع برجوان وابن عمار ملك المغاربة كافة فأمر مولانا سبحانه بتناهم فقتلوا كالكلاب ولم يختر من تشويش العساكر والاضطراب . انتهى بحروفه

اجد فيه نسخة مضبوطة . والغريب انك لا تجد كتاباً من كتب الدين هذه الا مشكولة ولكن بشكل غير صحيح . وقد وقفت على نحو عدة نسخ قديمة من كتاب مجموع رسائل منها رسالة الغيبة ورسالة الشمعة وميثاق ولي الزمان وخبر اليهود والنصارى وسؤالهم لمولانا الحاكم عن امر دينهم وغير ذلك وعلى نسخ من كتب اخرى منها الجزء الاول من سبعة اجزاء ومجموع فيه فتاوى للشيخ الفاضل الكوكباني وغير ذلك وكلها ليس فيها نسخة معربة وهي مشكولة كلها ايضاً ولا تكاد كلمة واحدة يكون شكلها صحيحاً

فدونك هذا المثال المنقول بحرفه وتشكيله عن مخطوط قديم من مخطوطات المكتبة الشرقيّة للآباء اليسوعيين (ص ٢٢٨—٢٢٩) اثباتاً لقولنا :

رِسَالَةِ الهِنْدُ

المَرْسُومه بالتذكار والكتال إلى الشَيخ الرَشيد المُسَدَّد الفَضَّال تَوَكَّلتُ عَلَي المولي الآله الصَّدَق الحاكم باحق المعبود بَلغات جَميع الخَلق مِنَ العَبد المُقتَني الفَصيح والبَشير النَصيح المَملوك لولي الزَمان صَاحب الكشف وغَيبة الإمتحان إقامَ لهداية شيعة التَصديق والمَنهج بُبرهانه إلي التَوحيد اوضح طريق إلي الشَيخ الرَشيد كهف الموحدين المُسَدَّد الفَضَّال الحَكيم المؤيد الموفق في الاقوال والافعال ابن سوسَرَرا جُبال السَلام عَلَيكَ وعَلي حزب الهدايه قبلك المُوحدين ببلد الهند وهندستان المُتقين لرفع رَايَة الحق وظهور قايم الزمان الباذلين مُهجَهم في كفاح أهل الباطل وأبالسة الإديان كعبدالله ابن اللَيث القاطع لجايل السلافه الاطهار المُوحدين المايين بالسَفه والخلاف لأمر المولي إله العالمين . إما بعد فالحمد للمولي الآله المنفرد بمعني الظهورات الالهيه الحاكم المقدس بلاهوته من حيث هو عن المايه والكميه المنزه بعد وجوده عما تخوط به العقول وتتطع بالإلفاظ التطبيقيه . . . (وقف عليه بقيّة الكتاب)

معبد مدفني قديم في حمص

لحضرة الاب رينه موترد اليسوعي

نشرت جرائد شتى في اوائل تشرين الاوّل خبر اكتشاف سرب ضمنهُ بناء مزيّن بنقوش وكتابات في حيّ باب السباع في حمص. والسرب المذكور ملك احمد افندي الندّاف الذي احسن فأبقى تلك النقوش كما وجدها وبينها الصلبان وسمح لبعض الزوّار ان يعاينوا تلك الآثار. فبلغ الخبر رئيس الآباء اليسوعيين في حمص حضرة الاب قندلا فذهب بصحبته استاذ مدرستهم المسيو الياس كوست ونزلا الى السرب المذكور ورسما ما فيهِ من الآثار واوعزا الى المصوّر حافظ افندي ديب بأن يأخذ من بعضها الصور الشمسيّة. ثمّ أرسلت الينا كلّ هذه المعلومات التي استفدنا منها لكتابة الاسطر التالية شاكرين لكل من أدّى للعلم هذه الخدمة الجُلّى فانّنا لولاهم لَفقدنا كثيرًا من تلك النقوش التي سيتلفها الشتاء بامطارهِ رغمًا من سعي الحكومة بحفظها وهي قد امرت بطَمْرها وسدّ البئر التي يُنزل منها اليها. ولعلّ المعلومات التي بلغتنا ستبقى الشاهد الوحيد على تلك الآثار الجليلة

١

هذه صفة البناء المكتشف: هو مربّع مستطيل متوازي السطوح قائم الزوايا قليل الارتفاع طولهُ ثمانية امتار و ٨٠ سنتي على عرض مترين و ٨٠ س وعلوّ مترين وسنتيمترين. ترى في الشكل الاوّل رسمهُ الخضيضي وقطعهُ عموديًا

وكان الداخلون يدخلون الى تلك الحجرة من باب في جنوبيها من احد طرفيها الاصغرين. ويرى الداخل عن شمالهِ من جهة الغرب جدارًا غير مثّقب فيهِ ثلث كوًى وسمناها في رسمنا بالاحرف A. B. C. يفصلها عن بعضها دعائم متينة تتّصل رؤوسها ببعضها عند بلوغها العقد المستدير

وكلّ كوّة من الكوى الثلث مزدان بالنقوش يُستدلُّ على صورتها بشكلنا الثاني. فترى من فوق قريبًا من العقد اكاليل قاتمة اللون يتخلّلها نقوش بيضويّة زرقاء

وخضراء وصفراء وحمراء تمثل فصوصاً من الحجارة الكريمة وفي وسط الاكاليل صليبان حمر في تقاطيعها اوّل حروف اسم السيد المسيح بين الحرفين اليونانيَّين A و Ω. ومن تحتها إطارٌ مربَّع مستطيل احمر في ضمنه كتابات مسطَّرة ايضاً باللون الاحمر.

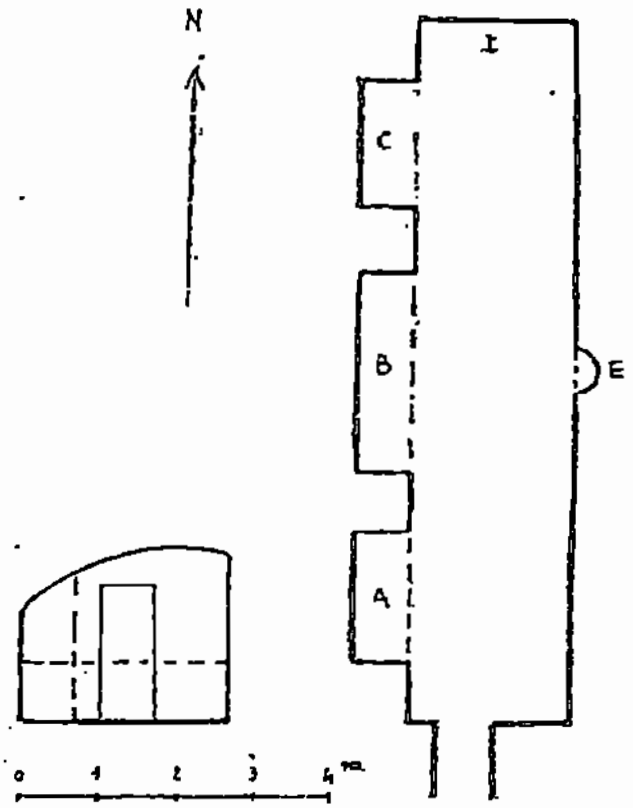

الشكل الاوّل

وتحت الاطار مسطبة صغيرة تعلو عن سطح الارض ٤٠ سنتيمتراً ومن المحتمل انها تربة لاحد المرتى المقبورين هناك

وفي طرف الحجرة شماليَّها عند النقطة التي وسمناها في رسمنا بحرف D كتابة رابعة ملوَّنة ايضاً اثبتناها في شكلنا الثاني. فترى هناك ليس فقط كتابات يونانيَّة ولكن اسطر نجيليَّة ايضاً على يمين الصليب ممَّا رسمهُ الزوَّار القدماء لذلك المكان كما كانوا يفعلون عند افتقادهم للآثار القديمة ولقبور مشاهير الناس. والمرجَّح ان هذه الكتابة

الاسطرنجيليَّة قد سُطرت هنـا بقطعة من الفحم وهي مكتوبة ايضاً فوق الكوَّة الموسومة بحرف B حيث امكن حضرة الاب قنـدلا ان يأخذ صورتهـا الكبَّرة وكلتاهما غير واضحـة لم نستطع قراءتهما الا حدساً وكأنَّ النصّ من آيات الكتاب المقدَّس على ما ارتأى احد كهنة حمص السريان

وليس للجدار الشرقي كوًى شبيهة بالجانب الغربيّ وانَّما لهُ فقط في وسطهِ كوَّةٌ صغيرة قطرها ٥٥ سنتيمترًا وعمقها ٢٠ س رسمنا شكلها في الصورة الواردة هنا . وكأني بها مِشكاة كانوا يعرضون فيها الصور ومن المرجَّح انها كانت مذبحاً بقرب تربة الميت كانت تقدَّم عليهِ الذبيحة في التذكار السنوي لدفن الميت . وهذا الذي كان يدعو القدماء الى تدوين سنة ويوم دفن موتاهم بقرب قبورهم فجروا هنا على هذا المجرى

وكان فوق المشكاة المـذكورة صليب احمر اللون يحدق بهِ اكليل . امَّا باطن المشكاة فكانت تزينهُ صلبان اخرى مع إطار هندسيّ قصَدَ النقَّاشُ ان يمثل بهِ صورة حنيَّةٍ تستند الى عمودين

وعن يمين وشمال هذه الكوَّة المفردة التي وصفناها كان يوجد ايضاً رسم صليبين احمرين بسيطين منحنيَين فوق سمكتين اخضرين من النخل مبسوطين افقيًّا رمزوا بهما الى رجاء القيامة بقوَّة الصليب

٢

فمن هذا الوصف المـذى قدَّمناهُ يتَّضح بنوع كاف معنى الاثر المكتشف . فانَّهُ كان معبدًا مدفنيًّا في مطمورة تحت الارض كما يُرى اليوم وعلى كلّ حال كان مُظلماً قاتماً اذ لم يدلَّنا مراسلونا على وجود شبَّاك او منفذ للنور لكنَّ فيهِ فقط جهازًا لتعليق المصابيح . امَّا الكوى على جانبي البناء غرباً وشمالاً فانهما يشبهان الشبه التامّ للكوى المدفنيَّة (arcosolules) التي هندَسها النصارى في الديامس

وكذلك الكتابات فانَّها ضريحيَّة نثبتها هنا كما امكنَّا الاطلاع عليها من مراجعة صورتين شمسيَّتين وثلاث نسخ خطيَّة ارسلها لنا حضرة الاب قندلا

فالكتابة المنقوشة في الكوَّة الاولى عن شمال الداخل من الباب (في النقطـة التي وسمناها بحرف A في الشكل الاوَّل) قد انخـدع بها بعض زوَّار المحلّ فظنّوا

انها تدلّ على مدفن احد الشهداء مستندين الى قراءة سيّئة لثلثة حروف يونانيّة منها. وهذا هو النصّ بأصله اليوناني مع شرحه :

[+] Ανηπαυσατο ο μακαριος Φιλιππος εν μ(ηνι) Αρτεμισιω | ις του βφ ετους +.

« قد دُفن المرحوم فيلبّوس في اليوم السابع عشر من شهر ارتيميوس (اعني ايّار) من السنة ٧٨٢ (من تاريخ الاسكندر الموافقة السنة ٤٧٠ للمسيح) »

وتحت الصليب المرقوم في آخر الكتابة اليونانيّة صورة طائر ارادوا به الحمامة المرموز بها الى خلود النفس المسيحيّة

والكوّة الثانية الموسومة بحرف B على رسمنا فيها كتابتان انواحدة منقوشة بالاحمر والثانية منقورة باللون الاسود. فدونك الكتابة الحمراء :

+ Ανηπαυσα[τ]ο ο μ(ακαριος) (Μελας ? μ(ηνι)) Δυστρου ις του εφ | ετους, και Ουλιας (?) μοναχος Μαιου ς (τω)ν ϛφ ετους.

(تفسيرها) « قد دُفن المرحوم ميلاس (؟) في اليوم الثاني عشر من شهر دستروس من السنة ٧٨٥ (آذار سنة ٤٧٣ م) واوليانس الراهب في اليوم السابع من ايّار من السنة ٧٩٠ (اعني ٤٧٨ م) »

وهذه الكتابة المرقومة باللون الاسود :

+ Ανηπαυσατο ο μακαριος | Ευσεβις μ(ηνι) Εκδικου κ του ωϡ | ετους +

(تعريبها) «دفن المرحوم اوسابيس في اليوم العشرين من شهر كسانثيوس من السنة ٨٠١ (؟) آذار من السنة ٤٨٩ م (؟) »

اما الكتابة المنقوشة تحت الكوّة الثالثة فان امطار الشهر تشرين الاوّل الاخير قد اتلفتها تماماً

وتحت الكوّة الرابعة في اقصى الحجرة في النقطة الموسومة برسمنا بحرف D قد نُقشت كتابتان كما ترى في الشكل الاوّل الذي رسمناهُ. على انّ الرطوبة والمطر قد اثّرا في هاتين الكتابتين فطمسا بعضها ومن ثمّ في قراءتنا لها بعض الارتياب

فالكتابة الاولى مكتوبة بحروف كبيرة كما ترى في اجمل المخطوطات القديمة

+ Ανηπαυσατο ο ευλαβ(εστατος) κ(αι) θεοσεβ(εστατος) δια | κον(ος) ? Ἰλλος ? μην Δυστρου ζ κ(αι) τ(ου) ξ[ψ] | ετους.

تفسيرها : « الشماس هلُّوس (؟) ذو التقى والعبادة السامية قد دُفن في اليوم السابع والعشرين من الشهر دوستروس (اذار) من السنة ٧٦٠ (؟) (اعني ٤٤٨ م)

ودونك الكتابة الثانية :

+ Ανεπαυσατο ο θεο[φ]ιλεστατος ..... [μο]ν[α]χος ? π[ρ]ε[σ]βυ-(τερος) ? αρχιμανδριτης αν[αστ]ε[ι]χ[ισ]ας ?, την εν Εα.. α αγιαν μονην εν [μην] | ..... α λ του εκω ετους +

« ان الراهب والكاهن والارشمندريت (فلان) المحبوب كثيرًا من الله الذي اقام اسوار الدير المقدَّس (في محل كذا) قد دُفن في اليوم الثلثين من شهر ... من سنة ٨٢٥ (اعني ٥١٣ م)

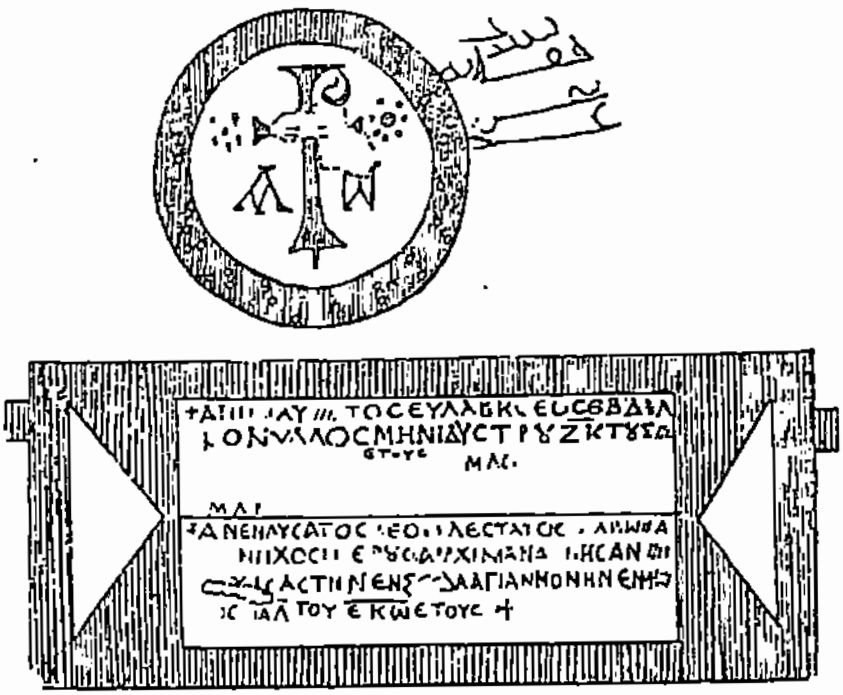

الشكل الثاني

٣

فيستفاد من الكتابات المذكورة آنفاً تاريخ المعبد المدفني الحمصي وغايته .

فالتاريخ يُعرف من اقدم كتابة اكيدة في الترب المذكور وهي السنة ٤٧٠ للمسيح. ومن المرجح انَّ تجهيز تلك الحجرة وتهيئتها يرتقي ايضاً الى ذلك العهد. والصليب الذي هناك المشتبك فيه اول حروف اسم المسيح قد وُجد سابقاً شبهُهُ في بلاد الشام وبلاد اليونان (١). والنقوش كذلك من الزمن عينه

والقبر الذي لهُ شأن اعظم في الدفن المنوه بهِ هو على ما نظن قبر الشمّاس (؟) هلوس (؟) ومن ثمَّ تكون نقوش الحجرة راقية الى زمن دفنهِ بل قبل السنة ٤٧٠م. ولمَّا توالت السنون اخذ اصحاب المدفن يقبرون في الترب القديمة موتى جددًا. فترى انَّ الكوَّة الثانية الموسومة بحرف B قد قُبر عندها موتى آخرون في السنين ٤٧٣ ثم ٤٥٨ ثم ٤٨٩. كذلك مدفن الشمّاس (؟) هلوس (؟) قُبر فيهِ ميتان سنة ٤٥٨ (؟) و ٥١٣

فالكتابات الضريحيَّة اذن خمسٌ وارد فيها اسماء ستة من الموتى. بينهم شمّاس واحد ثمَّ رئيس دير كاهن وارشمندريت ثمَّ راهب ولمَّا كان الرهبان لا يُدفنون قديماً بعيدين عن ديرهم ينتج عن ذلك انَّ المدفن المكتشف حديثاً كان قريباً من اخد الديرة ولعلَّهُ كان لاصقاً بكنيسة الدير. فاننا نعلم من التاريخ انَّ الرهبان منذ السنة ٤٠٠ كانوا اخذوا يشيدون الاديرة في وسط المدن. فكان الشعب يُقبل الى كنائسهم ليسمع الانغام الدينية والتراتيل الطقسيَّة ذات الالحان الشجيَّة التي كان مشغوفاً باستماعها. ولعلَّ القديس رومانوس المرتل الشهير مولود حمص تعلَّم في وطنهِ تلك الانغام المطربة قبل ان يتغنَّى بها في كنيسة بيروت لمَّا أُقيم فيها شمّاساً وقبل ان ينتقل منها الى القسطنطينيَّة عاصمة مملكة الروم. بل من المحتمل انهُ انضمَّ في دير وطنهِ هذا في حمص الى عداد الرهبان متنسكاً

وكان يتقاطر الى كنائس حمص سكانها المؤلفون من عناصر شتى كما كانوا يزدحمون في كنيسة اورشليم. ومما يشير الى ذلك اسم راهب من المدفونين في هذا

---

(١) اطلب معجم الآثار والطقوس D. H. Leclercq: Dict. d'Archéol. chrét. et de Liturgie, s. v. CHRISME, col. 1501 sqq. Cf. J. Laurent: RCH, t. 33, 1899, p. 218.

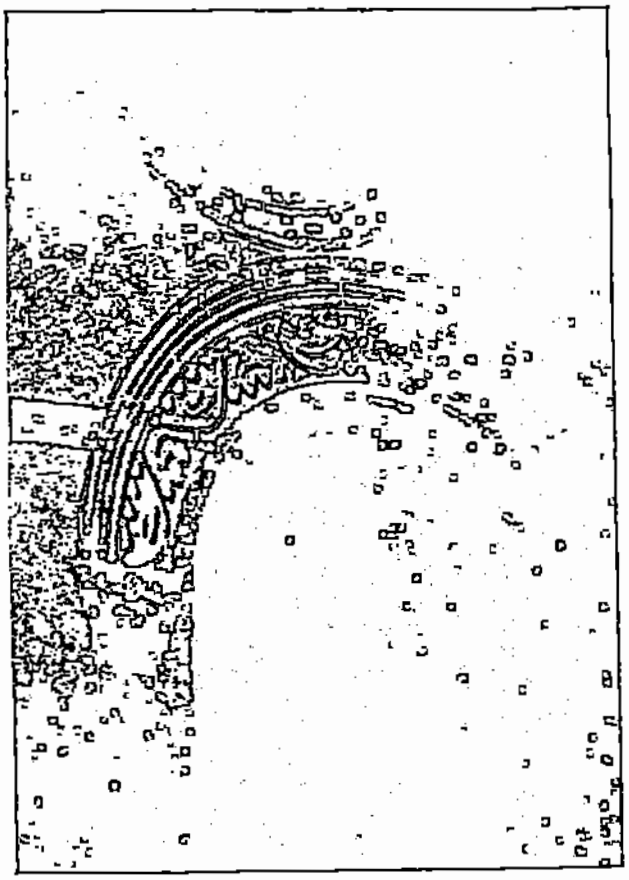

الكوّة المجنّزة في معبد حمص المدفنيّ في جداره الشرقي
(عن صورة اخذ رسمها حافظ أفندي ديب)

الدفن وهو يدعى اوليانس (Oulias) وهذا الاسم غوطي غريب (١ . وكذلك اسم الشماس هلوس فانهُ اسم اُردي الأصل شائع في جهات آسية الصغرى

وهناك ايضاً كاهن وارشمندريت ذهب اسمهُ وهو آخر مَن قُبر في هذا الدفن وذلك في السنة ١٣٥٥م وكان اقام سور الدير

فترى من كلّ هذا انّ الدفن المكتشف يفيدنا افادات جمّة عن الحياة الدينية في القرن الخامس للمسيح ولاسيّما في مدينة حمص التي نجهل كثيراً من تاريخها النصرانيّ

مطبوعات شرقية جديدة

Bertrand Bareilles : Le drame oriental. D'Athènes à Angora. 1 *vol. in*-12, *Paris, Editions Bossard*, 1923, *Prix* 7 *f*., 50

رواية الشرق التمثيليّة : من اثينة الى انقرة

المسيو بارايل احد الفرنج الذين عرفوا الشرق ودرسوا مشكلاته وهو الذي تشرّف بتعليم جلالة السلطان عبد المجيد الخليفة الحالي وقضى في الاستانة ٢٥ سنة فكتب عن تاريخها القديم تأليفاً سبق لنا وصفهُ (ص ١٧١) وهو يُعدّ نشر مصنّف آخر عن المدينة الحاليّة وسكّانها . امّا الكتاب الذي نحن بصدده فانهُ ضمّنهُ المعلومات الواسعة عن المناقشات التي سبقت الحرب الاخيرة بين اثينة وانقرة اي اليونان والاتراك . ففي تاريخ هذه المنازعات اشياء كثيرة ملتبسة روتها الجرائد على حسب اهوائها ونزعاتها . فاعاد المسيو بارايل النظر في تفاصيلها مباشراً بسوابقها فوصف احوال اليونان وسياستهم من عهد فنيزيلوس الى غوناريس وفي بلاد ايونية وسياسة البولشفيك الاشرة والكسرة الاخيرة فبيّن كلّ ذلك بايضاح ونزاهة دون ان يتوه

(١ اطلب بروكوبيوس في كتابه حرب القوط Procop. : De Bello Goth. II, 7, Bonn, p,. 174.

وجه الحقيقة . ومما اعجبنا في هذا الكتاب انّ صاحبهُ يتكلّم كمسيحيّ مُخلص مفضّلاً على سياسة الدول واثانيّتها انتصار التمدّن الصحيح والعمران الثابت وفوز الدين المستقيم ج . لوقنك

L'Epire, Berceau des Grecs : Photographies de Fr. Boissonnas. Introduction de Baud-Bovy. 1 *vol., gr. in-8°, Genève, Editions d'art Boissonnas*, 1920. 2e *éd.*.

تصاوير بلاد ابيروس مهد اليونان

ان محلّ بواسوناس في سويسرة تخصّص بنشر صور البلاد الشهيرة . فممّا اختاره لهذه الغاية بلاد ابيروس مهد اليونان فرسم منها ٤٧ صورة غاية في الحسن والاتقان وتحت كلّ صورة بيان معناها وخواصّها . وقد قدّم عليها المسيو بود بوڤي توطئة شائقة لبيان تاريخ تلك البلاد واوصافها ج . ل

P. Seb. Reinstædler : Elementa Philosophiæ Scholasticæ. T. I et III, Ed. 12., pp. XLVIII-1118 *Fribourg en Brisgau, Herder, Prix* 36 *fr.* 40

اصول الفلسفة المدرسيّة

هذا دستور لتعليم الفلسفة المدرسيّة شائع في جهات اوربّة في مكاتبها الاكليريكيّة وهو اليوم قد بلغ طبعتهُ الثانية عشرة فكفى بذلك تنويهاً بمواجهِ وفضلهِ . وممّا يُستحبّ في هذا التأليف انّ صاحبهُ ضمّن في مجلّدين لطيفين في حجم أنيق سائر مباحث الفلسفة بطريقة سهلة حسنة التنظيم مع حيادهِ عن المسائل الفضوليّة القليلة الجدوى . فالدارس يجد فيهِ ما يشتهيه من مطالب الفلسفة التي يحتاج الى معرفتها مع خلاصة المذاهب الفلسفيّة المستحدثة وتفنيد اضاليلها كاللادريّة والثبوتيّة والجبريّة الخ . وبهِ ايضاً يقف على النتائج العلميّة التي بلغ اليها علماء العصر بخصوص علم النفس كما انهُ يستطيع ان يطّلع على بعض الابحاث الجدليّة لاسيّما على البحث في الفرق بين الجوهر والكيان فانّ المؤلف عرض القضيّة بكل اعتدال ذاكراً لكل فريق حججهُ ومثبتاً في الاخير ترجيحهُ لاحد الفريقين . ولعلّ اعتبار المدارس لهذا الكتاب استناد صاحبه الى مجموع التآليف الفلسفيّة المعروف باسم (Lacensis) والى تآليف الكردينال مرسيه الفلسفيّة الاب ي . مونجان

Ducros (L.) : La Société française au XVIII^e siècle. 1 *vol. in*-12, *Paris, Librairie Hatier*, 1922

الجماعة الفرنسويّة في القرن الثامن عشر

هذا كتاب يصلح لنوادي التعليم ولاساتذة التاريخ في المدارس البيانيّة واللاهوتيّة. ومن ميزاته انّه استخلص من عدّة آثار مخطوطة ومراسلات قديمة معلومات شتّى وصفها وصفاً متناسقاً لتعريف ذاك القرن مباشرة بروّسائه اي الملك وحاشيته ثمّ بقيّة طبقات الدولة بحيث يستطيع القارئ ان يحكم الحكم الصواب عن محاسن الجيل الثامن عشر ومعايبه ولا ينسب للعموم ما هو فعل بعض الخاصّة

Bessières (Albert s. j.) : PARVULI. 1 vol. in-12. Etablissements Casterman. Paris-Tournai, 1923, 55^e mille, Prix 2 f.

كتاب الاحداث

ينشر اصحاب المطبوعات الموسومة باسم "Hostia" تآليف مختلفة لافادة الذين يهتمّون بتهذيب الناشئة كالاقارب وارباب المدارس والشبيبة المسيحيّة كراريس عديدة يحسن توزيعها في العموم. ومنها هذا الكتاب المسمّى بكتاب الاحداث وفيه قصص شائقة واخبار رائقة ممّا يرشد الكبار والصغار ويعلّمهم حسن تربية الاحداث وتثقيفهم خصوصاً بمدارسة فرائض الدين والفضائل المسيحيّة ج. ل

Plomion (Ch.) : ARITHMÉTIQUE, Cours moyen, certificat d'études, 1^re partie. 1 *vol. in*-12, *Paris, Librairie Hatier*, 1923

كتاب حساب مدرسي

وضع المسيو بلوميون هذا التأليف لافادة التلامذة الذين يستعدّون لطلب اجازة الدروس الابتدائيّة. فوجدناه غاية في الاتقان من حيث تبويبه وشروحه لسائر القواعد الحسابيّة فقلّما وجدنا من شكله ما يجمع كلّ فوائده ج. ل

القصص

بقلم سلمى صائغ جمع جرجي نقولا باز
طبع في المطبعة الادبيّة ببيروت سنة ١٩٢٣ (ص ١٨٨)

يسرّنا ان نرى انّ النهضة الادبيّة في عصرنا لم تنحصر في الجنس النشيط فقط بل

امتدّت ايضاً الى الجنس اللطيف. وقد كان لوطننا السوري في هذه النهضة النسائية سهمة الاوفر فانّهُ يفتخر بسيّدات جليلات واوانس اديبات أصدرن المجلّات وصنّفن التآليف المستحسنة وألقين المحاضرات العلمية كماري يني وبجلا ابي اللمع وماري عجمي وجوليا طعمه وعفيفة صعب. ومنهنّ من شرّفن وطنهنّ في الخارج كريم زياده (مي) في مصر وعفيفة كم في الولايات المتحدة وسلوى سلامه في البرازيل. وهاءنذا بشاهد جديد ينبيء برقي وطنياتنا في عالم الادب ألا وهي السيّدة سلمى صائغ اودعت هذه النسمات جانباً من افكارها السامية وشعورها الرقيق وعواطفها اللينة وهي تحسن خصوصاً وصف بنات جنسها في احوالهنّ المختلفة كاوانس واخوات وربّات خدور شريفات وضحايا مطامع الرجال وظلمهم وكلّ ذلك بكلام حسن التنسيق لطيف المبنى يسيل رقّةً وانسجاماً. فكم هناك من الفصول البديعة التي قرأناها بلذّةٍ في انشائها العصري البعيد من تهتّك الريحاني وتقعّر جبران. وقد سُررنا خصوصاً بما في كتابتها من روح الدين ونسمات العبادة. ومن ابدع ما رقمتهُ يدها الفصل المُعنون باجراس العيد وجواثر الفضيلة وذكرها لسيّدة حريصا. وبين هذه النسمات فصولٌ أُخرى وطنيّة تبعث فيها الكاتبة في قلوب قرائها محبّة وطنهم ولغتهم وسياسة بلادهم بالاستقلال ولا بأس في كلّ ذلك لولا شيءٌ من التطرّف في احكامها عن الاجانب وتقورها منهم مع كلّ ما يؤديهِ الكثير منهم من الخدم لوطنها. فانّ في بعض اقوالها (مثلاً في الصفحتين ١٦٦–١٦٦) ما يشين قلم كاتبة معتدلة مثلها. اما سؤالها في فصل الغريب (ص ٣٧) عن السبب الموجب لتضحية «اكواب العطور» وملاذّ الحياة عند خيانة الزوج لزوجتهِ فالجواب في قول الانجيل الطاهر «ما يجمعهُ الله فلا يفرقهُ انسان» فلا يقدم احد اذن الى الزواج الّا بعد التروّي ل.ش

رفائيل بطّي : امين الريحاني في العراق

في مطبعة دار السلام ببغداد ٥٩٢٣ (ص ٢٢٨)

نصب الريحاني صنم شخصهِ في العراق ينتّم بجور اهلهِ كما فعل في مصر وكما فعل في اليمن وفي الحجاز فهو كابي «قلسون في كلّ لون يكون» او

كأبي براقش كلّ حين لونهُ يتحوّلُ

فتراهُ في مظاهره وازيائه وخطبه كابي زيد او ابي الفتح الاسكندري مارونيًا مع اهل لبنان ومحمّديًا عند اهل اليمن ونجد والحجاز وعربيًا في العراق وهو في احواله كلها يسخر من الجميع ولا يقصد سوى الشهرة ومديح الجمهور. وما كنّا لنبخل على ثرثرة كلامه بالتطبيل والتزمير لولا روحهُ الكافرة التي يبثّها حيثما حلّ وهو يسترها تحت حجاب الوطنيّة ويجعل الدين عدوًا لحبّ الوطن. وكلّ يعلم انهُ لا يقوم حبٌّ صادق للوطن الّا بالدين مهما تشدّق الريحاني بقوله (ص ١٤٩) : « علينا ان نرفع العاطفة الوطنيّة على العواطف الطائفيّة والمذهبيّة والشخصيّة كلها »علينا ان نقدّم في امور الدنيا الوطنَ على الدين. علينا ان ننسى خارج الكنيسة والجامع والكنيس اننا مسيحيّون او مسلمون او يهود » . ومن ثمّ يسوؤنا ان عقلاء البلاد يطرئون مثل الريحاني الذي اثبتنا الحادهُ غير مرّة فيعظّمون من زاهُ احقّ بالاحتقار والامتهان لما يرونهُ فيه من شقشقة اللسان ويسمعونهُ من كلامه الفارغ ان لم نقل من الهذيان

ماهيّة النفس ورابطتها بالجسد

تأليف ميخائيل يوسف تيمي.

طُبع في مطبعة دنكور الفلاح – بغداد سنة ١٩٣٢ (ص ١٣٧)

دونك احدى ثمرات إلحاد الريحاني. وهو كتاب نشر فيه صاحبهُ كلّ مزاعم الملحدين فلم يرَ من هو احقّ باهدائه الكتاب الّا الريحانيّ وكلّ طائر يأوي الى شكله. فهنّأهُ الريحاني بجرّيّة افكاره واتت تهنئتهُ برهاناً جديداً على مناهضتنا لهذا رجل السوء الذي يزرع كفرهُ في تربة بلادنا مهبط الوحي وبيئة الانبياء. ما كنّا لنظنّ انّ عراقيًا يسطّر كتاباً كهذا يحاول فيه بكل قحة نقض تعاليم كلّ الاديان واكبر علماء العالم في حقيقة النفس وجوهرها الالهيّ وروحيّتها وفوقها على المادّة من وجوه شتّى وخلودها فخبط في اقواله خبط العشواء. اذ لم يميّز بينها وبين نفس النبات ونفس الحيوان وجعل اختلاف ميزتها عنهما في اختلاف المادّة التي يرتبطان بها كما انهُ لم يفرز بين اعمال الجسد واعمال النفس وما تستمدّهُ النفس من الحواسّ وما تترفّع به عنها وتقوم به دونها. فكل هذه تعاليم يعرفها صغار مدارسنا ويجهلها التيمي

ويجنّد الريحاني جهلهُ وسفاسفهُ . صان الله شرقنا العزيز من كلّ هذه الاضاليل والترّهات التي اذا انتشر وباؤها انذرت البلاد بارخم العقبى ل . ش

قصيدة الجماعة في ملبوس الخلاعة

بقلم لطف الله نصر البكاسيني

ان الوطن عرضة للاخطار من طرفين من جانب التعاليم الفاسدة ومن جهة التهتُّك والخلاعة . وعليهِ ندعو كلّ من يصدق في حبهِ ويبتغي رقيَّهُ الى التصدّي لكلا الخطرين . والقصيدة المنونة هنا وُضعت لمناصبة ازياء النساء الخلاعيَّة التي هي احد اشراك ابليس لهلاك النفوس . وقد وضعها ناظمها باللغة العاميَّة لتكون اوقع في قلوب العموم وتصوّر لهم سوء فعلهم

مبادئ العربيَّة في الصرف والنحو (السنة الثانية)

المعلم رشيد الشرتوني — كتاب المعلم

بيروت المطبعة الكاثوليكيَّة ١٩٢٣ (ص ١٦٧)

لا حاجة الى وصف هذه المبادئ التي تكرَّر سبع مرَّات طبعها . وقد أُضيف اليها الآن كتاب المعلم لاصلاح ما فيها من التارين البالغ عددها المئتين والسبعة . وذلك توفيرًا للوقت على الاساتذة وازالةً لما في بعضها من المشاكل

كتاب علم الادب . مقالات لمشاهير العرب (الجزء الاوَّل)

جمع الاب لويس شيخو اليسوعي . طبعة جديدة

طُبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكيَّة سنة ١٩٢٣ (ص ٣١٢)

هذه المقالات من اجود وابلغ ما كتبهُ القدماء في علوم المعاني والبيان والبديع وقد نالت لدى ارباب المدارس والادباء قبولًا واستحساناً حتى نفدت طبعتها فاعاد جامعها النظر في مظانّها واصلح ما وقع فيها من الاغلاط وادخل فيها بعض التحسينات

زيادةً للفائدة . على انهُ فضّل هذه المرّة طبعها دون ضبطها بالشكل التامّ كالمرّة الاولى ولا داعيَ موجب لهذا الشغل الثاقل

الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر

للاب لويس شيخو اليسوعيّ

الجزء الاوّل من السنة ١٨٠٠ الى ١٨٧٠ (سنة ١٩٢٣ ص ١٦٦)

هذه ايضاً طبعة جديدة لهذا الكتاب الذي راجت سوقهُ فلزمنا اعادة طبعهِ . فقام مؤلفهُ بهذا العمل فنقّح واصلح واضاف الى كتابهِ معلومات مفيدة وقف عليها بعد طبعتهِ السابقة او استفادها من بعض الادباء فجاء اوفى غايةً واتمّ كمالاً . هذا فضلاً عن الفهارس المتعدّدة التي جُعلت في ختامهِ تقريباً لفوائده

شذرات

﴿اوّل كليّة جامعة كاثوليكيّة في هولندة﴾ علمنا بمزيد السرور تدشين اخوتنا الكاثوليك في هولندة لكليّتهم الجامعة التي اقاموها في مدينة نيميغ . وهي الاولى من جنسها امكنهم ان ينالوها بعد الجهد الجهيد من الحكومة التي كان غالب عليها الى هذه السنين الاخيرة الدين البروتستاني على انَّ الكاثوليك لا يزالون يوماً بعد يوم يزدادون عدداً وفضلاً فصار ينظر اليهم كل مواطنيهم بعين الاعجاب والثقة . وقد تمّ تدشين الجامعة الجديدة بحفلة قلّما جرى مثلها في تلك البلاد فاتتهم رسائل التهنئة من سائر العالم الكاثوليكي مباشرةً بالحبر الاعظم . وقد نشروا عدداً ممتازاً من جريدتهم اودعوها تلك التهانئ بلغاتها بينها قصيدة سريانيّة لحضرة وطنيتنا القس اسحاق ارملة وقد تعيّن لتدريس العلوم العليا في المدرسة المذكورة اساتذة من مشاهير البلاد واساطين العلم من جملتهم اربعة من اليسوعيين واربعة من الدومنيكان . فأملنا عظيم بحسن مستقبل هذه الجامع لما نعهد في الهولنديين من الجدّ والثبات

﴿خطاب سيادة المطران مسرَّة لشعبه﴾ اطَّلعنا في الهدية على الخطاب الذي القاهُ سيادة المطران جراسيموس مسرَّة في كنيسة طائفته الاورثذكسيَّة بعد عودته سالماً الى كرسيّ ابرشيّته. فسرَّنا ما اخبر به سيادتهُ عن نجاحه بما توخَّاهُ من سفره الى اميركا. على أنَّنا وجدنا بين تصريحاته ما ذكرهُ عن حضوره في مدينة بورتلند من ولاية اوريكن ما دعاهُ «المجتمع العام لاختنا المحبوبة كنيسة الابسكوباليين الشريفة» ثمَّ ذكر سيادته الجلسات التي استمرَّت ١٧ يوماً ومشاركتهُ لهم في الدينيَّات الى ان قال: «وكلّ ما عندنا الآن ان نقولهُ هو انَّ العلاقات بين الكنيستين حسنة جدًّا والوقت الذي نرى فيه الكنيستين متفقتين تماماً في المبادئ والتعليم لم يعد بعيداً». ومن ثمَّ على قول سيادته اصبح الاتفاق بين الروم الاورثذكس والبروتستانت قريباً

ليسمح لنا سيادتهُ ان نلقي عليه بعض الاسئلة طالبين من لطفه ان يجيبنا عنها:

١ً أتحقَّق سيادته ان السلسلة الكهنوتيَّة الرسوليَّة لم تنقطع في كنيسة الابسكوباليين بعد ان قرَّرت اربع مرَّات الكنيسة اليونانيَّة انَّ هذه السلسلة ليست متَّصلة بالسلسلة الرسوليَّة كما حكم عليها الباباوات؟. ٢ً أيرضى سيادتهُ بأن تتَّفق الكنيسة الاورثذكسيَّة مع الكنيسة الابسكوباليَّة الجارية على مبدأ الحريَّة الشخصيَّة في التعليم والاعتقاد على خلاف الكنيسة الاورثذكسيَّة التي تصرِّح بأنها جارية على تعليم الرسل والآباء والمجامع؟. ٣ً أيعلم سيادتهُ بانهُ بمشاركته الشيعة الابسكوباليَّة يشارك بالوقت ذاته معظم الشيع البروتستانية المشتركة مع الابسكوباليين بالدينيَّات على ما بينها من التناقض في المعتقدات المنافية لايمان الكنيسة الاورثذكسيَّة؟. ٤ً ألا يدري سيادتهُ بانَّ اعضاء الكنيسة الابسكوباليَّة والانكليكانيَّة يقسمون بالطاعة لدستور الايمان الذي قرَّرتهُ الحكومة الانكليزيَّة في القرن السادس عشر المعروف بدستور التسع والثلاثين عقيدة. وكثير من هذه العقائد على طرفي نقيض من تعليم الكنيسة الاورثذكسيَّة؟

هذه اسئلة نؤمل من سيادته ان يجيبنا عليها وقد اثبتناها مطوَّلةً في مقالتنا التي نشرناها في المشرق (٢٠[١٩٢٢]: ٨٦٨–٨٧٥) تحت عنوان «الاورثذكسيَّة والانكليكانيَّة» وقد بيَّنا فيها ان اشتراك الكنيسة الاورثذكسيَّة بالكنيسة الانكليكانيَّة تقويض اساس الكنيسة اليونانيَّة ونفي تعاليمها القديمة التي لا يجوز تضحية اصغرها ولو نال العالم كلّه

﴿آثار جبيل﴾ توفّق المسيو بيار مونته استاذ كليّة ستراسبورغ والضليع بالآثار المصريّة الى اكتشاف مدافن جبيل الراقية الى القرن التاسع عشر قبل المسيح فوجد قبورًا لملوكها الّا ان النواويس الخشبيّة الثمينة كانت تلفت بفعل الزمان. وقد وُجدت هناك كتابات هيروغليفيّة ورد فيها اسم ملكي مصر الفرعون منحنت الثالث الذي تولّى الامر من السنة ١٨٥٠ الى ١٨٠٠ قبل المسيح والفرعون منحنت الرابع الذي خلفهُ من السنة ١٨٠٠ الى ١٧٩٢ . وممّا ظهر ايضاً في المدافن المذكورة اثاث بديعة وامتعة ثمينة كثيرة العدد منها خزفيّات كجرار وخرابي ومنها آنية رخام وصندوقة لوضع الحلي كان بقربها انواط وخواتم واسوار وسلسلة ودرع واسلحة وصوالج ذهب وحجارة كريمة كلّها من امتعة الميت الذي كانت تأوي نفسهُ الى القبر وتأنس بما تمتّعت بهِ في هذه الحياة. وذلك على حسب معتقد اهل مصر وعاداتهم التي جروا عليها في سواحل الشام. وسنعود الى وصف هذه الآثار في فرصة اخرى

﴿ارتداد ارشمندريت ارثذكسي الى الكثلكة﴾ في ٦ تشرين الاوّل اعلن الارشمندريت سرجيوس دابيث (Serge Dabith) بارتدادهِ الى الكنيسة الكاثوليكية في باريس في حفلة ترأسها السيد شبتال اسقف ازيُنْدا مفوّضاً من الكرسي الرسولي لهذه الغاية. فحضرة الارشمندريت سرجيوس درس في روسيّة ونال اجازة الملفنة في اللاهوت والحقوق ثم تعيّن كخادم السفارة الروسيّة في اليونان مدّة ستّ سنوات ثمّ أرسل كوكيل للاوقاف الكنسيّة في جنوبي روسيّة ثمّ عُهدت اليهِ رئاسة كنائس طائفتهِ الارثذكسيّة في النمسة والمجر وبلاد المانية . وهو اوّل ارشمندريت روسي رجع الى حجر الكنيسة الكاثوليكيّة منذ المجمع الفاتيكاني

﴿الوسام الممنوح لاستاذ الخطابة في كليّتنا﴾ تهنئ حضرة الخوري مارون غصن استاذ الخطابة العربيّة في كليّتنا ومدير محفلها الادبي لما نالهُ من لطف الحكومة الفرنسويّة التي اهدتهُ عن جدارة وسام الجمعيّة العلميّة من رتبة اوفيسيه. وفي صنعها دليل على اعتبارها للآداب العربيّة في بلاد انتدابها وتقديرها لاعمال حضرتهِ الخطابيّة. وتهنئ كذلك تلامذتهُ الذين تخرّجوا عليهِ واختبروا غيرتهُ في تعزيز لغتنا الشريفة فيسرّهم مجازاة الحكومة لاتعابهِ

أسئلة وأجوبة

س سألنا احد الكهنة أصحيحةٌ هي الكلمة المنسوبة الى لوتاروس «إغلط كثيرًا وليكن ايمانك ازيد من خطيئتك» وفي اي تأليف من تآليفهِ قال ذلك ؟

كلمة لوتاروس في التحريض على الخطيئة بزيادة الايمان

ج لا سبيل الى إنكار الامر فانَّ لوتاروس فاه بها في رسالتهِ الى تلميذهِ ميلنكتون التي تاريخها في غرَّة شهر آب سنة ١٥٢١ تجدها بين مجموع تآليفهِ الرسميّ في المجلَّد الثاني ص ٣٧ من طبعة ڤات (Watte)

س وسأل احد طلبة كليَّتنا . كيف تكوَّنت البحار وما هو سبب ملوحة مياهها ؟

تكوين البحار وسبب تملُّح مياهها

ج معلوم ان جلّ تركيب الماء من عنصري الهدروجين والاوكسيجين وكانت كرتنا قبل جمودها في حالة غازيَّة يكثر فيها هذان العنصران . فلمَّا رسبت فيها العناصر الثقيلة فتكوَّنت القارَّات تبخَّر عنصرا الهدروجين والاوكسيجين وامتزجا ثمَّ تجمَّدا بطبقات الجوّ الباردة وهبطا على الارض فتكوَّنت منهما البحار . ولمَّا كان معظم الصخور الموجودة على وجه الارض يتركَّب من عناصر يكثر فيها كلورور السوديوم وهو ملحنا الاعتيادي امتزج ذاك الملح بمياه البحر مع قليل من املاح أخرى غيره

س وسأل حضرة القس فيلبُّس حنَّا واكد حبش ايمكننا اثبات اتصال الاسرة الحبشيَّة المارونيَّة بالمسمَّى حُبَيْش بن الاعسم الدمشقيّ تلميذ حنين الطبيب الشهير ؟

حُبَيْش بن الاعسم الدمشقيّ والاسرة الحبشيَّة

ليس لدينا دليل على هذا الاتصال لاسيما انَّ حبشاً المذكور كان في القرن العاشر للمسيح واقدم اثر مخطوط يُعرف عن بيت الحبش لايرتقي الى وراء القرن الخامس عشر . امَّا التقاليد الشفهيَّة فليست مقنعة بغير ادلَّة واضحة . ثمَّ انَّ اسم حبش كان كثير الشيوع عند العرب (يُراجع تاج العروس في مادَّة حبش) ل . ش

العوام. حليم افندي دمّوس (٤٣٣-٤٣٧; ٦٢٧) = لبنان الكبير وسوريّة: الانتداب والاستقلال بقلم الشيخ سليم الدحداح (٤٥٤-٤٦٧) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٤٦٨-٤٧٢) = شذرات: تدشين المستشفى الفرنسوي الملحق بالمكتب الطبي. رشق الماسونيّة بالحرم. اهتداء شاعر ياباني الى الكثلكة. انتقاد المغربيّ. حملة الاحرار (٤٧٨-٤٧٩) = اسئلة واجوبة: جناز البتولات في الطقس الماروني. شمسة ملكة العرب. ابن الملقن والقزّالي (٤٨٠)

العدد ٧ (تمّوز) المستشفى الطبي الفرنسويّ الجديد: نظر تاريخي اجتماعي للابوين شرل بيرون واميل ريتر (٤٨١-٤٨٦) = بدائع جبران خليل جبران وطرائفهُ: نظر انتقادي للاب ل. شيخو (٤٨٧-٤٩٣) = في البطريركيّة الانطاكيّة بقلم القس اسحاق ارملة (٤٩٤-٥٠٧; ٥٨٦:٨-٥٩٩; ٩: ٦٦٠-٦٧١) = الاب برنردوس فون اليسوعي الانكليزي بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي (٥١٥-٥٢٦) = الكذب بضاعة الفرسون للاب ل. شيخو (٥٢١-٥٤٤) = دخول بطرس الرسول الى رومية للخوري يوسف المشبّقي (٥٤٤-٥٤٩) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٥٤٩-٥٥٦) = شذرات: اعادتان للسيّد محمّد كرد علي. شكري باشا واليسوعيّون. منوّلة اسكندرانيّة في لبنان لالياس افندي صيداوي (٥٥٧-٥٥٩) = اسئلة واجوبة: المجاعة الخاصة مدّة سبع سنين في مصر على عهد يوسف. مولد مبتيوس ساويرس. اسم القيصر كركلّا. اسم انطاكية في اميركة الجنوبيّة (٥٦٠)

العدد ٨ (آب) البابا اكليمنضوس الرابع عشر والغاء الرهبانيّة اليسوعيّة: نظر تاريخي انتقادي للاب ل. شيخو (٥٦١-٥٧٣) = المقامة الاورشليميّة لاحد تلامذة اليان في كليّتنا (٥٧٤-٥٧٦) = لبنان الكبير ومتصرّفيّة لبنان القديمة للشيخ سليم الدحداح (٥٧٥-٥٨٥) = انتصار الفرقان للوطنيّة والتاريخ للاب هنري لامنس اليسوعي (٥٨٥-٥٨٩) = الجليد الاصطناعي للاب رفائيل نخله اليسوعي (٦٠٠-٦٠٤) = كيف يجب ان اقضي يومي: فوائد صحيّة اخلاقية اجتماعيّة للحكيم امين الجميّل (٦١١-٦٢٣) = كتابة قدّس نقتالي اليونانيّة للاب ربّه موتزد اليسوعي (٦٢٣) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٦٢٩-٦٣٦) = شذرات: احتجاج حليم افندي دمّوس على انتقادنا لقاموسه البستيل في نظر مجلة الحارس. اسماء احرار محفل الحكمة الماسوني. وفاة الاب كولن اليسوعي. اتّقا الدين ان تعيش كراماً ٦٣٦-٦٤٩ = اسئلة واجوبة: اسم الاندلس. السيد المسيح وميلادهُ البشري. اهمالهُ ليوحنّا المعمدان في حبسهِ وموتهِ (٦٢٩-٦٤٠)

العدد ٩ (ايلول) يوبيل السنة السبعين في خدمة الوطن والدين: خلاصة تاريخ واعمال راهبات القلبين الاقدسين للاب ل. شيخو (٦٤١-٦٥٦) = ترجمة حياة وتآليف القس بطرس نصري الكلداني للشمّاس عبد يشوع طوياً الموصلي (٦٥٧-٦٦٠) = نفثة تحت نهر السان للاب رفائيل نخله اليسوعي (٦٨٣-٦٨٧) = رحلة رسوليّة في بلاد الجليل الاعلى للاب فردينان توتل اليسوعي (٦٩٢-٧٠١; ١٠: ٧٢٧-٧٤٨) = الطائفة الماروتيّة والرهبانيّة اليسوعيّة (نتمّة) للاب ل. شيخو (٧٠١-٧٠٢) = مطبوعات شرقيّة جديدة (٧٠٩-٧١٧) = شذرات: فقيد الطباعة الاخ انطون عبد الله اليسوعي. آنس ام جواسيس. جزيرتان جديدتان. المئة الاولى للجمعيّة

الاسيوية الانكليزية . مرجون الروسي . نسبة الغاية تقدّس الواسطة الى اليسوعيين (٧٧٧-٧٧٩) = اسئلة واجوبة : تعليق نعل الفرس في اهالي البيوت . كتاب القراطيسة . قرب الشمس من الارض في فصل الشتاء (٦٣٠)

العدد ١٠ (تشرين الاوّل) محاضرة في حمص ومآثرها للاب ل . شيخو (٧٣١-٧٣٦) = وصايا افلاطون لارسطو وارسطو للاسكندر عن كتاب جاويدان خرد لابن مسكويه (٧٥٨-٧٦٣) = الرسول الملهاني فيليبرت فرو (١٨٢٩-١٩٠٥) للقس بطرس سارة (٧٦٣-٧٧٧) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٩٠-٧٩٦) = شذرات : كتاب في الفلاحة . مادّيات مصرية . نكبة اليابان . الحساب الغربي في كنيسة اليونان . تركة فقيد الطباعة الاخ انطون عبدالله اليسوعي (٧٩٣-٧٩٩) = اسئلة واجوبة : الكتب المريّة القديمة في الجبل . المحافل الماسونية في بيروت (٨٠٠)

العدد ١١ (تشرين الثاني) احوال الآخرة في عرف النصارى الاوّلين للقس جرجس اليان اللبناني (٨٠١-٨١٢) = مجاراة نسجة الموقى اللاتينية للخوري منصور عوّاد (٨١٣-٨١٧) = صحيفة من تاريخ لبنان في القرن التاسع عشر للاديب م . ح (٨١٨-٨٢٥) = دفائن الخزائن : علوم وزراء دمشق في الدولة التركية المصرية للاديب حبيب زيّات (٨٤٤-٨٥٢) = جزيرة ماللطة وآثارها القديمة للاديب فؤاد افرام البستاني (٨٦٣-٨٦٦) = مطبوعات شرقية جديدة (٨٦٦-٨٧٦) = شذرات : دفاع السائح عن جبران خليل جبران . فكاهة مجلة مركيس وجهنّم فرحات - صوت اللحم والدم او زواج الاكليروس . ردود الرفقان . المطران مسرّة في باريس . شعر النفس . الحساب الغربي (٨٧٦-٨٧٩) = اسئلة واجوبة : درس اللاتينية في المدارس الفرنسوية . عيد فتح الباستيل في ١٤ تموز (٨٨٠)

العدد ١٢ (كانون الاوّل) منارتا الكنيسة الجامعة القديمتان توما الاكويني وفرنسيس دي سال (٨٨١-٨٩٧ = خواطر مصيف في لبنان للاديب يوسف مدوّر (٨٩٨-٩٠٦) = دفائن الذخائر (تابع) للاديب حبيب زيّات (٩٠٦-٩١٠) = بين المشرق والسائح للاديبين فؤاد افرام البستاني (٩١٠-٩١٤) وادوار صعب (٩١٤-٩٢٠) = العرفان وتلامذة اليسوعيين للشيخ سليم خ . الدحداح (٩٢٩-٩٣٣) = الكنيسة الكاثوليكية بازاء ديوان التفتيش (٩٣٣-٩٤٠) = القصيدة المسأة عند الدروز بشعر النفس لاحد القرّاء (٩٤١-٩٤٤) = سعيد مدفني قديم في حمص للاب رينه موترد اليسوعي (٩٤٥-٩٥١) = مطبوعات شرقية جديدة (٩٥١-٩٥٧) = شذرات : اوّل كلية جامعة كاثوليكية في هولندة . خطاب سيادة المطران مسرّة لشعبه . آثار جبيل . ارتداد ارشندريت ارثذكسيّ الى الكثلكة . الوسام الممنوح لاستاذ الخطابة في كلّيتنا (٨٥٧-٨٥٩) = اسئلة واجوبة : كلمة لوتاروس في التحريض على الخطيئة بزيادة الايمان . تكوين البحار وسبب ملوحة مياهها . حيش بن الاعسم الدمشقي والاسرة الحيشية (٩٦٠)

فهرس ثاني

يحتوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

ابن مسكويه : وصايا افلاطون لارسطو وارسطو للاسكندر ٧٥٨-٧٦٣
ارسطو وصيَّتهُ للاسكندر ٧٦٠-٧٦٣
افلاطون وصيَّتهُ لارسطو ٧٥٨-٧٦٠
اليان (القس جرجس السريانيّ) احوال الآخرة في عرف النصارى الاوّلين (٨٠١-٨١٣)
ارملة (القسّ اسحاق السرياني) في البطريركيَّة الانطاكية ٤٩٤ ; ٥٨٩ ; ٦٦٠
البستاني (الاديب فؤاد افرام) جزيرة مالطة وآثارها القديمة ٨٦٣-٨٦٦ بين المشرق والسائح انتقاد اوّل ٩١٠-٩١٤
التميميّ (الشيخ ابو ابرهيم الدرزي) قصيدتهُ شر النفس ٩٤١ ; ٩٤٨-٩٤٩
توتل (الاب فردينند اليسوعي) رحلة رسوليَّة في بلاد الجليل الاعلى ٦٩٣ ; ٧٢٧
تورنيز (الاب فرنسوا) لهُ وصف بعض المطبوعات ٤٦٨
تيمور (احمد باشا) : لهُ بعض الافادات ٣٠٥
جبّل (الحكيم امين) كيف يجب ان اقضي يومي : فوائد صحيَّة اخلاقيَّة اجتماعيَّة ٦١١-٦٢٣
داغر (القس ليارس اللبناني) كشف الغطاء عن المحابس والحبساء ١٣٠-١٤٠
الدحداح (الشيخ سليم) لبنان الكبير وسورية : الانتداب والاستقلال ٤٥٤-٤٦٣ = لبنان الكبير ومتصرّفيَّة لبنان القديمة ٥٧٧-٥٨٥
الرفان وتلامذة اليسوعيين ٦٢٩-٦٣٣
الدوجي (البطريرك اسطفانوس) تاريخهُ لتلامذة المدرسة المارونيَّة في رومية ٣٠٩ ; ٣٧٠
دي فراجيل (الاب بطرس اليسوعي) التذكار المئوي لمولد پاستور ٢٤١-٢٤٨
ديلسنير (الاب يوسف اليسوعي) لهُ وصف بعض المطبوعات ١٤٨, ٢٣١, ٥٥٠, ٧١٦
الرحباني (القسّ حنّا) مأساة غفران الامير ٢٢١ ; ٢٨٠ ; ٣٥٠
الرصافي (معروف شاعر العراق) اثر جديد من شعره ٤٢٨-٤٣٣
رنزفال (الاب سبستيان اليسوعي) لهُ وصف بعض المطبوعات ٦٧ , ٣٩١
رينو (الاب اميل) المستشفى الطبي الفرنسوي الجديد ٤٨١-٤٨٦
زيّات (الاديب حبيب) دقائق الخزائن : معلوم وزراء دمشق في الدولة التركيَّة المصريَّة ٨٤٤ - ٨٥٣ وصف للمذاهب الملكيَّة والنسطوريَّة واليعقوبيَّة ٩٠٦ استخراج الدهن من جثث الموتى بمصر ٩٠٩
س.م (الاب اليسوعي) ذكر مولد الملحد ارنست رنان ٣٠١ ; ٣٠٠ = طاقة زهور من حدائق العلم : الفلك . الطبيعيّات . الميكانيك . الطب ٢٥٣-٢٦١ = الراديوفون او التلفون اللاسلكي ٢٤٢-٢٤٩ الديناميت : اصلهُ وتركيبهُ ومنافعهُ ومضارُّهُ ٤٠٧-٤١٤
سارة (القس بطرس الراهب اللبناني) الرسول الطهاني : فيليبرت ثرو ٧٦٣-٧٧٨
سعد (الاديب يوسف بطرس) نجم المجوس في

لبنان ٢٥-٢٨
شيخو (الاب لويس اليسوعي) اصوات الكون في اوّل العام ١-٤ المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانيّة (الحاء والدال) ١٥؛ (الراء والزاي) ١٣٣؛ (السين) ١٩١؛ (الشين) ٢٩١؛ (الصاد) ٣٦٧؛ (الضاد والطاء والظاء) ٤٣٨؛ (العين) ٥٠٨؛ (الغين والفين) ٦٠٥؛ (الفاء) ٦٧٣؛ (القاف والكاف) ٧٤٨؛ (الكاف) ٨٣٤؛ (اللام) ٩٣٠=شعراء النصرانيّة بعد الاسلام: عثمان بن الحويرث ٣٩ الحارث بن كلدة ٤١ ابو القيس صرمة الراهب ٤٢ اكثم بن صيفي ٩٩ عبد المسيح بن بُقَيلة ١٠٣ الخرقة بنت النعمان ١٨٣ الزبرقان بن بدر ٢٦٣ عديّ بن حاتم ٣٨٤ مسمعان بن عبيرة ٣٨٧ النجاشيّ الحارثي ٤٤٦ جحيّة بن المضرّب ٥٢٦ امرؤ القيس بن عابس ٦٢٥ نائلة بنت الفرافصة زوجة الخليفة عثمان ٦٨٧ ميسون بنت بحدل الكلبيّة ٦٩٠ ابو زُبيد الطائي ٧٧٨؛٨٥٣ = الدنيا والدين في السنة الثانية والعشرين ٤٧-٦٧ = مخطوطان عربيّان من اسفار العهد العتيق ١٤١ - ١٤٧ = الصليب قوّة الله ١٦١-١٦٩ = نشرةٌ لتاريخ الدوجي عن تلامذة المدرسة المارونيّة في رومية ٢٠٩؛٢٧٠ رواية الام الكلى وسيدة النجاة اللبنانيّة ٢١٦-٢٢٠ نشرة لترجام ايليا الثالث ابن الحديثي في القيامة المقدّسة ٢٤٨ = عاديّات سوريّة ومصر المكتشفة حديثاً ٢٧٥؛٤٦٢ = تطويب العبد الامين الكردينال بلّرمين ٤٠١-٤٠٧ = اثر جديد لشاعر العراق ٤٢٨—٤٣٢ قاموس العوام لحليم القندي دمّوس ٤٣٢ - ٤٣٨ بدائع جبران خليل جبران وطرائفهُ ٤٨٧-٤٩٣ = الكذب بضاعة القرمسون ٥٢١-٥٤٤ = البابا اكليمنضوس الرابع عشر والغاء الرهبانيّة اليسوعيّة ٥٥١-٥٧٤ = ويل للذين يسعين في خدمة الوطن والدين: خلاصة تاريخ واعمال راهبات القلبين الاقدسين ٦٤١-٦٥٦ = الطائفة المارونيّة والرهبانيّة اليسوعيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٧٠١-٧٠٦= نشرةُ لقصّة الاسد الشكور ٧٠٧-٧٠٩= محاضرة في حمص وآثارها ٧٣١-٧٣٦ = مناقشة الكتبة الجامعة القديسان توما الاكويني وفرنسيس دي سال ٨٨١-٨٩٧ = الكتبة الكاثوليكيّة بازاء ديوان التفتيش ٩٣٣-٩٤٠ ولهُ في كلّ اعداد المشرق وصف كتب وشذرات وتقريظات واجوبة شتى
صائغ (القس سليمان) في قرى ينتوى سياحة رسوليّة لغبطة بطريرك الكلدان عمانوئيل يوسف ٤١٤-٤٣٨
صالحاني (الاب انطون اليسوعي) انشاق الروح القدس من الآب والابن ٢٣٨-٢٤١ نشرةٌ للمقامة الاورشليميّة ٥٧٤ اصلاحهُ لبعض روايات نقائض جرير والاخطل ٢٧ شذرات ٧٧
صعب (الاديب ادوار) بين الشرق والمشرق: انتقاد ثانٍ ٦١٤-٦١٦
صيداوي (الافركاتي ايلي) متوّلة اسكندرانية في لبنان ٥٥٨
طريا (الشماس عبد يشوع الموصلي) ترجمة حياة وتآليف القسّ بطرس نصري الكلداني ٦٥٧-٦٦٠
العشيّ (الخوري يوسف) الايمان والعلم اخوان لا يختلفان ٨١-٩٣ دخول بطرس الرسول الى رومية ٥٤٤-٥٤٩
عوّاد (الخوري منصور) مجاراة تسبيحة الموتى

اللاتينيّة ٨١٢–٨١٧
قارئ (ج . ص) القصيدة المسماة عند الدروز بشعر النفس ٩٤١–٩٤٤
لامنس (الاب هنري اليسوعي) انتصار الرهبان للوطنيّة والتاريخ ٥٨٥ ولهُ وصف بعض المطبوعات ٦٩,٧١,١٥١,٢٢١,٢١١,٢١٣, ٤٦٩,٤٧١,٥٥٣,٥٥٤,٧١٣ .
لاي (الاب ادمون) لهُ وصف بعض المطبوعات ٥٥١
لوفنك (الاب جبرائيل اليسوعي) لهُ وصف بعض المخطوطات ٦٩–٧١ وفي كلّ اعداد السنة
م . ح (الاديب المبناني) صحيفة من تاريخ لبنان في القرن التاسع عشر ٨١٨–٨٣٥
مظلوم (البطريرك مكسيموس) سيرة صلاتهِ وصيتهِ الاخيرة ٩٣–٩٩
موترد (الاب ريشه اليسوعي) وصف بعض العاديّات السوريّة ٣٨–٤٦ = كتابة قدس قتالي اليونانيّة ٦٢٢–٦٣٥ = تفسيره لبعض الكتابات اليونانيّة ٧٤٣–٧٤٥ = معبد مدفني قديم في حمص ٩٤٥–١٠٥٠ لهُ وصف بعض التآليف ٢٩٠,٨٦٨
موغان (الاب يوسف اليسوعي) لهُ وصف بعض المطبوعات ٨٧١,٨٧٢,٩٥٣
ن . ص (احد تلامذة البيان) المقامة الاورشليميّة ٥٧٤–٥٧٧
نخله (الاب رفائيل اليسوعي) رحلة شاه العجم ناصر الدين شاه الى اوربّة سنة ١٨٧٣ ٥–١٤ = رقي العلوم في العام الماضي ١١٠–١٢٢ = قذائف الارض والسماء ١٧٠–١٨١ = الاب برنردوس فون اليسوعي الانكليزي ٥١٥–٥٢٦ = الجليد الاصطناعي ٦٠٠–٦٠٤ = نفق تحت نهر الماش ٦٨٣–٦٨٧ لهُ وصف بعض المطبوعات ٢٩٣,٤٧٤
نيرون (الاب شرل اليسوعي) المستشفى الطبي الفرنسوي الجديد ٤٨١–٤٨٦

فهرس ثالث

للمطبوعات التي ورد وصفها في السنة الحادية والعشرين للمشرق

على ترتيب اسماء مؤلفيها

الكتب العربيّة والسريانيّة الخ

ابو ماردن (القس مبارك) : مجموع اللآلئ من كتابات جهابذة السريان (٧٢)
الافغاني (اسعد وجرجي ولويس) : الجزء الثالث من كتاب شمس المنى (١٥٤)
أيوب (القس توما) : الكنّارة (٥٥٥)
البحرصافي : بسكنتا وما يجاورها (٧٩٣)
البستاني (ادوار) : القبر (والامل ٨٧٦)
بطي (رفائيل) : ١ً الادب العبري في العراق العربي (٧٩٣) – ٢ً امين الريحاني في العراق (٩٥٤)
البوليسيون : ١ً اهمّ الانفصال عن الكنيسة – ٢ً محاورة بين شابّين اورثذكسي وكاثوليكيّ (٧١٧)
يوس الحادي عشر : رسالتهُ الاولى الى العالم

الكاثوليكي (٣١٧)
تكريم الحكيم الياس شكرالله (٥٥٦)
تيمي (ميخائيل يوسف) : ماهية النفس ورابطتها بالجسد (٩٥٥)
ثابت (الفس مبارك) : المباركيات ومجموع اللآلئ (٧٣)
الجميّل (الخوري الياس) كتاب الملاهوت النظري : الجزءان السادس والسابع (٣٣٧ ؛ ٤٧٦)
حيقة (القسّ يوسف البكنتاوي) : شرح الليتورجيات للقدس يوحنّا مارون (٧٤)
حتّي (الاستاذ فيليب) : ١ً اللغات السامية المحكيّة في سوريا ولبنان — ٢ً السوريون في الولايات المتّحدة الاميركيّة (٣١٢)
حدّاد (سليم امين) : نشرة من الرياضيات التجاريّة والماليّة الراقية (٧١٤)
حسين (الدكتور طه) : تعريب روح التربية للدكتور غوستاف لوبون (٧١٥)
الحويك (منشور السيد الياس بطريرك الموارنة) (١٥٦)
خلف (المحامي نجيب) : تقرير دعوى يرفعهُ الى مقام رئاسة محكمة الجنايات في لبنان الكبير (٨٧٤)
الخوري (انيس افندي) : كتاب ذخائر المحفوظات (٧١٦)
خياط (الدكتور حنّا) : تناقص النفوس في العراق : اسبابهُ وطرق تلافيهِ (٨٧٤)
داغر (الفس لبابوس التنّوري) : كشف الغطاء عن محابس لبنان والجبناء (٦٣٦)
دليل شركة مصايف لبنان عن سنة ١٩٢٣ (٧٩٣)
الزمخشري (جار الله) طبعة جديدة من اساس البلاغة (٧٤)
ساعاتي (الاستاذ نجيب ميخائيل) : بضة الفرخة في اللغة والتاريخ والآثار والاقتصاد (٣١٦)
الشرتوني (رشيد) : مبادئ العربيّة في الصرف والنحو . كتاب المعلم للسنة الثانية (٩٥٦)
شيخو (الاب لويس اليسوعي) : ١ً النصرانيّة وآدابها بين عرب الجاهليّة . القسم الاخير مع الفهارس (٧٥) . ٢ً مجموعة اربع رسائل لقدماء فلاسفة اليونان ولابن البيري (٧٠٠) . ٣ً محاورات جدليّة ومجالس دينيّة (٤٧٥) . ٤ً اقدم نسخة مخطوطة لكتاب كليلة ودمنة . طبعة ثانية (٨٧٧) . ٥ً الطائفة المارونيّة والرهبانيّة اليسوعيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر (٨٧٣) . ٦ً مقالات مشاهير العرب على الجزء الاوّل من علم الادب (٩٥٦) . ٧ً الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر الجزء الاوّل ١٨٠٠—١٨٧٠ (طبعة جديدة) (٩٥٧)
صالحة (السيدة سلمى) : النسمات (٩٥٣)
صاغاني (الاب انطون اليسوعي) : طبعة ثانية للجزء الثاني من روايات الاغاني (٧٣ ؛ ٧١٥)
الصبّاغ (سعيد) : جغرافيّة سوريّة المدرسيّة المفصّلة (٧٩٥)
صرّوف (فؤاد) : تهذيب النفس (٨٧٣)
صرّوف (يعقوب) : كتاب سرّ النجاح لصموئيل صميئر (١٥٣)
صفير (الخوري جرجس فرج) : المسيح في القرآن (٣٣٥)
صفير (يوسف) : ١ً ترقّي الصغار في دروس الاستظهار — ٢ً الدرّ المنتخب من كتب الادب (٧٩٤)
صوايا (الدكتور جورج) : المناهج الطبيّة لاتقاء الامراض الافرنجيّة (٤٧٦)
طرّازي (الفيكونت فيليب) : تأسيس دار

الكتب الكبرى في بيروت (٧١٦)
المشيق (الخوري يوسف) : حقيقة الماسونيّة ومنشور غبطة البطريرك (٨٧٥)
مؤاد (الخوري منصور) : هل من جزية على الاكليروس او خراج (٢٢٦)
فخري (الدكتور) : كتاب الامراض التناسليّة وعلاجها وطرق الوقاية منها (١٥٤)
قربطم (الشيخ عبد الرحمان البيروتي) : ديوان الدرر الحسان في مدح الاعيان (٦٢٦)
مبادئ القراءة لاحد الآباء اليسوعيين (٧٩٣)
منتخبات البشير (٢١٧;٥٥٦)
منتدى التهذيب في بغداد (٧٩٥) — حفلة التكريميّة للاستاذ جميل صدقي الزهاوي (٨٧٥)
مطامع الصهيونيّة في فلسطين الامس واليوم وغدًا (٢١٦)
مي (الآنسة) : خلجات واشعّة (١٥٥)
نصر (لطف الله البكاسيني) : نبذة من وقائع الحرب الكونيّة (٨٧٥) = قصيدة الجماعة او ملبوس الملاعة (٩٥٦)
اليزدادي (عبد الرحمان) : كمال البلاغة : رسائل شمس المعالي قابوس بن وشمكير (٥٥٥)

٢ مطبوعات اوربيّة

Abdallah Sfeir Pacha : Le mandat français et les traditions françaises en Syrie et au Liban (68)
Algrain (René) : Pour qu'on lise les Pères (148)
Albert-Faure (J.) : L'Egypte et les Présocratiques (630)
Alma Mater. N° V. 1933 (473)
André (P. J.) : L'Islam et les Races (712)
Baroilles (Bertrand) : Constantinople, nos cités franques et levantines (471)
— Le Drame oriental. D'Athènes à Angora (956)
Barrès (Maurice) : Taine et Renan (552)
Baudrillart (Mgr A.) : La vertu française vue à l'étranger et de l'étranger (473)
Berloty (B. s. j.) : Bulletin du service météorologique en Syrie et au Liban (553)
Bessières (Albert s. j.) : Parvuli (956)
Bézard (J.) : La sélection par le Latin et la réforme de l'enseignement secondaire (711)
Boissonnas (Fr.) : L'Epire, Berceau des Grecs (952)
Boll (F.) : Carl Bezold (635)
Bonnet (C. s. j.) : Dialectica (468)
Bordeaux (Henri) : Yamilé sous les Cèdres (554)
Bové (Abbé A.) : Récits Bibliques (633)
Bourquard (Mgr) : Petite Bible illustrée (633)
Bouvet (Abbé Maurice) : Histoire Biblique (550)
Braeunlich (Dr Ph. E.) : Bistâm ibn Qais (714)
Buday (Ladislas) : La Hongrie après le traité de Trianon (70)
Bureau (Paul) : Introduction à l'étude de la Sociologie : La science des Mœurs (631)
Ceux qui nous mènent (70)
Chabot (J.-B.) : Choix d'Inscriptions de Palmyre (67)
Cheikho (L. s. j.) : Catalogue raisonné des Manuscrits de la Bibliothèque Orientale de l'Université St Joseph. N° III. (475)
Cordier (Henri) : Mélanges d'Histoire et de Géographie (234)
Corrado Moschitti : Mercati d'Oriente (310)
Denis (E.) : Du Vardar à la Sotcha (870)
Dix (Arthur) : Politische Erdkunde (631)
Dom Leclerq : Les Martyrs, XIV. Corée. — Syrie — Pologne (629)

Doutn (G.) : La Campagne de Bouix en Méditerranée (710)

Doyalé (Abel) : Traduction de Lothrop Stoddard. Le nouveau monde de l'Islam (151)

Drieu la Rochelle : Mesure de la France (311)

Ducros (L.) : La Société française au XVIII^e siècle (953)

L'Esprit international et l'enseignement de l'histoire (309)

Fallex (M.) : Atlas de Géographie économique (871)

Ferrand (G.) : Traduction du voyage du marchand arabe Sulayman en Inde et en Chine (71)

Ferrière (D^r Ch.) : Entomologie économique (310)

Fillean de la Chaise : Discours sur les Pensées de Pascal (872)

Firmin Roz : Comment faire connaître la France à l'étranger (235)

Foucauld (Ch. de) : Ecrits spirituels (791)

Fouques Duparc (J.) : La protection des minorités de race, de langue et de religion (152)

Gédéon (E. et G.) : Indicateur Syrien pour 1923 (634)

Géhon (H.) : L'homme né de la Guerre. Témoignage d'un Converti (632)

Georges-Gaulis (M^me Bertho) : Angora, Constantinople, Londres (151)

Gibon (F.) : Petite histoire de la Révolution française (711)

Gillard (Marcel) : La Roumanie nouvelle (470)

Girard (M.) et Moncel (H.) : Bibliographie d'Ernest Renan (472)

Godart (Justin) : L'Albanie en 1921 (69)

Gontaut-Biron (Comte H. de) : Comment la France s'est installée en Syrie (232)

Gotze (Alb.) : Die Schatzhöhle (149)

Gronte (M^gr) : Une Mission dans le Levant (309)

Grondijs (Lud. H.) : La guerre en Russie et en Sibérie (150)

Guéry (L'Abbé Ch.) : Quelques semaines en Orient (711)

Guide de la Société de Villégiature au Mont Liban (793)

Hariz (Dr. J.) : La part de la Médecine arabe dans l'évolution de la Médecine française (312)

Hassert (Kurt) : Das turkische Reich (709) — Die vereinigten Staaten von America (710)

Houze (G^al) et Seymour (Ch.) : Ce qui se passe réellement à Paris (551)

Jirecek (C.) : La civilisation serbe au Moyen-Age (870)

Joly (H.) : Souvenirs universitaires (552)

Kager (R.) : Les Sourciers et leurs procédés (933)

Karam (J.) : Traduction des vies de 2 religieux maronites (716)

Kayser (J.) : L'Europe et la Turquie nouvelle (231)

Kempf (K. s. j.) : Die Heiligkeit d. Kirche in 19 Jahrhundert (230)

— Die Heiligkeit d. Gesellschft Jesu (230)

Keppler (D^r P. W. von) : Wanderfahrten u. Walfahrten im Orient (550)

Klazen (D^r Luigi el) : I Siromaroniti : la Nazione e la Chiesa (634)

Kreglinger (Richard) : La Religion d'Israël (714)

Lagrange (P. o. p.) : La vie de Jésus d'après Renan (472)

Lammens (H. s. j.) : La cité arabe de Taïf à la veille de l'Hégire (148)

Lacrousille (Jeanne de) : La jeune fille pieuse dans le monde (634)

Laserre (P.) : Renan et nous (472)

Laurent-Vibert (R.) : Routiers, Pélerins et Corsaires (869)

Legrand (E.) : Stylistique française (72)

Leonid u. Friedrich : Angora (870)

Leune (Jean) : L'Eternel Ulysse (233)

Leman von Sanders : Cinq ans de Turquie (553)

Leseur (Elisabeth) : Lettres à des Incroyants (871)

Levi della Vida : Bardesano : il dialogo delle Leggi dei Paesi (468)

Lhantey (Pierre) : Le Drame Oriental et le rôle de la France (868)

Louis le Fur : Races, Nationalités, Etats (231)

Monetti (Carlo) : L'Anatolia (630)

Martin (Etienne) : Petite histoire financière de l'ancien régime (470)

Melon (J.) : Pour la précision de la Culture esthétique (473)

Moz (A.): Die Renaissance des Islâtus (354)
Millot (René): Les Almohades (858)
Mirza Ghulam Ahmad: The Teachings of Islâm (313)
Missions franciscaines Françaises (550)
Mohammad ben Cheneb: Abou Dolama poète bouffon (311)
Montaudon (Dr G.): Deux ans chez les Koltchaks et chez les Bolchéviquen (234)
Moreux (L'abbé Th.): La Science mystérieuse des Pharaons (769)
Mousset (A.): Le royaume des Serbes, Croates et Bohèmes (552)
Nicholson (Reynold A.): Studies in Islamic Mysticism (469)
Omar Riazim: Angora et Berlin (152)
Pernot (Hubert): D'Homère a nos jours (551)
Pernot (Maurice): La Question turque (69)
Plomion (Ch.): Arithmétique, cours moyen (953)
Ploeij Leydes (Dr H.): A primitive text of the Diatesseron (713)
Poidebard (A.): Au Carrefour des routes de Perse (869)
Popper (William): Abu'l Mahasin ibn Thaghri Birdis Annals, vol VI (635)
Prat (F. s. j.): St Paul (549)
Reinstadler (H. Seb.): Elementa Philosophiæ Scholasticæ (953)
Rucker (A.): Die syrische Jacobusanaphora nach d. Rezension d. Jácób (h) von Edessa (766)
Sachau (E.): Albirouni: Chronologie orientalischer Voelker (554)
Schulzers (Friedrich): Die Machtmittel des Islams (553)
Seignobose (Cne): Cours de Topographie élémentaire (632)
Sevin (J.): Pour devenir Scout de France (712)
Tedjini (B.): Dictionnaire marocain-français (474)
Testore (Celestino, s. j.): Le Missioni della Compagnia di Gesù (791)
Vaccari (Alberto): Le Versione arabe dei Profeti (71)
Weber (W.): Josephus und Vespasian (867)
Viatte (A.): Le Catholicisme chez les Romantiques (231)
Zurcher-Curral: Le Vers l'Avenir-2e/ Sous l'aile de Dieu (634)
Zwemer (M. S.) et Warnery (E.): L'Islam, son passé, son présent, son avenir (470)

فهرس رابع

لجميع مواد السنة الحادية والعشرين للمشرق

على طريقة حروف المعجم

*آثار نصرانية قديمة في سورية ٢٨٢—٢٨٣
ابن طولون الدمشقي ٧٦
ابن ملقن ونسبته الى النزالي معرفة تركيب الماء ٤٨٠
ابو زُبَيد الطائي الشاعر النصراني ٧٧٨; ١٥٣
ابو القيس صرمة الراهب الشاعر النصراني ٢٤
اثر جديد لشاعر العراق ٤٢٨—٤٣٣
احوال الآخرة في عرف النصارى الاولين ٨٠١—٨١٢
ارتداد ارشندريت روسي اورثذكسي الى الكثلكة ٩٥١
اسبانية في العام ١٩٣٢ ٥٦—٥٧

استخراج الدهن من جثث الموتى بمصر ١٩—٢١٠
الاستقلال والانتداب الفرنسوي ٤٥٤—٤٦٣
الاسد الشكور ٧٠٢ — ٧٠٦ اوصاف الاسد ٧٨٠—٧٨٢; ٨٥٢—٨٥٥
اسرى طرسوس والقديسة جان درك ٧٨
اصوات الكون في اوّل العالم ١—٤
افريقية ورسالاتها الكاثوليكيّة ٦٦
أقسس ام جواسيس (ردود) : ٧١٨
اكثم بن صيفي الشاعر النصرانيّ ٩٩—١٠٢
أكليندوس الرابع عشر والماء الرهبانيّة اليسوعيّة ٥٦١—٥٧٤
الباية وفوزها بالاستقلال ٥٩
الف باء (الجريدة) : تفنيد زعمها ٢٩٧—٣١٨
ألقوش : وصف هذه القرية وآثارها ٤٢٤—٤٢٨
المانية في العام ١٩٢٢ ٥٤ — ٥٥ مستعمراتها المفقودة ٨٠
امرؤ القيس بن عابس الشاعر النصرانيّ ٦٢٥—٦٣٩
الامّ الثكلى رسيدة النجاة اللبنانيّة ٢١٦—٢٢٠
اميركة الجنوبيّة في العام ١٩٢٢ ٦١
اميركة الشماليّة في العام ١٩٢٢ ٦٠—٦١
امين الدين التيمي والتوقيع لهُ ٨٤٧—٨٥٠
انبثاق الروح القدس من الآب والابن ٢٢١—٢٤١
الانتداب الفرنساوي في لبنان والاستقلال ٤٥٤—٤٦٣
انتصار الرهبان للوطنيّة والتاريخ ٥٨٥—٥٨٩
الاندلس : اصل هذا الاسم ٦٣٩—٦٤٠
انطاكية وآثارها النصرانيّة ٣٨٢—٣٨٣ انطاكية الاميركيّة ١٥٩; ٥٦٠ سلسلة بطاركتها المنوفيسيّة ٤٩٤; ٥٨٩; ٦٦٠
انطون (الاخ عبدالله اليسوعيّ) فقيد الطباعة ٧١٧ تركته الطبيعيّة ٧٠٧ — ٧٩٩
انكلترّة في العام ١٩٢٢ ٥٢—٥٣
أنام وملكها ٦٥
ايرلندة في العام ١٩٢٢ ٥٣—٥٤
ايطالية في العام ١٩٢٢ ٥٦
الايمان والعلم اخوان ٨١—٩٣
أيّام الخليقة قبل تكوين الشمس ٨٠
ب باريس : وصف ملعبها ١٣
باستور : التذكار المئوي لمولده ٢٤١—٢٤٨ روحهُ الدينيّة ٨٥—٨٦
باطنايا : وصفها ٤٢٠—٤٢١
باقوفا : وصفها وآثارها ٤٢٣—٤٢٤
برلين سنة ١٨٧٣ ٦—١١
البستيل في نظر الحارس ٦٢٧—٦٣٨; ٨٠٠
البصّة وآثارها ٧٤٦—٧٤٧
بطرس الرسول ودخولهُ الى رومية ٥٤٤ — ٥٤٦
بطرس (القس نصري الكلداني) ترجمتهُ وتآليفهُ ٦٥٧—٦٦٠
بطرسبرغ وخمرها نيقا ٦
البطريركيّة الانطاكيّة وبطاركتها المنوفيسيّون ٤٩٤; ٥٨٩; ٦٦٠
بعلبك : تمثال جوبتير البعلبكيّ ٤١; ٢٨١
البقاع وكتاباتها القديمة ٤٠; ٤٦٠
البقيعة وآثارها ٧٤١—٧٤٣
البلشيك ودولها الاربع ٥٨
بلجيكة في العام ١٩٢٢ ٥٧
البلقان ودولهُ ٥٩
بلمرين (الكردينال الطوبوي اليسوعي روبرتس) ٤٠١—٤٠٧
بنو ثعلب : النصرانيّة بينهم بعد الاسلام ١٥٩ بوخه (المسيو يوسف) وصف ما لديه من الآثار ٤٣—٤٦
البورتغال واحوالها الحيّة ٥٧
بولونية في العام ١٩٢٢ ٥٨
بيروت : محافل الفرسون فيها ١٦٠; ٨٠٠ آثارها

القديمة ٣٧٨
بين المشرق والسائح ٩١٠-٩١٩
يوحنا الحادي عشر : مآثره الطيبة ٤٩-٥٠
صورته المنقوشة بالميناتور الاسلامية ٣٥٦
ت تاريخ وأعمال راهبات القلبين الاقدسين بنسبة يوليانة السبيني ٦٤١-٦٥٦
تدمر والحياة بين حول ٣٩
ترجمة وتآليف القس بطرس نصري الكلداني ٦٥٧-٦٦٠
تركيا في العام ١٩٢٢ ٦١-٦٣
تسجة الموتى اللاتينية ومجاراتها بالشعر العربي ٨١٢-٨١٧
التصاوير في الجامع الاموي ٢١٨
التصوير الشمسي الملوّن ٢٣٨
تلامذة المدرسة المارونية في رومية من ١٦٣٩ الى ١٧٠٢ للبطريرك الدويهي ٢٠٩:٢٧٠
تلامذة اليسوعيين ومجلة العرفان ٩٣٩-٩٤٢
التلايكانيكية ورقيها ١١١
تلفون : وصفها ٤٢٤
التلفون اللاسلكي او الراديوفون وترقيه ١١١؛ ٣٤٣-٣٤٨
تلكيف : وصف هذه القرية ٤١٨-٤٣٠
التنيني (ابو ابرهيم اسمعيل) قصيدته شعر النفس ٨٧٩:٩٤١-٩٤٤
ترت عنخ امون واكتشاف مدفنه ٤٦٣-٤٦٨
ترما الاكويني : تذكاره الموي ٨٨١-٨٨٨
التيلفونغرافية اللاسلكية ٣٥٥-٣٥٦
ث ثابت الكاتب ٧٧-٧٨
ج الجامع الاموي وتصاويره ٢١٨
الجامعة السورية (الجريدة) ردّ نقدها ٣٩٧
جان درك واسرى طرسوس ١٧٨ جان درك او خولة بنت الازور ؟ ٥٨٧-٥٨٨؛ ٧١٨
جبران خليل جبران : انتقاد كتابه البدائع والطرائف ٤٨٧-٤٩٣؛ ٨٧٦:٩١٠-٩١٩
جبيل وآثارها ٢٧٨-٢٨٠؛ ٩٥٨-٩٥٩
جحيّة بن المضرّب الكندي الشاعر النصراني ٥٢٦-٥٣٠
جراسيموس القديس والاسد الشكور ٧٠٧-٧٠٩
جرترودة (القديسة) الصلاة المنسوبة اليها زورًا ٤٠٠
جزيرتان جديدتان في بحر الصين ٧١٨-٧١٩
الجثّ وآثارها ٦٩٩-٧٠١
الجليد الاصطناعي وفوائده ٦٠٠-٦٠٤
الجليل الاعلى : رحلة رسوليّة الى بلاده ٦٩٣ ؛ ٧٣٧
الجمعيّة الاسيوية الانكليزيّة وتذكار انشائها المئوي ٧١٩
الجمهوريّة الفضيّة والفاتيكان ٦١
جنّاز البتولات في الكنس المارونية ٤٨٠
جوبتير البعلبكي ٤١؛ ٢٨١
ح الحارث بن الحلّزة : ملحق بديوانه ١٥٧
الحارث بن كلدة الشاعر النصراني ٣١؛ ١٠٩
الحثيون : اثر لبعض آلهتهم ٤٠ آثارهم في قدس عند بحيرة حمص ٢٨١-٢٨٢
حديقة الحيوانات في برلين ٨-١٠
الحرقة بنت النعمان الشاعرة النصرانيّة ١٨٣-١٩١
الحساب الغربي في اليونان ٢١٨:٧١٧ في قبرس والشام ٨٧٩
الحسابات الميكانيكيّة ٢٥٧-٢٦٠
حشيمة (عبدالله افندي) وقصيدته الكفريّة ٦٣٩
حفلة الاحرار ٤٧٨
حلب كتاباتها النصرانيّة ٤٣-٤٦
حمص وآثارها ٢٨١-٢٨٣ محاضرة في حمص وآثارها ٧٣١-٧٣٦ عيد مدفني قديم وُجد فيها ٩٤٥-٩٥١

الحوّيك (غبطة البطريرك مار الياس) ويوبيله الفضي الذهبيّ ٧٦
سيفا واحوالها ٦٩٤–٦٩٥
*خ*خراقة تعليق نعل القرس على البيوت ٧٢٠
خواطر مصيّف في لبنان ٨٩٨–٩٠٥
خولة بنت الازور او جان درك ٥٨٧–٥٨٨ ; ٧١٨
الخيل : الكتب العربيّة القديمة في وصفها ٨٠٠
د الدحداح صحيفة من تاريخ هؤلاء المشايخ في لبنان ٨١٨ – ٨٢٧ الشيخ خطّار جبجاه الدحداح ترجمتهُ ٨٢٧—٨٣٥
الدروز : قصيدتهم شمر النفس ٨٧٩ ; ٩٤١–٩٤٤
دفائن الحزائن ٨٤٤ ; ٩٠٦
دمشق : مؤتمر الماسونيّة فيها ٢٢٦ آثارها الاسلاميّة ٢٨٠–٢٨١ اليسوعيّون في دمشق ٧٠١—٧٠٢ معلوم وزرائها ٨٤٤–٨٥٣
دمّوس (حليم افندي) انتقاد كتابهِ قاموس العوام ٤٢٢—٤٢٨ ; ٦٢٧
الدنيا والدين في السنة الثانية والعشرين ٤٧–٦٧
الدوجي (البطريرك اسطفانوس) تاريخهُ للمدرسة المارونيّة في رومية ٣٠٩ ; ٣٧٠
الديناميت : تركيبهُ ومنافعهُ ومضارّهُ ٤٠٧ – ٤١٤
دي لسبس وشاه النجم ١٣
دير مار اوراها ٤٢١–٤٢٢
الدينونة الخاصّة في عرف النصارى الاوّلين ٨٠٥
الدينونة العامّة ٨١١
ديوان التفتيش وموقف الكنيسة الكثوليكيّة بازائهِ ٩٢٣—٩٤٠
ر راهبات قلبي يسوع ومريم الاقدسين ويوبيلهنّ الفضّي ٦٤١—٦٥٦
راهبات المحبّة في باريس ١٤
الرُّجُم او الحجارة الجويّة ١٨٠
رحلة رسوليّة في بلاد الجليل الاعلى ٦٢ ; ٧٢٧
الرحماني (غبطة البطريرك افرام الثاني) يوبيلهُ الفضّي والذهبي ٢١٧
الرَّدْيوفون او التلفون اللاسلكي ٣٤٣–٣٤٩
رسبوتين الراهب الخبيث ٢٢٠
الرسول الطلياني : فيليبرت فرو ٧٤٣–٧٧٧
الرصافي (الشاعر معروف) : اثر جديد من قلمهِ ٤٢٨–٤٣٣
رنان (ارنست) : ذكر مولدهِ ٣٠٠ ; ٣٠٠ تناقضهُ في آرائهِ ٣٠٠–٣٠٩ خطّتهُ في طريقتهِ العلميّة ٣٠٠–٣٠٨
رواية البرامكة في كليلتا ٢١٩
روتشلد وشاه النجم ١٣
الروح القدس وانبثاقهُ من الآب والابن ٢٢١–٢٤١
روسية في العام ١٩٢٢ ٥١ – ٦٠ شيئان حديثان في روسيّة ٢٢٠
روسية والكرسي الرسولي في السنة ١٩٢٢ ٤٨ مدرسة الموارنة فيها ٣٠٩ ; ٣٧ دخول بطرس ان روميّة ٥٤٤–٥٤١
ازيحاني (محمّد امين) اسلامهُ ٤٧٨–٤٧٩
زبرقان بن بدر الشاعر النصرانيّ ٢٦٣–٢٦٩ ; ٣٩٧ ; ٤٧٩
الزواج : مسائل زواجيّة ٨٠ زواج الاكليروس في طائفة الروم ٨٧٨
س السائح دفاع هذه الجريدة عن جبران خليل جبران ٨٧٦ – ٨٧٧ بين الشرق والسائح ٩١٠–٩١٩
سبتيميوس سافيروس ومولدهُ ٥٦٠
سحاتا وآثارها ٧٢٩–٧٤٠
سرجون الرومي النصرانيّ ٥٨٨–٥٨٩ ; ٧١٨
سرقة ادبيّة ٢١٩ ; ٢٩٩
سركيس : فكاهة بحلّتهِ وجهنّم فرحات ٨٢٧
السقراطيّة : ما هو هذا الكتاب ؟ ٧٣٠
سمعان بن عُبَيرة الشاعر النصرانيّ ٢٨٧–٢٨٩

سنكنيانون الارخ الفينيقي ٤٠٠
السودا (يوسف افندي) انتقاد كتابه « بين القديم والحديث » ٤٥٩-٤٦٢
سوريّة وبعض عاديّاتها ٢٨ - ٤٦ سوريّة
وفلسطين في العام ١٩٢٢ ٦٣-٦٤ عاديّات
سوريّة مكتشفة حديثاً ٢٧٥-٢٨٢ سوريّة
ولبنان الكبير ٤٥٤-٤٦٢
سياحة رسوليّة لبطريرك الكلدان في قرى نينوى ٤١٤-٤٢٨
سيّدة النجاة والامّ الثكلى ٢١٦-٢٢٠
*ش*شاه العجم ناصر الدين ورحلته الى اوربّة سنة ١٨٧٣ ٥-١٤
شعر النفس عند الدروز (قصيدة) ٨٧٩;٩٤١-٩٤٤
شعراء النصرانيّة بعد الاسلام : الشعراء المخضرمون ٢٩;١٩٢;١٨٢;٢٦٢;٣٨٤;٤٤٦; ٥٢٦;٦٢٥;٦٨٧;٧٧٨;٨٥٢
شفاعة القديسين في عرف النصارى الاوّلين ٨٠٧-٨٠٩
شكري باشا واليسوعيّون ٥٥٨
الشمس : قربها من الارض في الشتاء ٧٣٠
شمسة ملكة العرب وذكرها في الكتابات الاشوريّة ٤٨٠
شيلي وزلازلها ٦١
*ص*صالح بن عبد القدّوس وسينيّته ٢٢٠
صفد واحوالها ٦٩٦-٦٩٩
الصليب قوّة الله ١٦١-١٦٩
الصناعة والصليب ١٦٤-١٦٩
صوت اللحم والدم او زواج الاكليروس عند الروم ٨٧٨
صور وعادياتها ٢٧٦
صيداء وعادياتها ٢٧٦-٢٧٨ اليسوعيّون في صيداء ٧٠٣-٧٠٤
الصين : نجاح الكثلكة فيها ٦٦ عدد اسلام الصين ٢٢٩ جزيرتان جديدتان في بحرها ٧١٨-٧١٩
*ط*طاقة زهور من حدائق العلم ٢٥٣-٢٦١
الطبّ وترقيه في العام ١٩٢٢ ١١٦-١٢١ ; ٢٦١
طرابلس : اليسوعيّون فيها ٧٠٤-٧٠٥
طريه (الخوري نعمة الله) واقتناده ٢٩٨
طرشيحا وآثارها ٧٤٣
طرطوس وكنيستها القديمة ٢٨٠
الطفّاؤون في لندن ١١
طوابع البريد ونوادرها ١٥٨
الطيران وترقيه ١١٥-١١٩
*ع*عاديّات سوريّة ومصر المكتشفة حديثاً ٢٧٥;٤٦٢
العام الجديد واصوات الكون في اوّله ١-٤
عثمان بن الحويرث الشاعر النصرانيّ ٢٩
عبد المسيح بن بُقَيْلة الشاعر النصرانيّ ١٠٢ - ١٠٨
عديّ بن حاتم الشاعر النصرانيّ ٢٨٤-٢٨٧
العراق واحواله سنة ١٩٢٢ ٦٥-٦٦
العرب : النصارى بينهم بعد الاسلام ١٥٩
العرس النفضيّ واصله ١٥٨
العرفان : ردود على هذه المجلّة ٥٨٥ ; ٧١٨ ; ٨٧٨;٩٢٢;٩٤٤
العقل الظاهري والعقل الباطني ٢٤٠
العلماء المتديّنون ٨٣-٨٨
العلوم ورقيّها في العام ١٩٢٢ ١١٠-١٢٣ طاقة زهور من حدائق العلوم ٢٥٣-٢٦١
العميان وطريقة جديدة لتعليمهم القراءة ١٢٠-١٢١
عنصر مشعّ جديد : الاميليوم ١١٤
العهد العتيق مخطوطان قديمان من اسفاره ١٤١-١٤٧
عين ابل وآثارها ٧٢٧
*غ*الغاية تقدّس الواسطة : أقال جذا احد من

اليسوعيين ؟ ٧١٦
غفران الامير مأساة ذات اربعة فصول ٢٢١ ; ٢٨٠;٣٥٠
غليوم الاوّل امبراطور المانية ٧-٨
*ف*فرحات (المطران جرمانوس) ووصفهُ لجهنّم ٨٧٧
فرنسة في العام ١٩٣٢ ٥٠-٥٢
فرنسيس دي سال : تذكارهُ المئوي ٨٨٩-٨٩٧
فصوطا وآثارها ٧٣٨
فقيد الطباعة : الاخ انطون عبدالله اليسوعي ٧١٧; ٧٦٦-٧٦٧
فلسطين في العام ١٩٣٢ ٦٤
الفلاحة : كتاب عربيّ في فنّها ٧٩٦
الفلك : حجم نجومهِ وروزنها ٢٥٣-٢٥٤
فوائد صحيّة اخلاقيّة اجتماعيّة في طريقة قضاء يومنا ٦١١-٦٢٢
فون (الاب برنردوس اليسوعي الانكليزي) ٥١٥-٥٢٦
في البطريركيّة الانطاكيّة ٤٩٤; ٥٨٩; ٦٦٠
فيليبرت فرو الرسول الطلياني ٧٤٣-٧٧٧
فينيقية وعاديّاتها المكتشفة حديثًا ٢٧٥-٣٨٠
*ق*قارون العرب وكريزوس اليونان ١٥٦
قاموس العوامّ وانتقادهُ ٤٢٣-٤٢٨; ٦٢٧
قدّس نقتالي وكتابتها اليونانيّة ٦٢٣-٦٣٥
القدّيسون وشفاعتهم ٨٠٧ حظوة قومهم بالمجد عند وفاتهم ٨١٠-٨١١
قذائف الارض والسماء ١٧٠-١٨١
قرطبة : هل احرق الكردينال كسيمنس مكتبتها العربيّة ٧٩; ٣١٧-٣١٨
القطار المدرسيّ ١٢٢
قيامة الاجساد في عرف النصارى الاوّلين ٨٠٨
*ك*كتابة قدّس نقتالي اليونانيّة ٦٢٣-٦٣٥
كتابات يونانيّة ولاتينيّة في البقاع وسوريّة ٤٠-٤٣ كتابات نصرانيّة في حلب والبرج ٤٣-٤٦
الكذب بضاعة الفرسون ٥٣٠-٥٤٤
كرد علي (السيّد) والكردينال كسيمنس ٧٩; ٣١٧ ردّ على انتقادهِ لتاريخ سوريّة ٥٥٧-٥٥٨
الكردينال الطوبوي بلرمين اليسوعي ٤٠١-٤٠٧
الكردينال كسيمنس والسيّد كرد علي ٧٨ ; ٣١٧
كركلّا واسم هذا النيصر ٥٦٠
كرملس من قرى نينوى وآثارها ٤١٦-٤١٨
كروب ومصنعهُ في آسن ١٠
كسروان : اليسوعيّون فيها ٧٠٦-٧٠٧
كسيمنس الكردينال وتبرئتهُ من حرق كتب العرب ٧٩; ٣١٧-٣١٨
كشف الخفاء عن المحابس والخبء ١٣٠-١٤٤
الكنيسة الكاثوليكيّة بازاء ديوان التفتيش ٩٢٢-٩٤٠
كنيسة النثار والفوضى فيها ٢٢٩
الكنيسة اليونانيّة واعتقاد آبائها بانبثاق الروح القدس من الآب والابن ٢٢٥-٢٤٨
كولن (الاب الياس اليسوعي) وفاتهُ وآثارهُ ٦٢٩
كولومية وشلّالتها ١٥٩
كيف يجب ان اقضي يومي ؟ ٦١١-٦٢٢
*ل*اللبّودي (احمد) وتاريخهُ ٧٦
اللاتينيّة ودرسها في المدارس الفرنسويّة ٨٨٠
اللاهوت والصليب ١٦١-١٦٣
لبنان : محابسهُ وخبأوهُ ١٣٠-١٤٤ لبنان الكبير وسوريّة ٤٥٤-٤٦٣ لبنان الكبير ومتصرّفيّة لبنان القديمة ٥٧٧-٥٨٤ صحيفة من تاريخهِ ٨١٨-٨٣٥ خواطر مصيف في لبنان : ملحوظات في حالة الجبل الروحيّة ٨٩٨-٩٠٥
لندن : زيارة شاه العجم لها ١١-١٢

لوكسمبورج والحزب الكاثوليكي ٥٧-٥٨
ليوتوبوليس وموقعها في مصر ٢٤٠
م الماسونيّة المصريّة والفوضى فيها ٧٨ محافل الماسونيّة في بيروت ١٦٠, ٨٠٠ مؤتمر الماسونيّة في دمشق ٢٣٦ الرموز الماسونيّة ٢٦٩ تاريخها ٤٠٠ وشتمها بالحرم ٤٧٨ حفلتها ٤٧٦ الكذب بضاعة الماسونيّة ٥٣٠-٥٤٤ خطة الاشتراكيين والبولشفيك والفاشست على الماسونيّة ٥٥٨ اسماء احرار محفل الحكمة الماسوني في بيروت ٦٢٨ مالطة وآثارها القديمة ٨٦٢-٨٦٦
منوّلة اسكندرانيّة في لبنان ٥٥٨-٥٥٩
متصرّفيّة لبنان القديم ولبنان الكبير ٥٧٧-٥٨٤
مجاراة تسبحة الموتى اللاتينيّة ٨١٢-٨١٧
مجاعة مصر سبع سنين في عهد يوسف ٥٦٠
المجر في العام ١٩٢٢ ٥٥-٥٦
المحابس والحباس في لبنان ١٣٠-١٤٤
المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانيّة ١٥; ١٢٢ وبقيّة اعداد المشرق
مخطوطان عربيان من اسفار العهد العتيق ١٤١-١٤٧
المذاهب الملكيّة والنسطوريّة واليعقوبيّة ووصفها ٩٠٦-٩٠٩
مراكش وباباها الجديد ٦٦
المستشفى الفرنسوي الجديد: تدشينهُ ٤٧٨ ووصفهُ ٤٨١-٤٨٦
مسرّة (مطران بيروت على الروم) سياحتهُ في باريس ٨٧٨-٨٧٩ خطابهُ لشعبهِ عند عودتهِ ٩٥٨
المسلمون في بلاد الصين ٢٣٩
المسيح السيّد وميلادهُ البشري وسبب اهمالهِ ليوحنّا المعمدان في سجنهِ ٦٤٠
المشتري البلبكي وتمثالهُ ٣٥
مصر وفوزها بالاستقلال ٦٦-٦٧ فوضى الماسونية فيها ٧٨ محافل الماسونيّة في بيروت ١٦٠, ٨٠٠ مؤتمر الماسونيّة في دمشق ٢٣٦ الرموز الماسونيّة ٢٦٩ تاريخها ٤٠٠ وشتمها بالحرم ٤٧٨ حفلتها ٤٧٦ الكذب بضاعة الماسونيّة ٥٣٠-٥٤٤ خطة الاشتراكيين والبولشفيك والفاشست على الماسونيّة ٥٥٨ اسماء احرار محفل الحكمة الماسوني في بيروت ٦٢٨ مالطة وآثارها القديمة ٨٦٢-٨٦٦
منوّلة اسكندرانيّة في لبنان ٥٥٨-٥٥٩
متصرّفيّة لبنان القديم ولبنان الكبير ٥٧٧-٥٨٤
مجاراة تسبحة الموتى اللاتينيّة ٨١٢-٨١٧
مجاعة مصر سبع سنين في عهد يوسف ٥٦٠
المجر في العام ١٩٢٢ ٥٥-٥٦
المحابس والحباس في لبنان ١٣٠-١٤٤
المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانيّة ١٥; ١٢٢ وبقيّة اعداد المشرق
مخطوطان عربيان من اسفار العهد العتيق ١٤١-١٤٧
المذاهب الملكيّة والنسطوريّة واليعقوبيّة ووصفها ٩٠٦-٩٠٩
مراكش وباباها الجديد ٦٦
المستشفى الفرنسوي الجديد: تدشينهُ ٤٧٨ ووصفهُ ٤٨١-٤٨٦
مسرّة (مطران بيروت على الروم) سياحتهُ في باريس ٨٧٨-٨٧٩ خطابهُ لشعبهِ عند عودتهِ ٩٥٨
المسلمون في بلاد الصين ٢٣٩
المسيح السيّد وميلادهُ البشري وسبب اهمالهِ ليوحنّا المعمدان في سجنهِ ٦٤٠
المشتري البلبكي وتمثالهُ ٣٥
مصر وفوزها بالاستقلال ٦٦-٦٧ فوضى الماسونية فيها ٧٨ عاديّاتها المكتشفة حديثاً ٤٦٢-٤٦٨ مجاعتها سبع سنين في عهد يوسف ٥٦٠ استخراج الدهن من جثث الموتى ١٠٩-١١٠
مظلوم (البطريرك مكسيموس) صكّ رصيّتهِ الاخيرة ٩٣-٩٩
معبد مدفني قديم في حمص ١٤٥-١٥١
معلبا وآثارها القديمة ٧٤٣-٧٤٦
المغربي (الشيخ عبد القادر) واتقاده الغريب ٣٩٧-٣٩٨; ٤٧٩
المقامة الاورشليميّة ٥٧٤-٥٧٧
مكرسكوب جديد ١١٢
منارتا الكنيسة الجامعة القديمان توما الاكويني وفرنسيس دي سال ٨٨١-٨١٧
منذر (الشيخ ابراهيم الماسونيّ) تزييف قولهِ ٤٧٩
منولية الشاليّة واستقلالها ٦٦
الموارنة: استعمالهم الحبتير قديماً واستبدالهُ بالقطير ١٦٠ الطائفة المارونيّة والرهبانيّة اليسوعيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٧٠١ - ٧٠٧ تاريخ الدويهي لمدرستهم في رومية ٣٠٩; ٣٧٠
موناكو وامیرها الجديد ٦٠
ميسون بنت بحدل الكلبيّة زوجة معاوية والشاعرة النصرانيّة ٦٩١-٦٩٣
ن نائلة بنت الفرافصة زوجة الخليفة عثمان الشاعرة النصرانيّة ٦٨٧-٦٩٠
ناصر الدين شاه العجم: نخبة من رحلته الى اوربّة سنة ١٨٧٣ ٥-١٤
النجاشي الحارثي الشاعر النصرانيّ ٤٤٦-٤٥٤
نجم المجوس في لبنان (رواية واقعيّة) ٣٥
النصرانيّة: المخطوطات العربيّة لكتبتها ١٥; ١٢٢ ثم بقيّة اعداد السنة. شعراء النصرانيّة بعد الاسلام ٢٩; ٩٩; ١٨٢; ٢٦٣; ٢٨٤; ٤٤٦;

٥٢٦;٦٣٥;٦٨٧;٧٧٨;٨٥٣ آثار نصرانيّة قديمة ٢٨٢-٣٨٣ احوال الآخرة في عرف النصارى الاوّلين ٨٠١-٨١٣
النفس وخلودها في عرف النصارى الاوّلين ٨٠٢-٨٠٥
نَفَق تحت نهر السان ٦٨٢-٦٨٧
نقائض جرير والاخطل: اصلاح غلط ٧٧
نكبة اليابان ٧٩٦-٧٩٧
النمسة في العام ١٩٣٢ ٥٥
نهضة الاشتراكيين والبولشفيك والفاشست على الماسونيّة ٥٥٨
النيازك وما يُعرف عنها ١٧٣-١٨١
نينوى وقراها ٤١٤-٤٢٨
هـ الهلال: رأي هذه المجلّة في قارون ١٥٦
الهند الصغرى (اطلب الحُرقة)
الهند في العام ١٩٣٢ ٦٥
هولندة: اوّل كليّة كاثوليكيّة جامعة فيها ٩٥٧
و وصف بعض العاديّات السوريّة ٣٨-٤٦
وفاة الاثري كليرمون فانو ٢١٩
ي الياء العربيّة وتنقيطها في آخر الالفاظ ٢٤٠
اليابان في العام ١٩٣٢ ٦٥-٦٦ اعتداء شاعر ياباني الى الكثلكة ٤٧٩ نكبة اليابان ٧٩٦-٧٩٧
يَرحَبُوِل اله تدمر ٢٩
اليسوعيّون وشكري باشا ٥٥٨ البابا اكليمنضوس الرابع عشر والغاء الرهبانيّة اليسوعيّة ٥٦١-٥٧٤ القسم اليسوعي ٥٧٤ اليسوعيّون والطائفة المارونيّة في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٧٠١-٧٠٧
يشوع بن جوزدق ١٦٠
يوبيل السنة السبعين في خدمة الوطن والدين ٦٤١-٦٥٦
يوحنّا المعمدان واعمال السيّد المسيح لهُ في سجنهِ وموتهِ ٦٤٠
اليونان وسوء منقلبها ٥٨-٥٩
يحيى بن جرير التكريتي وذكرهُ لنصارى بني ثعلب

اصلاح بعض اغلاط وقعت في المشرق

الصفحة ١٦ السطر ١٠ «خديد» ويروى «نديد» بالنال = ص ٣٣ س ٨ « المؤخاة » والصواب «المؤاخاة» = ١٦:٣٧ «فكم ألفنها » ص «ألفنّها» = ١٠٦ : ٤ «وارضَينَّ» ص « وأرضَينَّ» — ١٥ «من بُدور» ص « بُدور» = ١٢٦ : ٩ «رُوويل» هو الاب دِرُويل الذي مرَّ ذكرهُ (ص ٢٠ في العدد ٢٥٠) = ٦:٦٥٣ «وفي صفوهِ فضلُ القلوص من السِّجْل» ص «وفي صَفوهِ ... من السِّجْلِ» — ٧ « وعدَّيتُ كلَّ من هواهُ على شغلٍ » ص « وعدَّتْ وكلٌّ ... » = ٥:٦٨٠ «نحو السنة ١٨٧٠» ص «السنة ١٨٧٠» = ١٨:٧٨٦ «اخي حقّ» ص «أبي حقّ» = ٢١:٨٢٦ «سنة ١٨٨٥ ص « سنة ١٨٨٠ » = ٢٠ : ٨٣٢ وموت والدتهِ «سنة ١٧٨٢» ص «١٨٩٢» = ٨٥٨ : ٧ « رزّة» ص « زرّة » = ٢:٨٥٩ « الليثُ » ص «الليثَ» — ١١ « صُحبُ» ص «صَحبُ» — ١٤ «يَلْثِمْنَ» ص «يَلْثِمْن = ٨٦١ : ١٠ «لدهرٍ كَبُودٍ» ص « كَنُودٍ»

AL-MACHRIQ

Revue Catholique Orientale Mensuelle

SCIENCES—LETTRES—ARTS

Sous la Direction des Pères de la Cie de Jésus

UNIVERSITÉ St JOSEPH

Vingt et unième Année

1923

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1923

TABLES DES SOMMAIRES

XXI[e] ANNÉE 1923

JANVIER

Les voix de la Création au 1[er] jour de l'an (page 1) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le voyage du roi de Perse Nâṣir ed-Dîn en Europe en 1873 (p. 5) : *P. Raphaël Nakhlé S. J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite p. 15) : *P. L. Cheikho S. J.*

Sauvés grâce à l'étoile des Mages en 1916 ! (p. 25) : *M[r] Joseph P. Saʿd*

Les Poètes arabes chrétiens après l'Islam (p. 28) : *P. L. Cheikho S. J.*

Description de quelques antiquités syriennes (p. 38) : *PP. Seb. Bonzevalle et René Mouterde S. J.*

L'année politique et religieuse de 1922 (p. 47) : *P. L. Cheikho S. J.*

Bibliographie Orientale (67) = Varia (76) = Questions et Réponses (80)

FÉVRIER

L'union de la Foi et de la Science (p. 81) : *L'abbé Joseph ʿAmchiti*

Le dernier testament du Patriarche Maxime Mazloum (p. 94) : *P. L. Cheikho S. J.*

Les Poètes arabes chrétiens après l'Islam (suite, p. 99) : *id.*

Bulletin scientifique de l'année 1922 (p. 110) : *P. Raphaël Nakhla S. J.*

La Bibliographie arabe chrétienne depuis l'Islam (suite, p. 123) *P. L. Cheikho S. J.*

Les anciens Ermitages et les Ermites du Mont Liban (p. 130) : *P. Libaos Dagher O. S. A.*

Deux anciens Mss arabes du Pentateuque (p. 141 : *P. L. Cheikho S. J.*

Bibliographie Orientale (148) =Varia (156)=Questions et Réponses (160)

MARS

La Croix, vertu de Dieu ! (p. 161) : *P. L. Cheikho S. J.*

Les Projectiles des aéroplanes, les étoiles filantes et les aérolithes (p. 170) : *P. Raphaël Nakhla S. J.*

Les Poètes arabes chrétiens, après l'Islam (suite, p. 182) : *P. L. Cheikho S. J.*

Les Manuscrits arabes chrétiens depuis l'Islam (suite, p. 191) : *id.*

Renan jugé par lui-même à l'occasion de son Centenaire (p. 201) : *P. S. M. s. j.*

Un fragment de l'histoire du Patriarche Douaïhi sur les élèves du Collège Maronite de Rome (p. 208) : *P. L. Cheikho S. J.*

Une mère éplorée et la Vierge libanaise : N-D. du Salut (p. 216) : *id.*

Le pardon du prince (tragédie en 4 actes) (p. 221) : *L'abbé Jean Rahmani*

Bibliographie Orientale (230) = Varia (237) —Questions et Réponses (240)

AVRIL

Le Centième Anniversaire de la naissance de Louis Pasteur (p. 241) : *La Rédaction*

Une Homélie inédite du Patriarche Elie III (XII^e^ siècle) sur Pâques (p. 248) : *publiée par le P. Louis Cheikho S. J.*

Nouveautés Scientifiques (p. 253) : *P. S. M. s. j.*

Les Poètes arabes chrétiens après l'Islam (suite) : az-Zibriqân (p. 262) : *P. L. Cheikho S. J.*

Un fragment de l'histoire du Patriarche Douaïhi sur les élèves du Collège Maronite de Rome (fin p.270) *id.*

Le pardon du prince (tragédie en 4 actes) (suite, p. 280) : *L'abbé Jean Rahmani*

Les Manuscrits arabes chrétiens depuis l'Islam (suite, p. 290) : *P. L. Cheikho S. J.*

Les procédés scientifiques de Renan à l'occasion de son Centenaire (p. 300) : *P. S. M. s. j.*

Bibliographie Orientale (309) = Varia (317) = Questions et réponses (320)

MAI

La Procession du S^t^ Esprit du Père et du Fils (p. 321) : *P. Antoine Salhani S. J.*

Le Radiophone ou le Téléphone sans fil (p. 342) : *P. S. M. s. j.*

Le pardon du prince (tragédie en 4 actes) (fin, p. 350) : *L'abbé Jean Rahmani*

Les Manuscrits arabes chrétiens après l'Islam (suite, p. 369) : *P. L. Cheikho S. J.*

Bulletin archéologique : Syrie et Phénicie (p. 375) : *id.*

Les Poètes arabes chrétiens après l'Islam (suite) : 'Adï fils de Ḥatem Ṭay et Sim'ân ibn Hobeira (p. 384) : *id.*

Bibliographie Orientale (390) = Varia (397) = Questions et Réponses (400)

JUIN

La Béatification du Cardinal Bellarmin (p. 401) : *P. L. Cheikho S. J.*

La Dynamite, son origine, sa composition et ses effets (p. 407) : *P. S. M. s. j.*

Une tournée patriarcale dans les villages de Ninive (p. 414) : *P. Salomon Sayegh*

Une gerbe poétique de Mr Ma'rouf ar Rasâfi (p. 428) : *P. L. Cheikho S. J.*

Critique d'un nouveau Dictionnaire de la langue vulgaire (p. 433) : *id.*

Les Manuscrits des auteurs arabes chrétiens depuis l'Islam (suite p. 438) : *id.*

Les Poètes arabes chrétiens après l'Islam (suite) : an Nağâchi (p. 446) : *id.*

La Syrie et le Grand Liban : Mandat et Autonomie (p. 454) : *Cheikh Salim Dahdah*

Bulletin archéologique (suite) : L'Egypte (p. 462) : *P. L. Cheikho S. J.*

Bibliographie Orientale (468) = Varia (478) = Questions et Réponses (480)

JUILLET

L'inauguration de l'Hôtel-Dieu de France à Beyrouth p. (481) : *PP. Charles Neyron et Emile Rigaud S. J.*

Critique de l'ouvrage de Gabrân Khalil Gabrân البدائع والطرائف (p. 487) : *P. L. Cheikho S. J.*

Au Patriarcat d'Antioche (p. 494) : *L'abbé Isaac Armalé*

Les Manuscrits des auteurs arabes chrétiens depuis l'Islam (suite, p. 508) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le P. Bernard Waughan S J. (p. 513) : *P. Raphaël Nakhla S.J.*

Les Poètes arabes chrétiens après l'Islam (suite) : Tohayyah ibn al-Moḥarrib (p. 526) : *P. L. Cheikho S. J.*

La Franc-Maçonnerie, l'éternelle menteuse : (p. 531) : *id.*

L'entrée de St Pierre à Rome (p. 546) : *L'abbé Joseph Amchiti*

Bibliographie Orientale (549) = Varia 557) = Questions et Rponseés (560)

AOUT

Le pape Clément XIV et la suppression de la Cie de Jésus (p. 561) : *P. L. Cheikho S. J.*

La Séance de Jérusalem (p. 571) : *Un Rhétoricien*

Le Grand Liban et l'ancienne Mutasarrifyah du Liban (p. 577) : *Cheikh Salim Dahdah*

Critique de la Revue al 'Irfan (p. 585) : *P. Henri Lammens*

Le Patriarcat d'Antioche (suite, p. 589) : *L'abbé Isaac Armalé*

La glace artificielle (p. 600) : *P. Raphaël Nakhla S. J.*

Les Manuscrits des auteurs arabes chrétiens depuis l'Islam (suite, p. 605) : *P. L. Cheikho S. J.*

Comment passer ma journée ? (p. 611) : *Dr Amin Gémayyel*

L'inscription grecque de Kadès Nephtali (p. 620) *P. René Mouterde S. J.*

Les Poètes arabes chrétiens après l'Islam (suite) : Imroulcais ibn 'Abis (p. 625) : *P. L. Cheikho S. J.*

Bibliographie Orientale (629) = Varia (637) = Questions et Réponses (639)

SEPTEMBRE

Notice sommaire sur les Religieuses arabes des SS. CC. de Jésus et de Marie (1853 — 1923, p. 641) : *P. L. Cheikho S. J.*

La vie et les œuvres du prêtre Chaldéen Pierre Nasri († 1917 p. 657) : *L'abbé Ebedjésu Tobia*

Le Patriarcat d'Antioche (fin, p. 669) : *L'abbé Isaac Armalé*

Les Manuscrits des auteurs arabes chrétiens depuis l'Islam (suite, p. 682) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le tunnel du Nord-Sud sous la Seine (p. 687) : *P. Raphaël Nakhla S. J.*

Les Poètes arabes chrétiens après l'Islâm (suite) : Naïla et Meïsoun (p. 688) : *P. L. Cheikho S. J.*

Une excursion apostolique dans la Haute-Galilée (p. 692) : *P. Ferdinand Tawtel S. J.*

La Nation Maronite et la Cie de Jésus, aux XVIe et XVIIe siècles (fin, p. 701) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le Lion reconnaissant (*d'après un vieux Manuscrit* p. 707) : *id*

Bibliographie Orientale (709) = Varia (717) = Questions et Réponses (720)

OCTOBRE

Une Conférence sur Homs et ses souvenirs (p. 721) : *P. L. Cheikho S. J.*

Une excursion apostolique dans la Haute-Galilée (fin, p. 737) : *P. Ferdinand Tourtel S. J.*

Les Manuscrits des auteurs arabes chrétiens depuis l'Islâm (suite, p. 748) : *P. L. Cheikho S. J.*

Deux documents arabes attribués à Platon et à Aristote (p. 758) : *id.*

Un apôtre laïc: Philibert Vrau (1829—1905, p. 762) : *P. Pierre Sarah O. S. A.*

Les Poètes arabes chrétiens après l'Islâm (suite) : Abou Zubeïd at-Ṭayi (p. 778) : *P. L. Cheikho S. J.*

Bibliographie Orientale (760) = Varia (796) = Questions et Réponses 800)

NOVEMBRE

Les Mystères de la vie future dans la primitive église (p. 801) : *L'abbé Georges Elian*

Une paraphrase du « Dies irae » (p. 803) : *L'abbé Mansour 'Aouâd*

Une page de l'histoire du Liban au XIX^e^ siècle (p. 818) : *M^r^ M. H.*

Les Manuscrits des auteurs arabes chrétiens depuis l'Islâm (suite, p. 835) : *P. L. Cheikho S. J.*

Extraits des Manuscrits : La pension des Vizirs de Damas sous les Mamluks (p. 844) : *M^r^ Habib Zayyât*

Les Poètes arabes chrétiens après l'Islâm (suite) : Abou Zubeïd at-Ṭayi (fin, p. 852) : *P. L. Cheikho S. J.*

Découvertes archéologiques à Malte (p. 862) : *M^r^ Fouad. E. Boustany*

Bibliographie Orientale (860) = Varia (875) = Questions et Réponses (880)

DÉCEMBRE

Les Centenaires des SS. Thomas d'Aquin et François de Sales (p. 881) : *P. L. Cheikho S. J.*

Réflexions d'un villégiateur sur l'état religieux du Liban (p. 898) : *Mr Joseph Médawwar*

Extraits d'anciens Manuscrits (suite p. 906) : *Mr Habib Zayyât*

Entre la Revue al-Machriq et le Journal al-Sayeh (p. 910) *MM. Fouad E. Boustany et Edouard Sa'b*

Les Manuscrits des auteurs arabes chrétiens depuis l'Islam (suite, p. 920) : *P. L. Cheikho S. J.*

Le 'Irfân et les élèves des Jésuites (p. 929) : *Cheikh Salim Duhdah*

L'Église Catholique et l'Inquisition (p. 933) : *P. L. Cheikho S. J.*

La poésie de l'âme chez les Druzes (p. 941) : *Un lecteur*

Une antique chapelle funéraire à Homs (p. 945) : *P. René Mouterde S. J.*

Bibliographie Orientale (p. 951) : — Varia (957) — Question et Réponses (960).